



AL-MUJTAMA'A

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أفغانستان:
استهداف المدنيين
يزيد السخط على الحرب

سياسي أمريكي كبير يطرح رؤية مخالفة للأحداث:

اللجنة الكبرى ..
والقوى الخفية
وراء تفجيرات
نيويورك وواشنطن



وبعد التفجيرات:
الهدف إحداث انقلاب إداري
وجر البلاد إلى الحرب

وكتاب أمريكي: خطط لتنفيذ هجمات تمهد لعمليات خارجية

قبل التفجيرات قال:
قوى داخل الولايات المتحدة
وبريطانيا تسعى لإشعال حرب
عالمية لعرقلة التحولات
الجديدة في آسيا.. وسيعلنون
أنها حرب بين الإسلام والغرب

مشروع

أصله ثابت
وأجره لا ينقطع

للصدقة
الجارية

بركة العمل للدين

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء (٢٤)

كلمة فضيلة الشيخ

د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

فإن هذا الوقف من أولى ما ينفق فيه المال ويدعم بالصدقات والتبرعات، وحيث أن القائمين على هذا الوقف من خيرة طلبة العلم وأهل الفضل والصلاح، فإن ما يدفع إليهم يصرف فوراً في هذا المشروع، والوقف الخيري الذي يعود أجره على كل من ساهم فيه بقليل أو كثير والله أعلم.

قاله وأما

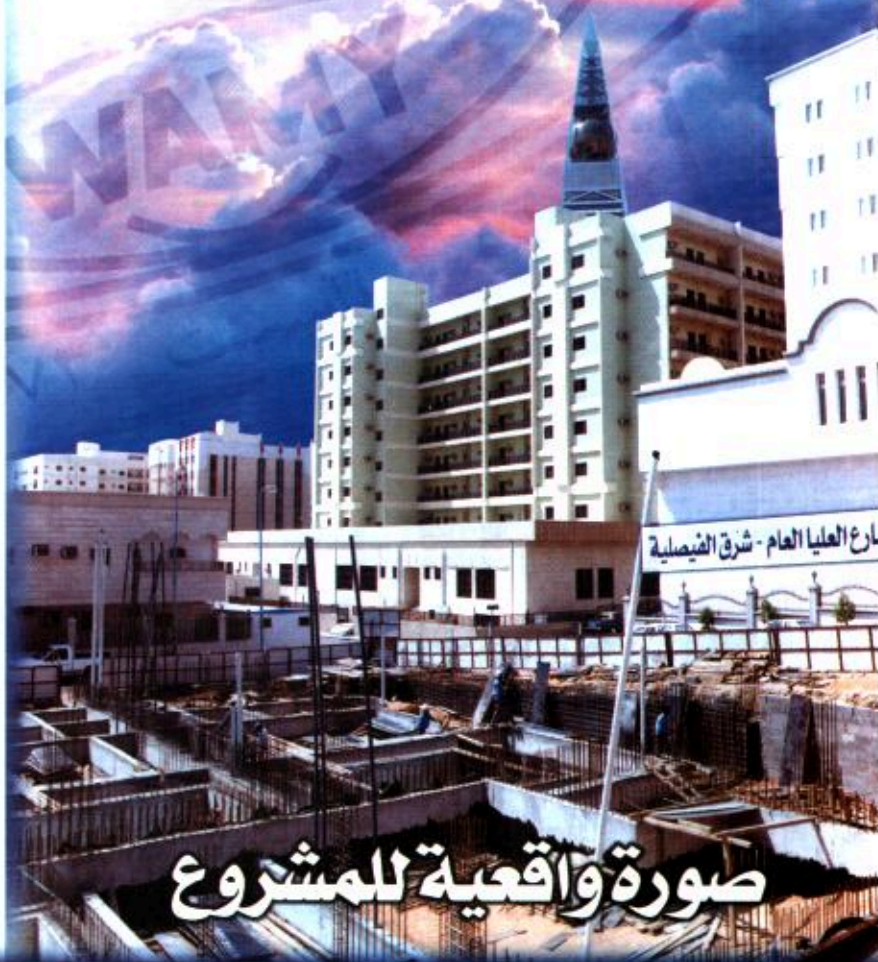
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الإفتاء المتقاعد
رئيس الهيئة الشرعية بالندوة
العالمية للشباب الإسلامي

أخي الحبيب:

إن مشروع بر الوالدين يفتح لك باباً من أبواب البر بهما فبادر بالمساهمة في هذا المشروع الخير بما تجود به نفسك لك ولوالديك.

طريقة التبرع:

- ١ - الاتصال بنا لنصل إليكم .
- ٢ - التكرم بزيارة مقر الندوة .
- ٣ - إيداع المبلغ لدى أحد فروع شركة الراجحي المصرفية حساب رقم ٧٥٠٠/٤ فرع ٢٧٩ .
- ٤ - للتحويل من حسابكم البنكي لحساب المشروع
- ٥ - إرسال القيمة التبرع بها بشيك باسم الندوة العالمية للشباب الإسلامي



صورة واقعية للمشروع

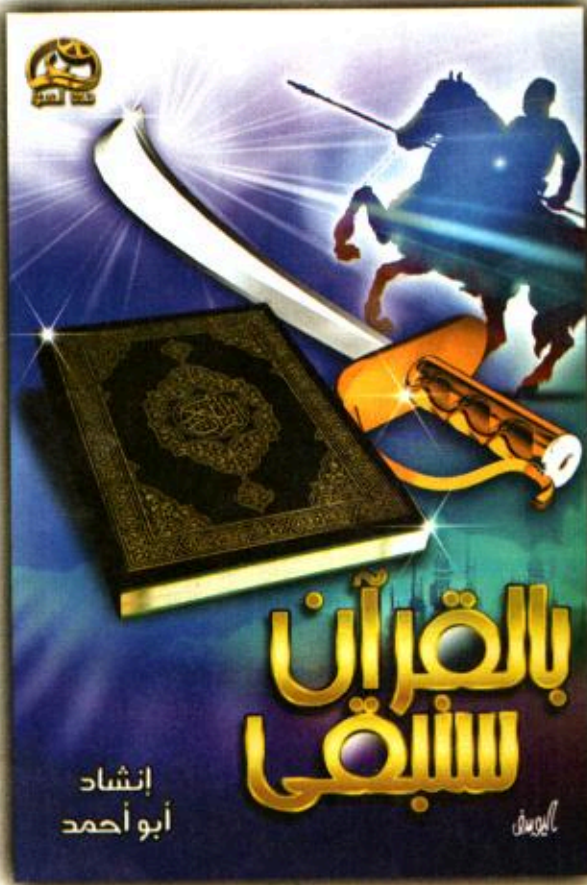
مكاتب الندوة في المملكة **الهاتف المجاني ٢٢٩٩-١٢٤-٨٠٠ / ٤٤٠٠-١٢٤-٨٠٠**

الأمانة العامة - الرياض هاتف : ٤٦٤١٦٦٩ - مباشر : ٢٩٣٥٥٥١ - فاكس : ٢٩٣٥٥٦٥ ص.ب. ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣ - مكتب البديعة : ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية : ٢٠٨٢٤٢٠ - حائل : ٥٤٣٦٨٠٨ - القصيم : ٣٢٦٢٢٥٢ - وادي الدواسر : ٧٨٤٣٩٧٥ - المدينة : ٨٦٤٣٤٠٠ - العلا : ٨٨٤٥٣٩٤ - أبها : ٢٢٩٣٤٥٧ - خميس مشيط : ٢٢٣٠٥٩٩ - جازان : ٣١٧٣٣٣١ - الدمام : ٨٤٢٥١١٦ - الأحساء : ٥٨٠٣٣٣٧ - الجبيل : ٣٤٦٨٨٨٦٦ - الخبر : ٨٩٨٧٣١٧ - الخفجي : ٧٦٧٢٦٧٤ - بقيق : ٥٦٥٠٢٨٦ - حفر الباطن : ٧٢١٤٨١١ - جدة : ٦٦٥٣٣٠٠ هاتف مجاني (٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠) - مكة المكرمة : ٥٥٨٩١٣٤ - الطائف : ٧٤٣٢٨٥١ - ينبع : ٣٩١٦٠١٨

البريد الإلكتروني: E-mail:info@wamy.org موقع الندوة على الإنترنت: www.wamy.org



مؤسسة ضيعة للانتاج الإعلامي
بالتعاون مع
تسجيلات صدی الدعوة الإسلامية
تقدمان



في بحار من الظلمات بعضها فوق بعض ،
وفي حشود من الشر يأتي بعضها إثر بعض ،
وفي إرسال من الشك يردف بعضها بعضا
في زمجرة الأعاصير ، في تفجر البراكين ،
في أمواج البحر المتلاطمة...
سنبقى... بقرآننا

ترقبوا



الآن في الأسواق

مرارة الانتصار!

الفلسطينيين من قتل، ونحن بإزاء ذلك... نحتفل: فرح هنا وهناك قام الماتم

شعب ينوح وأخر يتبرنم!!
إننا لم ولن ننسى درس أكتوبر، لقد انتصرنا يومها ودمرنا أسطورة «القوة التي لا تقهر»، وكان من حق الأمة يومئذ أن تحتفل بالنصر، ولها أيضاً أن تحتفل بذكرها، ولكن اعتقد أنه من السذاجة أن يدوم ذلك الاحتفال بتلك الذكرى عشرة أعوام، فما بالك إذا دام الاحتفال ثلاثة عقود إلا سيراً! إنه من دواعي السرور والبهجة أن تنتصر ولكن ليس لكي نهزم بعد ذلك، نحتفل نحن بالنصر الذي كان، بينما يحتفلون هم بقتل الآلاف من إخواننا في الأراضي المباركة! مامعنى ذلك النصر الغريب الذي شل حركتنا عن المضي قدماً في تحرير الأرض، سعياً لتحرير الإنسان! النصر الذي أقعدنا عن مواصلة حصرهم والاستمرار في ردهم، بل ذهبنا لتفاوض معهم ونخضع لأوامرهم، بعد أن كنا منتصرين نملي شروطنا.
والله إن احتفالاً حقيقياً بنصر كان في أكتوبر لم ولن يكون إلا بمعاودة الكرة مرة بعد مرة، لقد سنمنا مرارة الهزيمة، وحق لنا أن نتذوق حلاوة الانتصار ■

إبراهيم محمد عادل

لعله من الطبيعي أن يشعر المنتصر بنشوة الانتصار، فيبتهج قلبه ويثج صدره، ويلهج لسانه بشكر الله وحمده والثناء عليه - سبحانه - لهذا النصر والظفر، ولكن أن يشعر المرء بالمرارة والألم... ويتمرق قلبه حسرة لانتصار ما فإن ذلك مما قد يثير التساؤل والدهشة والاستغراب. ولأننا نعيش اليوم في زمن العجب العجائب، فبعد أن أصبح (١+١) لا يساوي اثنين ولا ثلاثة... كان لزماً أن تتحول فرحة النصر فتتقلب لتغدو غصة في الحلق، وألماً في النفوس، ودمعاً في الماقي! إنها تلك الهزيمة النكراء التي منيت بها الأمة على إثر انتصار أكتوبر، إنها تلك الانتكاسة التي حلت علينا بعد انتصار الجيش المحارب آنذاك بثمان وعشرين سنة.

نعم... هزيمة ونكسة، لم تكن - قطعاً - بمجرد انتصارهم يومئذ، ولكن بعد هذا الانتصار بأعوام، إنها ما يطلقون عليه اسم (ذكرى الانتصار) تلك الذكرى التي تجيء لكي تسعد بها حتى ولو كانت تخيم علينا كل للال الهزيمة.
إنها مرارة الانتصار اليوم فقط، لأننا اليوم قد انهزمنا... ونحتفل بالانتصار الذي لم نحققه، مرارة الانتصار لأن العدو الذي هزمناه يوماً استباح دماغنا وأعراضنا في القدس الشريف فقتل من إخواننا

الكيان الغاشم



يجد الأمان مذ دنست أقدامه الأرض المطهرة، لم يهنا فلم ينم قرير العين، والمسلم الصغير أو الكبير الذي باع نفسه لله، متريث ينتظر دوره في عملية يهز بها قلب الكيان الغاشم. ■

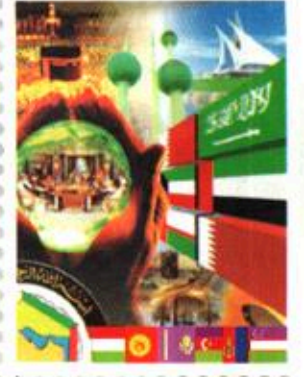
عبد الغني قمري. التلازمة. الجزائر

حسن فيك ظننا

الجنود المحتلين في معاملة ليلى وأهل بلدتها، وينتهي الشريط مبشراً بعودة ليلى إلى وطنها، ولكن بعد أن أصبحت قضيتها في قلوب أطفال المسلمين جميعاً، حتى تعاهدوا على مساعدتها كي تعود إلى وطنها، ولا أخفيكم أنني بكيت أكثر من مرة حين شاهدت الشريط، وكذلك تأثر به أولادي... فالبنت التي تؤدي الأناشيد تبكي بكاء يذيب المشاعر ويحرك القلوب، وكذلك البطلة «ليلى» من يراها يشعر أنها فعلاً تعيش مأساة حقيقية مما يحقق هدف الشريط بكل جدارة وبراعة.
وأختم كلامي بدعوة الجميع لرؤية الشريط، وأقول بلا تردد «يا سنا. حسن فيك ظننا» ■

أم أسامة. المدينة المنورة

منذ فترة ليست بالقريبة، قرأت في مجلة «الشرق» نقداً بعنوان (يا «سنا»... خاب ظننا)، وكانت إحدى الأخوات تنقد فيه شريط الفيديو «الطفل والبحر»، وهو من إنتاج شركة «سنا» وعندما شاهدت الشريط وجدت الأخ محققة بعض الشيء في كلامها، ولكن كما نقدنا ذلك الشريط، وجب علينا الإشادة والشكر لشركة «سنا» على إنتاج شريط «عودة ليلى» والذي يُبصّر أولادنا - من خلال الترفيه - بما يحدث على أرض فلسطين الحبيبة، فيحكي قصة «ليلى» الفتاة الفلسطينية التي طردت من وطنها مع أسرته، ومات أبوها كمدأ وحسرة، ثم يعرض الكثير من المشاهد المختلفة سواء الحقيقية من واقع الأحداث الدامية في فلسطين، أو المشاهد التمثيلية التي توضح صلف



رأي القاري الضمير العالمي



لاشك أن الأحداث التي وقعت في أمريكا ألقت بظلالها على الساحة العالمية ووضحت جلياً أن الضمير العالمي الذي كان ساكناً وغاضباً بصره عن قضايا المسلمين في شتى البقاع قد استيقظ عندما ضربت الرأس الكبرى ليتضخم معه زيف ديمقراطية الدول التي تدعي الحرية وتدافع عن حقوق الإنسان. فهل الإنسان الأمريكي أو الأوروبي أعز وأعلى من الإنسان المسلم؟! وهل الدم المسلم والعربي هو أرخص الدماء؟!
لقد ظهر ذلك من خلال هبة الدول المساندة لأمريكا في أحداثها وكيف أثيرت قضايا كانت كامنة لا تتحرك. نعم نحن ننبذ العنف وقتل الأبرياء ولكن هل أمريكا فعلت ما من شأنه أن يجنبها هذه الضربات والكوارث؟! وهل الضمير العالمي الغائب يستيقظ ويزن القضايا بميزان العدل أم أن القضايا العربية والإسلامية ستظل بمنأى عن هذا الضمير، نسأل الله أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. ■

محمد عويس خورشيد

العشاش. المدينة المنورة

كل مستقل انتهازي!

في بداية الثمانينيات وفي أثناء انعقاد الهيئة العامة للاتحاد العام لطلبة فلسطين في مدينة كييف في أوكرانيا، حيث كان ضيف المؤتمر أحد أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح، وقف أحد الطلاب وأخذ يذم ويمدح مما حير عضو المجلس الثوري، حيث لم يستطع أن يحدد أي تنظيم ينتمي إليه هذا الطالب، حيث كانت الساحة الطلابية تعج بأكثر من ثمانية تنظيمات تمثل الفصائل الفلسطينية المختلفة، الضيف سأل الطالب أمام الجميع: ما تنظيمك؟ فأجاب الطالب: أنا مستقل. فأجاب الضيف: ألا تعرف يا ابني أن كل مستقل انتهازي؟! لم تحمل هذه الكلمات آنذاك هذا الومع الذي تحمله في قلبي هذه الأيام. نعم إن مفهوم الاستقلالية الذي تبناه هذا الطالب وأمثاله من أبناء امتنا هو سبب ضياع الحقيقة وضعف الأمة. لقد حارب الإسلام هذا المفهوم القاصر. فهذا هو الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، يقول: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، وهو الذي علمنا أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم، وكانت سيرته العطرة ﷺ أكبر مثال على محاربة هذا النوع من الاستقلالية وعدم الوضوح، فباسم هذا النوع من

الاستقلالية مع بعض بهارات الحرية الشخصية أراد الغرب أن يدمر الأسرة المسلمة، فالولد يتمرد على أبيه، والبنت تخرج عن ضوابط الدين والأخلاق، والمرأة تريد أن تتخلص من قوامة الزوج، وذلك لإثبات الشخصية وتحقيق الاستقلالية، وكأنها لا تنتمي لدين أو ضوابط، والمصيبة الكبرى هي انتقال هذا المرض إلى الحكومات والدول العربية والإسلامية، فأمستنا العربية أكثر من عشرين دولة مستقلة، وبرغم ذلك فإن قتل الأطفال المسلمين في فلسطين شأن صهيوني داخلي، والمسجد الأقصى يروح في ستين داهية، كما صرح أحد الزعماء المستقلين جداً عن كل ما هو مروءة وعزة، العلم الذي يرفرف على الدبابة الصهيونية التي قتلت شظاياها بنت الثلاثة أشهر، مازال يرفرف في عواصم بعض دولنا المستقلة جداً، خيرة أبناء الأمة يضحون بدمانهم في حروب مع الأعداء، ودولنا بل وشعوبنا ما زالت مصممة على تمسكها بقيادتها الأبدية واستقلالها. فإلى أولئك الذين ما زالوا يقرضون على الحبال المختلفة: أما أن لكم أن تعلموا أنه من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم؟

رياض قاسم، سيدني، أستراليا

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

من على منبر رسول الله ﷺ.. شرع الشيخ الثبتي يشد الأمة إلى معنى ما أحوجها لتذكره، في ساعة صك سمعها شدة التشويش وصراخ الإعلام الغربي الصليبي والصهيوني، فجاءت الخطبة عن العزة مميزة في عرضها وإثارتها، وإن لم تكن جديدة في موضوعها الجديد، إنها جاءت في زمن الضجيج الإعلامي الموجه ضد المسلم للنيل من إسلامه، ولتخذيته عن التمتع بعبوديته لله في شموخ وإباء، يتلذذ بذلته لله ورسوله وللمؤمنين كما يتلذذ بعزته على الكفر وأهله.. التوقيت الزمني في اقتناص فرص لإصابة تلك السهام المسمومة، ولصد ذلك الهجوم الشرس على المسلمين، فقد جيش الإعلام شياطين إنسه وجنه، وزمر المنافقين من عتاولته.. حتى لقد أصبح كل معمم ملتح إرهابياً.. وهو مسخ إيحائي للنفس المسلمة، وتلصص للمتنفذين من المرجفين المخبولين على المسلم في شخصيته المميزة، حتى لقد أصبحنا نستجدي البراءة من الذئاب، فهيمن التطبع بالفساد وبلغ

التشويش المغرض أقصى مداه. العزة خلق لا يكون إلا للمؤمن وليس لغير العزة مدرسة لرفض عبودية الطواغيت وأصنام العولة المعاصرة، العزة وسام لا يليق لأصحاب الصيحات المزرقة، العزة هي الحصن الحصين لمواجهة الكبر الصليبي الصهيوني، لقد فصلوا ثوباً واحداً للإرهاب، والبسوه المسلم وأطلقوا عنان حقدهم متداعين على هذه الأمة التي أصابتها الأدواء وتوالت عليها الأرزاء، وتساعد الهجوم على دينها وكتابها، وبزعزم الإرهاب «إرهاب المؤمنين فحسب وترويع الأمنين، مستثنين الإرهاب الصهيوني في فلسطين، والثالوث في الشيشان والبوسنة والبانيا والفلبين واستثنوا الإرهاب الهندوسي في كشمير، فإذا كان الزحف صوب الإرهاب المسلم الذي يرفع نداء الله أكبر موحداً له ومعظماً فإننا نقول حسبنا الله ونعم الوكيل. ■

لطيف الكبسي، المدينة المنورة

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢)﴾ (إبراهيم).

من يحمل هم المسلمين؟

من يتألم لحال المنكوبين؟ من يمسح على رأس اليتيم؟ من يقوم على الأرملة والمسكين؟ أين أخوة الدين؟ أين أمة المليار؟ أين دورها؟ مالها مشغولة بمحطات التلفزة ومتابعة الرياضة ومتابعة الفنانين والفنانات، وإذا جاء دور الأخبار، ووجدنا ما يُفعل بإخواننا المستضعفين في فلسطين لا تدمع العين ولا تحترق القلوب، بل عندما تنتهي الأخبار تتابع المسلسلات والإعلانات وكأن شيئاً لم يكن، مالنا؟ اليسوا إخواننا في العقيدة، السنأ شهادتهم ونسمع عنهم وهم يذبحون ويشربون ويقصفون ونحن ها هنا قاعدون؟! ولا يسعني إلا أن أقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٥٥)﴾ (البقرة). وليس المؤلم في القضية ما يواجه إخواننا في فلسطين من أذى العدو الصهيوني فقط، ولكن المؤلم والأشدّ ألماً هو غفلتنا وعدم مبالئنا، ولماذا نحن المسلمين لا نشعر بشعور الجسد الواحد، وإذا لم يكن كذلك فمن يحمل هم المسلمين إذن؟! ولا أقول إلا كما يقول القائل: يموت المسلمون ولا تُبالي ونُهرَف بالمكارم والخصال ونحيا العمر أوتاراً وقصفاً ونحيا العمر في قيل وقال. ■

أبو عمر الحسني، المدينة المنورة

تنبيه

نفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمفالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ: علي إريس الطاهر - جدة - السعودية: رسالتك بعنوان: «الناس أصناف في عقولهم» كتبت بخط غير واضح تداخلت فيه الحروف وطمس الفاكس أجزاء من كلماتها، لذلك نرجو أن ترسلها في البريد وبخط واضح لنتمكن من الاستفادة منها وإيصالها إلى القراء.

● الأخ: محمد عويس - بني سويف - مصر: الفاجرة عندما تختلف مع الآخرين تتهمهم بالفجور، والحرامي لا يجد وصفاً يطلقه على من يخالفه الرأي غير الصفة التي يمتنعها في حياته ويحاول جاهداً أن يتخلص من ظلالها وانعكاساتها على سمعته وذلك استجابة لما ينور في نفسه من

أحد خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧٥ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراك على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن
ت: ٤٨٤.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩
ف: ٦٥٣٩١١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مواجهة الإرهاب.. أم دعمه؟!

أخذت التفجيرات الأمريكية ذريعة عند بعض الدول للهجوم على أعمال إسلامية لا علاقة لها بالإرهاب، فقد مورست ضغوط على الجمعيات الخيرية وأخرى لإغلاق المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن في عدة أقطار إسلامية، وبدأت دول عربية بالفعل بالعمل في هذا الاتجاه.

إن استمرار التحريض الغربي على العمل الإسلامي - في الوقت الذي يطلق فيه المجال لغير المسلمين للعمل والانتشار - لا يخدم قضية مكافحة الإرهاب. فمن ناحية، فإن فهم الإسلام فهماً صحيحاً والعمل به هو دعامة من دعائم مكافحة الإرهاب، ومن ناحية أخرى، فإن العمل الخيري كإطعام الفقير وكفالة الأيتام وتأمين التعليم والرعاية الصحية وحفظ الناس - بإذن الله - من الجهل والفقر والمرض، دعامة أخرى من دعائم مكافحة الإرهاب.

ومن ناحية ثالثة فإن تلك الحملة المغرضة وغير المبررة تثير مشاعر المسلمين وغضبهم، في جميع أنحاء العالم فإذا كانت الحرب المعلنة هي ضد الإرهاب، فلماذا الحرب على العمل الخيري والمدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن؟

لقد صرح الرئيس الأمريكي وعدد من كبار المسؤولين الأمريكيين والغربيين عموماً بأن الحرب ليست ضد الإسلام، فكيف تنسجم تلك التصريحات مع الضغوط التي تمارس على عدد كبير من البلدان العربية والإسلامية؟ والمسلمون في العالم يشعرون بالآلم والإشمئزاز من ممارسة تلك الضغوط في الوقت الذي نرى فيه آلاف الجمعيات والمؤسسات النصرانية واليهودية تعمل على الساحة الأمريكية والغربية وفي مختلف دول العالم حرة طليقة دون ضغوط! إننا نحذر من أن مثل تلك التصرفات - أيأ كان مصدرها - تصب في خانة دعم الإرهاب لا مواجهته. ■

في هذا العدد



٨٢ عاماً من الاحتلال البريطاني
لفلسطين: خلفيات ودوافع ص (٤٤)



مستقبل المسلمين في المجتمعات الغربية (ألمانيا مثلاً)
ص (٣٤)

٤١ فصل الخطاب فيما يدور من كلام
عن الإرهاب

٥٢ الانفراط العظيم... بين إفلاس الغرب
الروحي ومبشرات المستقبل الإسلامي

٥٦ الخارجون إلى الله تعالى

٥٩ إذا استحال العشرة الزوجية
جاز للمرأة طلب الطلاق

٦٠ حتى لا يتسلل الخوف إلى أطفالنا

٦٢ مسند للظهور مفتح بالمغناطيس

١٦ تونس: محاكمة عسكرية لجموعة
إسلامية

٢٤ اللعبة الكبرى وراء تفجيرات
نيويورك وواشنطن

٣١ المسلمون في بريطانيا: خيارات
التهدة أو التمرد

٣٩ رسائل من إسبانيا: ركوب الموجة
على أكتافنا

٤٠ نيويورك تايمز: الإسلام يجذب
الآلاف قبل الهجوم وبعده

زكاتكم إنقاذتكم



تتجه للفقراء والمساكين فيما يأتي:



المهاجرين
واللاجئين



التدريب المهني



مدارس وخلاوي
القرآن الكريم



الأيتام



التداوي
بالصدقة



علم ينتفع به

ارسل مساعدتك لحساب **٧٧٧٠١** لدى جميع فروع شركة الراجحي
والبنك الأهلي التجاري
وبنك الرياض

هيئة الغاثة الإسلامية العالمية



شركة الكمبيوتر الدولية International Computer Co.

WWW.ICCL.NET

WWW.ICC.NET.SA

Sole Agents and Distributors of Internationally well known Brands

٢٧٩٠ ريال فقط



Intel® Pentium® 4 processor 1.4 GHz

- ✓ Gigabyte M/B with sound card
- ✓ 128 MB SDRAM
- ✓ H.D.D 40 GB
- ✓ SAVAGE 4x W/32 MB
- ✓ SAMSUNG Monitor 15"
- ✓ SAMSUNG CD ROM 52x
- ✓ Fax Modem 56k



**Vigitec
System**



With Original Windows ME

Intel, the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation.

Jeddah: Head Office: Tel. 6644446 (15) Lines Fax: 6671469

Jeddah Br. Tel: 6534059 - 6527311

Riyadh Br. Tel: 4044361 - 4664820

Khobar Br. Tel: 8937357 - 8977865

E-MAIL: ICCL@ICC.NET.SA

Jeddah Br. Tel: 6420139

Makkah Br. Tel: 5485135

Madinah Br. Tel: 8272035

Buraidah Br. Tel: 8955000

شهادات تقدير يمتاز بها العمل الخيري

الكويت التي تسعى لدعم ومساعدة الإنسانية في العالم كافة.

وقال السيد طلال العيار وزير الكهرباء والماء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل إن الحكومة مع العمل الخيري، وهي جزء منه، وما السعي لتنظيم هذا العمل إلا إيمان منا بأهميته.

وهكذا تتواتر تصريحات كبار المسؤولين الكويتيين التي تمتدح العمل الخيري الكويتي وتنفي عنه التهم الباطلة التي يحاول بعض الكتاب اليساريين والعلمانيين إصاقتها به زوراً وبهتاناً.

فإذا كان هؤلاء الرجال - الذين بيدهم مقاليد الأمور ويعرفون خبايا ما يدور في البلاد - قد أدلوا بدلوهم وقدموا تلك الشهادات المشرفة بحق العمل الخيري الكويتي. وإذا كانت الحكومة والجمعيات الخيرية قد اتفقت على سبل تاطير وتنظيم العمل الخيري فلماذا يصير البعض دون علم أو دراية على توجيه الاتهامات وإثارة الشكوك دون دليل؟

إن المرء ليحسّر في فهم تلك المواقف الشاذة ولا يجد لها تفسيراً ولا تبريراً سوى أنها تخدم سياسات هدامة تستهدف النيل من العمل الخيري الكويتي.. وأصحاب تلك المواقف إنما يؤكدون بمواقفهم تلك أنهم لا يعملون لمصلحة الكويت ولا يابهون باحتياجات الفقير ولا المريض ولا طالب العلم، وقد صمت أذانهم عن سماع بكاء الأطفال وأهات المرضى، وحسرات الأرامل والنكالي.

إن العمل الخيري حرب على الفقر والاحتياج، يخدم ولا يهدم، يبث الأمل وينزع اليأس، وهو بذلك عون على علاج مشكلات التطرف والإرهاب، بل هو السبيل السليم لمكافحة الفقر والجهل والمرض والتطرف والإرهاب.

وقد رأينا الغرب يشجع المنظمات غير الحكومية ويقدم لها الدعم لتمارس دورها الإنساني، ويشجع المواطنين على تقديم العون لها بخصم ما يقدم لها من المستحقات الضريبية، ولكن أولئك المطبوعين بالغرب الذين ينادون بتقليده في كل صغيرة وكبيرة من أعمال الفساد ينسون ذلك ويواصلون حملة التحريض والكرهية ضد العمل الخيري.

فبالى أولئك الذين يتكلمون ولا يفعلون، ويمسكون ولا يجودون ويريدون أن يصدوا عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، نقول: كفى تحريضاً وإسفافاً وتزلفاً، وقد امتدح المولى جل جلاله العمل الخيري بقوله: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢١٤) ﴿أَلْ عَمْرَأُ﴾ ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٨) ■

سجل الخطاب الأميري عند افتتاح الدورة الحالية لمجلس الأمة اعتزاز الحكومة وتقديرها للإنجازات الطيبة التي حققتها مؤسسات العمل الخيري، وأكد دعمه لهذه الجهود الخيرة والعمل على تعزيز دورها في تحقيق غاياتها السامية.

كما صرح الشيخ صباح الأحمد الجابر رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية بأن العمل الخيري هو تاج على رؤوسنا.. وأكد أن الكويت لم تتلق أي اتهام للجمعيات الخيرية الكويتية بوجود علاقات لها مع التنظيمات الإرهابية.

ونقل النائب د. وليد الطبطبائي عن الشيخ صباح قوله إنه متأكد من أن الجمعيات الخيرية بعيدة عن أي مشروع إرهابي وأنه متفهم لعمل اللجان ودورها في العمل الاجتماعي.

ودعا نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح إلى عدم توجيه الاتهامات لأعمال الجمعيات الخيرية دون أدلة دامغة؛ نافياً وجود أي دليل على إرسال أموال بعض الجمعيات إلى جهات اجنبية غير مرغوب فيها. وأكد الشيخ محمد خالد أنه شاهد تلك المشاريع خلال زيارته للسنغال وشعر بالفخر والاعتزاز تجاه تلك الجمعيات الخيرية وتبرعات أهل الخير الكويتيين في مختلف بقاع العالم. وأشاد الشيخ محمد الصباح وزير الدولة للشؤون الخارجية بالمنجزات التي راها في كثير من الاقطار التي زارها.

كما أكد الشيخ محمد الصباح ثقة الحكومة في اللجان الخيرية وفي العمل الذي تقوم به، مشككاً في بعض الأصوات التي تحاول أن تخرب جهود تلك اللجان.

وقال: «لدينا ثقة كاملة في منظماتنا غير الحكومية، ولكن هناك بعض الأيادي التي تود أن تخرب الجهود الوطنية التي تقوم بها اللجان الخيرية، ولذلك تجب حماية هذا النوع من المؤسسات».

وجدد الشيخ أحمد الفهد أحمد وزير الإعلام الكويتي التأكيد بأن الحكومة الكويتية تقف إلى جانب العمل الخيري المنظم، مع توجيهه التوجيه الصحيح. وقال إن القائمين على العمل الخيري في الكويت رحبوا وأبدوا استعدادهم للتنظيم.

وكان الشيخ أحمد الفهد قد صرح بأنه لا يمكن تخيل الكويت بدون العمل الخيري الذي ارتبط بالإنسان الكويتي.

كما أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء محمد ضيف الله شرار حرص الكويت على دعم ومساندة كل مجالات العمل الخيري، مشيراً إلى وجود العديد من اللجان الخيرية في

الطبيباني من رحاب الحرم المكي:

أتوقع أن تحل الحكومة المجلس الحالي

كتب: محمد عبد الوهاب

سيراً على الأقدام، في رحاب الحرم المكي، أجرت اللجنة هذا الحوار مع النائب الدكتور وليد الطبيباني حول عدد من القضايا، إذ توقع الطبيباني أن تحل الحكومة المجلس بسبب التصعيد المقبل الذي سيشهده نتيجة كثرة الاستجوابات المقدمة، مشيراً إلى أن حظ الإسلاميين في الانتخابات المقبلة بات كبيراً بعد الوعي والإدراك المتنامي لأهمية المقعد النيابي مشدداً على، بالإضافة إلى ضرورة بذل الجهد داخل المنظومة السياسية باعتبارها تتيح للجميع العمل البناء. وهذا نص الحوار:



د. وليد الطبيباني

● أداؤكم العمرة .. هل هو راحة من بعد جهد في الانتخابات الخاصة للجان أم ماذا؟

○ أولاً: الحمد لله الذي سّر لنا هذه العمرة، والحقيقة هي زيارة خاطفة استثمرتها أداء العمرة، ولا علاقة لها بالانتخابات البرلمانية، ولو كنا نقصد زيارة الحرم كل فترة بسبب البرلمان لوجدنا كل يوم هنا لأننا نعيش في دوامة لا تنتهي.

● ما تقويمكم كتيار إسلامي للانتخابات الأخيرة؟

○ كانت النتيجة للتيار الإسلامي نوعاً ما جيدة، فلقد حافظنا على وجودنا في اللجان المختلفة، وركزنا على الاستمرار في اللجان التي يفترض أن يكون لنا فيها وجود بغض النظر عن الأغلبية، وعموماً فإن النتائج كانت متقاربة، إذا ما قورنت بالسنة الماضية ودور الانعقاد المنصرم.

وأحب أن أسجل نقطة في هذا الإطار، إذ لاحظنا أن الحكومة قد ألقت بثقلها في بعض اللجان خاصة المالية، ودعمت البعض في اللجنة التعليمية في إشارة إلى ستعاون وهدنة مع التيار الليبرالي.

● كيف ذلك؟

الحكومة كانت جادة في التحرك للاستحواذ على اللجنتين التشريعية والتعليمية لترميز وواد بعض القوانين، والتعليمية شهدت دعماً حكومياً للتوجه الليبرالي. وفيما يتعلق بالتشريعية فقبل يوم واحد من الانتخابات الخاصة للجان غيرت الحكومة وجهتها في دعم بعض النواب الليبراليين في اللجنة لأسباب أبرزها عدم تحملها إعادة طرح قانون المرأة وإدراكها أن السيطرة الإسلامية على هذه اللجنة قد تكون أكثر نجاحاً من غيرها.

● ماذا عن نتائج القوى السياسية الأخرى؟

○ إذا كنت تقصد التجمع الشعبي، فالحكومة عاقبتهم بإقصاء أعضائه عن جميع اللجان تقريباً، ولم يحصلوا على أي مقعد لهم.

● ماذا أيضاً عن تعاملكم معهم؟

○ الحقيقة أن التجمع الشعبي يسير وفق رؤية متوازنة تقريباً للتيار الإسلامي، عدا نبرة الصوت المرتفعة التي تعتبر أسلوباً خاصاً بهم، بالإضافة إلى أنهم يحاولون أخذ السبق من حيث الأولويات عن التيار الإسلامي علاوة على الانفراد في الطرح والتنسيق، وهذا العمل قد يعيق بعض المشاريع التي

من الممكن أن تنجح، ولكن لو كان هناك تنسيق لاستطاع التجمع الشعبي بالإضافة إلى التيار الإسلامي أن يحقق قوة سياسية في تمرير وإقرار المشاريع التي يعلن لها أولوية في الأجندة النيابية.

● ماذا عن حظ الإسلاميين في المستقبل؟

○ أولاً مازال التيار الإسلامي يعاني في داخله من أمرين هما غياب التنسيق بين الإسلاميين داخل الدوائر بالإضافة إلى سوء الاختيار، فالحركة الإسلامية مليئة بالرجال الأكفاء، ولكن المقعد النيابي ليس عملاً سهلاً بل يحتاج إلى مواصفات معينة، فاختيار بعض الزملاء النواب لا يكون مناسباً في أكثر الأحيان، مما يسبب خسارة المقعد في دائرة معينة، مع أن تواجد الإسلاميين والتعاطف والتأييد العام في الدائرة جيد ولكن عدم اختيار الشخص المناسب يسهم في تقليل وجود الإسلاميين. وعموماً، لاحظ وبكل صدق وعياً سياسياً وإدراكاً صحيحاً داخل صفوف الإسلاميين، لهذا الأمر، وأتوقع أن يؤثر هذا الوعي في الانتخابات المقبلة وفي الميادين الأخرى.

العلاقة بين السلطين

● ما قراعتكم السياسية للوضع العام

● للعلاقة بين السلطين؟

○ أتوقع تعديلاً حكومياً جديداً ينطلق من كثرة الاستجوابات التي ستقدم، وذلك بعد حل الجلسة، واستقالة الحكومة.

● بعض الأوساط الحكومية يرى أن المجلس مناسب جداً لتوجهات الحكومة؟

○ لا أعتقد ذلك، فلقد كان مجلس ٩٦ أنسب لمجلس للحكومة، بل كان ملائماً جداً لها إذا راجعت العديد من القرارات، ومع ذلك لجأت الحكومة إلى حل المجلس بعد استجواب ملغوم، وأعتقد أن السيناريو نفسه سيتكرر لوجود بوادر داخل صفوف الحكومة، وأحاديث بهذا الشأن.

● هل تعتقد أن هناك تصعيداً سيحدث؟

○ هناك مجموعة الاستجوابات التي ستقدم في الوقت نفسه ولن تكون مقبولة من الحكومة، ولن تسهم في تجاوز هذه الاستجوابات بل ستعمل للتصعيد ثم حل المجلس، وهذا ما أتوقعه ■

في أقوى رد فعل برلماني،

٢٥ نائباً يطالبون بوقف الحرب على أفغانستان

في أقوى وأوضح رد فعل برلماني كويتي على الحرب الدائرة حالياً على أفغانستان، طالب ٢٥ نائباً في مجلس الأمة، بـ «وقف الحرب على أفغانستان»، معربين عن قلقهم «إزاء ما أدت إليه هذه الحرب من ضحايا في صفوف المدنيين، وتدمير لهذا البلد المسلم الذي أنهكته الحروب والصراعات».

ودعا النواب - في بيان وقعوه الأسبوع الماضي - إلى إيقاف تلك الحرب، واللجوء إلى «الحلول التي تؤدي إلى القبض على مرتكب هذه الجريمة، وتقديمه للعدالة؛ وفق محاكمة عادلة، ونزهاء تكفل الحقوق الكاملة لجميع الأطراف ذات الصلة».

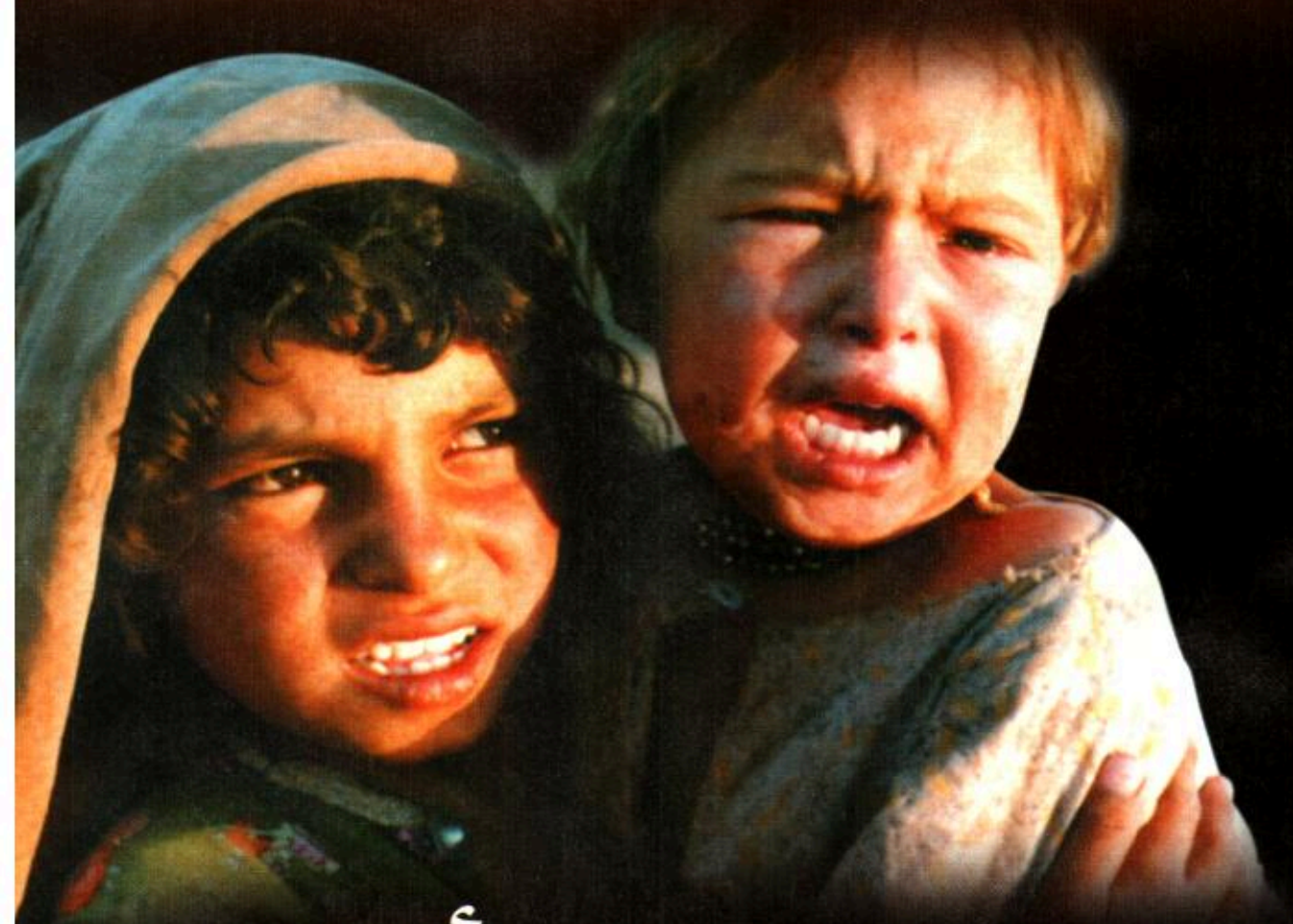
وأكد النواب - أنهم «وهم يرقبون الأحداث المؤسفة التي طالت منشآت ومدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية يوم الحادي عشر من سبتمبر الماضي ليعربون عن استنكارهم الشديد، وإدانتهم لتلك الأعمال الإرهابية، ويبدون تعاطفهم مع ذوي الضحايا والشعب الأمريكي، كما يعتبرون تلك الأعمال جريمة بحق الإنسانية، وليس لها أدنى صلة بالإسلام، معربين عن استنكارهم لمحاولات بعض وسائل الإعلام الغربية، وتصريحات بعض السياسة بربط تلك الأعمال الإرهابية بالإسلام أو الإساءة للحضارة الإسلامية».

وأدان النواب الكويتيون «الممارسات اللا مسؤولة التي مورست ضد الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة، وبعض الدول الغربية»، وطالبوا تلك الدول بتوفير الحماية الكاملة لهذه الجاليات ولحقوقها الوطنية، مثنيين على التصريحات الحاسمة للإدارة الأمريكية لحماية الجالية المسلمة، والفصل بين الإسلام والإرهاب في هذا الصدد.

وشدد النواب على أن التجاوب مع تلك الحملة مرهون باتفاق دولي على مفهوم الإرهاب، وتحديد لآلية الاتهام، والإدانة بالإرهاب، ووضوح لأهداف تلك الحملة، وذلك لتوحيد المعايير، ولتحقيق الإجماع الدولي عليها، مشيرين إلى أن «التفرد بتفسير الإرهاب وإزدواجية المعايير المحددة له تفقده ذلك الإجماع».

كما أكد النواب شرعية جهود حركات التحرر من الاحتلال، وأدانوا ما وصفوه بـ «إرهاب الدولة الذي تمارسه بعض الأنظمة، لاسيما الكيان الصهيوني» ■

من لنا .. ؟



المهاجرون الأفغان

للإغاثة

822855

5757388 - 3921977

النشاط النسائي 2453054

حسابنا 1757-3 بيت التمويل (الفيحاء)



الوقاية من الإدمان .. في الملتقى العلمي الأول

الشيخ محمد الخالد: خطر المخدرات يستدعي بناء أسوار المقاومة

المجالات المتعلقة، لا سيما الصحة النفسية والوقاية من الإدمان.

واعتبر الدكتور الجزائري أن المدرسة كذلك تضفي الشكل الحقيقي على إنجازات الأسرة، فما يتعلمه الأبناء في المدرسة أكثر بكثير مما هو مدون في المناهج الدراسية الرسمية، ففيها تتحدد القيم والمعايير.

وتطرق الجزائري إلى وسائل الإعلام وتأثيرها على عقول الأفراد وسلوكهم، ودورها في الوقاية من تلك المؤثرات.

برامج ومتخصصون

أما الدكتور خالد أحمد الصالح رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الكويتية لمكافحة المخدرات فشدد على أن قضية الإدمان تحتل مكاناً بارزاً في المجتمع، فلا توجد أسرة إلا ولها علاقة بهذه الظاهرة، موضحاً أن عام ١٩٩٩م شهد ١٢٨ قضية، أما في عام ٢٠٠٠م وبعد حملات وزارة الداخلية وحملات التوعية فقد تقلص العدد إلى ٨٢٣ قضية.

وحذر من الدمار العقلي الذي تلحقه هذه المواد المخدرة بعقل الإنسان وجسده، مشيراً إلى أن الفئات المستهدفة هي الفئة من ١٩ إلى ٢٩ عاماً، ولأجل هذا فإن الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان طلبت من المتخصصين كافة في المجالات العلاجية والنفسية الاشتراك في فاعليات هذا الملتقى من أجل الوصول إلى وسائل أكثر حماية وتوعية للفرد والأسرة والمجتمع من تلك الآفة الهدامة.

الاتحاد العربي لمكافحة المخدرات

ومن ناحيته أوضح الدكتور أحمد جمال أبو العزائم رئيس الاتحاد العربي لمكافحة المخدرات أن المخدرات هي إحدى الأزمات الخطيرة التي تتعرض لها المجتمعات العربية والإسلامية، كما تعرضت من قبل للغزوات والاحتلال، فهم يستهدفون شبابنا وصغار السن الذين هم عماد هذه الأمة ومصدر قوتها، إذ يستخدمون في ترويج بضائعهم جميع الأساليب للإيقاع بهذه الفئة.

وأكد الدكتور أبو العزائم دور الاتحاد العربي في مكافحة المخدرات في مختلف المجالات عبر مشاركاته العديدة منذ تأسيسه عام ١٩٩٤م، إذ استطاع - عبر التعاون مع الهيئات والمكاتب الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية - أن يحرك فاعليات عدة عالية التأثير في المجتمعات لساندة، ودعم الجهود لمكافحة المخدرات ■



د. عبدالرحمن العوضي



الشيخ محمد الخالد

د. العوضي: الظاهرة تنتشر بين الشباب .. وعلى الأسرة عبء كبير في مواجهتها

المخدرات أخذت في الانتشار، وبدأت تأخذ منحني خطيراً جدياً في السنوات القليلة الماضية: إذ تشير تقارير فرق مكافحة المخدرات والهيئات المهتمة إلى اتجاه الشباب وصغار السن إلى تعاطي المخدرات.

وحرص الدكتور العوضي على حصر حديثه في مجال الأسرة، ودورها في اكتشاف حالات الإدمان، والتعرف إلى علاماتها الأولية قبل أن تستفحل، بالإضافة إلى دور التعاليم الدينية السمة لتجنب الإنسان التعاطي، لكون هذين العنصرين من أهم العناصر التي تشكل شخصية الفرد وسلوكه، مؤكداً أهمية الأسرة في المجتمع لكونها الخلية الأولى للبناء الاجتماعي في جميع المجتمعات، لذا فإنه يجب حمايتها من الأمراض الاجتماعية التي قد تصيب كيانها، مما يؤثر على المجتمع ككل، وهذا يتطلب منا وضع المقاييس البيئية الاجتماعية التي يمكن الاعتماد عليها لتشخيص أمراض الأسرة مثلما نعتمد على التحاليل لوظائف الجسم ومكوناته..

المدرسة ووسائل الإعلام

وفي السياق نفسه أكد الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق الأوسط أن الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية، ففيها تتشكل أهم الجوانب الأساسية لسلوك الفرد، وفيها تتشكل في مرحلة الطفولة أيضاً أهم المعارف المكتسبة، لذا من الضروري وجود برامج جيدة التخطيط لتدريب الأسرة حتى يتسنى استخدام القدرات الهائلة والفذة في

متابعة: منيف العنزي

أكد «الملتقى العلمي الأول للوقاية من الإدمان»، الذي اختتم أعماله يوم ٢٤ أكتوبر الماضي - ضرورة التعاون والتنسيق الكامل بين مؤسسات المجتمع المدني كافة، خاصة وزارة الداخلية والمؤسسات الأهلية وجمعيات النفع العام، فضلاً عن مؤسسات: الأسرة والمسجد والإعلام والمدرسة، في التصدي لآفة المخدرات ووقف زحفها على المجتمع. وشدد المشاركون في الملتقى - من الكويت وخارجها - على أن العبء الكبير يقع على الأسرة في اكتشاف العلامات الأولية التي تدل على وقوع الأبناء في شرك هذه الآفة المدمرة، مشيرين إلى أن البداية من الأسرة أيضاً، بوقايتها من الأمراض النفسية، واهتمام الوالدين بأبنائهما، وتفقداهم بالحب والحنان والرعاية.

في البداية قال عبدالعزيز الصرعاوي - ممثل راعي الملتقى الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية: إن المخدرات والعصابات التي تربحها داخل المجتمعات الآمنة هي أكبر وأخطر كارثة عرفت البشرية في تاريخها، لأنها تعمل على إبقاء هذا المجتمع متخلفاً ومن السهل السيطرة عليه، ناهيك عن المشكلات الخطيرة التي يواجهها المجتمع الإنساني في العصر الحديث، وهذا يستدعي أن ندق أجراس الخطر لبناء أسوار المقاومة لهذه الآفة المدمرة، فقد أصبح الجميع مستهدفين، وليسوا ببيعيين عن الخطر.

واعتبر الصرعاوي أن من النتائج الأولى الملموسة لهذا المشروع تغيير النظرة الاجتماعية السائدة قديماً عن التعاطي من عيب اجتماعي إلى مرض يمكن علاجه مبكراً، وهذه خطوة نحو الاتجاه الصحيح تحققت نتيجة لزيادة الوعي بين المواطنين والمقيمين.

وأشار إلى أن وزارة الداخلية واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات لا يمكن أن يحققا النجاح المأمول إلا بالتعاون والتنسيق مع الأطراف المعنية في الدولة، ومع المؤسسات الأهلية وجمعيات النفع العام.

دور الأسرة والتنشئة الدينية

ومن جهته قال الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس اللجنة العليا للجنة الكويتية لمكافحة المخدرات: إن مشكلة

جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

المحسن الكريم ..

تبرعك لتسديد الرسوم المدرسية
عني تنقذني من الجهل والضياع .

إبنك - طالب العلم

ساهموا معنا لمساعدة طالب العلم

مئات من الأطفال الفقراء في الكويت عاجزين عن دفع
رسومهم المدرسية

الخط الساخن
9505009

حساب الأيتام : ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩

حساب الزكاة : ٠١١٠١٠١٩٥١٣١

بيت التمويل الكويتي

السرة - قطعة ٢ - شارع طارق بن زياد - قسيمة ٢ - تلفون : ٥٣٤٤٦٢٩

دمج مناطق العمل الخيري بلجان الإصلاح تحت اسم «الرحمة العالمية»

مليون دولار إغاثة للفلسطينيين ومستشفى بغزة ومدارس بالبوسنة

الاستمرار بتنفيذ المشاريع الأخرى كبناء المساجد وحفر الآبار. وعن باكورة عمل «الرحمة العالمية» أوضح الجيران أن القطاع العربي والأوروبي قام بأكثر من مشروع، وفي مقدمتها الإغاثات العاجلة للشعب الفلسطيني التي قدرت بأكثر من مليون دولار، كما يجري العمل لتنفيذ مستشفى الكويت التخصصي للنساء والولادة بقطاع غزة بفلسطين المحتلة.



عبد العزيز الجيران

تم دمج مناطق العمل بلجان جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي لجنتا العالم الإسلامي والمناصرة الخيرية لتصبحا «القطاع العربي والأوروبي» في «الرحمة العالمية» ولجنتا: الدعوة الإسلامية وأفريقيا للإغاثة لتصبحا «القطاع الآسيوي والأفريقي».

جاء هذا الترتيب الجديد

ليتواءم مع متطلبات العمل الخيري، وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات، ولما تتطلبه المرحلة العالمية الجديدة التي يعيشها المسلمون في العالمين العربي والأوروبي، وكذلك الآسيوي والأفريقي.

وقال عبد العزيز حمود الجيران رئيس القطاع العربي والأوروبي في الرحمة العالمية في حديث خاص لـ «الرحمة العالمية» بثوبها الجديد ستواصل العمل كما عودت أهل الخير في المناطق المذكورة، وستهتم كعادتها بنوعية المشاريع وليس بكميتها؛ إذ إنها تدرس المشاريع التي يحتاجها الفقراء، وتنفع أكبر عدد منهم، وتؤدي إلى تحسين معيشتهم، وتطوير ذاتهم، وتوسيع ثقافتهم. وأضاف أن مشاريعها ستتنوع لتشمل المشاريع التربوية والصحية والتنمية، مع

بالإضافة إلى مخزين البين بمنطقة الخليل. وتابع: قمنا بإنشاء مركزين تربيويين الأول بلبان، والثاني بالأردن لرعاية الأيتام وغير الأيتام ممن نرى فيهم علامات النبوغ والذكاء، أما في القطاع الأوروبي فقد قمنا بإنشاء مدرسة المنار، وهي مدرسة ابتدائية بالعاصمة سراييفو بتكلفة قدرها نصف مليون دولار، علاوة على تجهيز وتأثيث مركز عمر ابن الخطاب وروضة للأطفال بمنطقة توزلا بالبوسنة بتكلفة قدرها ١٥٠ ألف دينار كويتي. وفي ختام حديثه لـ «الرحمة العالمية» أكد أن هذه النقلة في العمل الخيري تأتي في إطار الجهود لتحسين العمل الخيري الكويتي، وتطويره ليقوم بدوره الإنساني، كما يأمل أهل الخير الذين هم أصحاب تلك المشاريع الخيرية في مشارق الأرض ومغاربها. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة الأعضاء

لحضور اجتماع الجمعية العمومية

يدعو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، أعضاء الجمعية، لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادي لمناقشة التقرير الإداري والمالي السنوي، وذلك

في يوم الثلاثاء ٢١ من شعبان ١٤٢٢هـ

الموافق ٦ من نوفمبر ٢٠٠١م

في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد العصر في مقر الجمعية بالروضة. قاعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة، ثم يعقد بالحاضرين شاكرين حضوركم فيما يعود بالخير على مسيرة الجمعية

مجلس الوزراء يعتمد تشكيل اللجنة العليا للعمل الخيري

اعتمد مجلس الوزراء قراراً بتشكيل اللجنة العليا للعمل الخيري لتنظيم هذا العمل وتوجيهه في الأغراض والمجالات التي تحقق أهدافه.

وفي جلسته الأسبوعية، يوم الأحد ٢٨ أكتوبر الماضي، استعرض المجلس تقريراً قدمه وزير الكهرباء والماء ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل طلال مبارك العيار، تضمن الخطوات التي تم اتخاذها تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء بتنظيم جمعيات النفع العام والعمل الخيري.

وبناء على عرض الوزير اعتمد المجلس قراراً بتشكيل «اللجنة العليا للعمل الخيري» التي تتولى تنظيم العمل الخيري، وتوجيهه في الأغراض والمجالات التي تحقق أهدافه السامية، ووضع السياسات واللوائح المنظمة لجمع التبرعات وإنفاق الأموال الخيرية داخل البلاد وخارجها، وتأمين الرقابة المالية والشرعية على نشاطاتها المختلفة، فيما يحقق تفعيل العمل الخيري ومساهمة في تنمية المجتمع في مختلف الميادين، وتشكيل هذه اللجنة برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وعضوية ممثلين عن الجهات الحكومية المعنية وجمعيات النفع العام وبعض الشخصيات العامة وهم: الشيخ دعيج خليفة المالك، أحمد عبد اللطيف الرجب، خالد محمد المغامس، فريد أسد عمادي، يوسف دخيل الدخيل، عبد القادر ضاحي العجيل، يوسف جاسم الحج، أحمد سعد الجاسر، برجس حمود البرجس، جاسم مهلهل الياسين، طارق سامي العيسى، د. عبد الرحمن حمود السميح، د. عبد الرحمن عبدالله العوضي، يوسف إبراهيم الهاجري.

وفي وقت لاحق، عقدت اللجنة أول اجتماعها برئاسة الوزير العيار، حيث بحثت الخطوط الرئيسية لألية عملها المستقبلية، والنظام الأساس لها، وآلية اتخاذ القرارات، إضافة إلى قيام الجمعيات الخيرية بإزالة الأكشاك وصناديق جمع الملابس، والحاصلات غير المرخصة، الأمر الذي يؤكد جدية هذه الجمعيات، ورغبتها المخلصة في دعم العمل الخيري، وإبعاده عن أي شبهة مهما كانت ضئيلة.

والله أعلم. تتمنى اللجنة التوفيق في أداء عملها، ونحن على ثقة من أنها بهذا التشكيل الرسمي والشعبي تمثل إن شاء الله دفعة جيدة وجديدة للعمل الخيري وتضمن الجميع على سلامة العمل الخيري الكويتي. ■



مسابقة محمد عبد المحسن الخرافي الخامسة لحفظ القرآن الكريم

دعوة للمشاركة

جمعية الإمام
الإمامي - بيت القرآن



أماكن التسجيل

أولاً: محافظة العاصمة

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١	مركز تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	العديلية	٢٥٦٠٦٨٥	٢٥٦٠٦٨٥
٢	لجنة العمل الاجتماعي (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	الفيحاء	٢٥٧٣١٣١	٢٥٧٣١٣٣
٣	اللجنة الرئيسية لمراكز تحفيظ القرآن (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	قرطبة	٥٣١٩٦٢٣	٥٣١٩٦٢٣
٤	جمعية الإصلاح الاجتماعي (الأمانة العامة للجان الخيرية)	الروضة	٢٥٤٥٠٢٢	٢٥٤٥٠٢٢

ثانياً: محافظة حولي

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
٥	مركز تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	صباح السالم	٥٥٢٠٦٣٨	٥٥٢٠٦٨١
٦	لجنة العمل الاجتماعي (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	القرين	٥٤٢٨١٧٥	٥٤٢٤٨٥٣
٧	بيت القرآن مشرف (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	مشرف	٥٣٩٨٩٩٢	٥٣٩٨٩٩١
٨	لجنة طالب العلم (جمعية النجاة الخيرية)	السرة	٥٣١٣٠٥١	٥٣١٣٠٥٢

ثالثاً: محافظة الأحمدية

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
٩	مركز حلقات تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	جابر العلي	٣٨٣٠٣٢٢	٣٨٣٠٣٢٢
١٠	مركز الظهور لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	الظهور	٣٨٤٥٠٤٧	٣٨٤٥٠٤٧
١١	بيت القرآن (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	الفحيحيل	٣٩٢٥٨٨٣	٣٩٢٦٨٨٧
١٢	لجنة زكاة الصباحية (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	الصباحية	٣٦٢٤٧٧١	٣٦٢٤٧٧١

رابعاً: محافظة الجهراء

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١٣	دار القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	القصر	٤٥٨٧٣٤٤	٤٥٨٧٣٤٢
١٤	لجنة زكاة الصليبية (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	الصليبية	٤٦٧٩٩٧٧	٤٦٧٩٤٢٤
١٥	مركز الجهراء لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	الجهراء	٤٥٥٥٠٦٨	٤٥٥٥٠٦٨
١٦	جمعية الإصلاح الاجتماعي	الجهراء	٤٥٥٨٧٤٧	٤٥٥٧٨٨٧

خامساً: محافظة الفروانية

الرقم	المركز	المنطقة	التليفون	الفاكس
١٧	مركز حلقات تحفيظ القرآن الكريم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)	العمرية	٤٧١٨٥٤٤	٤٧١٨٥٤٤
١٨	لجنة العمل الاجتماعي (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	خييطان	٤٧٢٥٨٨٨	٤٧٢٢١٢٨
١٩	لجنة العمل الاجتماعي (جمعية الإصلاح الاجتماعي)	الفردوس	٤٨٩٥٤٨٨	٤٨٩٥٤٨٨
٢٠	مركز العارضية لتحفيظ القرآن الكريم (جمعية إحياء التراث الإسلامي)	العارضية	٤٨٨٠٦٠٦	٤٨٩٢١٤٤

جوائز المسابقة

المسابقات	الأول	الثاني	الثالث
السن العام الأولى	٩٥٠	٩٠٠	٨٥٠
السن العام الثانية	٨٠٠	٧٥٠	٧٠٠
الشباب	٦٥٠	٦٠٠	٥٥٠
الناشئة	٥٠٠	٤٥٠	٤٠٠
الناشئة محافظات	٣٠٠	٢٥٠	٢٠٠
البراعم محافظات	١٥٠	١٢٥	١٠٠

المسابقات

- السن العام الأولى : حفظ عشرة أجزاء مع التجويد والأداء.
- السن العام الثانية : حفظ خمسة أجزاء مع التجويد والأداء.
- الشباب : حفظ ثلاثة أجزاء مع التجويد والأداء لسن (٢٥ سنة) فأقل.
- الناشئة : حفظ جزء واحد مع التجويد والأداء لسن (١٥ سنة) فأقل.
- البراعم : حفظ الحزب الستون مع التجويد والأداء لسن (٨ سنوات) فأقل.
- المؤسسات : - مركز الرشاد.
- دور الرعاية الاجتماعية.
- جمعية المكفوفين الكويتية.

الشروط

- المسابقة للذكور والإناث
- مسابقة الشباب والناشئة والبراعم حسب الأعمار المحددة بالمسابقة.
- الإشتراك بمسابقة المحافظات للناشئة أو البراعم التقيد حسب العنوان الموجود في البطاقة المدنية.
- لا يحق للفائزين في المسابقات الماضية الإشتراك بنفس الأجزاء.
- الفائز في مسابقة الناشئة للكويتيين على مستوى الكويت تحجب عنه الجائزة على مستوى المحافظة.
- يحق للمقيمين الإشتراك في مسابقة الشباب والناشئة على مستوى الكويت فقط.
- يبدأ التسجيل من يوم الخميس ٢٠٠١/١١/١ إلى يوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٣٠.
- تبدأ التصفيات من الخميس ٢٠٠١/١٢/٢٠ إلى يوم الأربعاء ٢٠٠١/١٢/٢٦.
- توزع الجوائز للفائزين في الحفل الختامي ويحدد مواعده لاحقاً

تونس : محاكمة مجموعة إسلامية عسكرية



الجارية لم تتناول أي علاقة للمجموعة بهذا التنظيم العالمي. ويعتمد الملاحظون أساساً - على قلة عدد أفراده، وعدم مشاركتهم الفعلية في أي أعمال إرهابية. كما أن كولن باول وزير الخارجية الأمريكي أشار سابقاً إلى عدم وجود أي خلايا تابعة لابن لادن على التراب التونسي.

وأكد العديد من محامي الدفاع عن المتهمين عدم وجود أي صلة بين هذا التنظيم وحركة « النهضة » الإسلامية التونسية المحظورة، كبرى حركات المعارضة التونسية، كما نفى مصدر في الحركة بشدة أي علاقة لهذا التنظيم بها من قريب أو بعيد.

وقال المصدر إن السلطة التونسية تريد أن تخطئ الأوراق، وتسعى للإحياء بأنها تحارب « الإرهاب الإسلامي »، وتعمل على حشر « النهضة » ضمنه، بالرغم من أن القاضي والداني يعرف أن لا علاقة للحركة بالإرهاب ■

وتفيد أوراق القضية واعترافات المتهمين بأن « أهل السنة والجماعة » تنظيم عالمي سنّي، يعمل على مناصرة قضايا المسلمين، والإسهام في تحرير الأراضي الإسلامية من الاستعمار. ويمثل التونسيون المهاجرون بإيطاليا أحد أعمدة هذا التنظيم. فقد قام سامي الصيد المعتقل أخيراً في إيطاليا بتجنيد عناصر تونسية عديدة، وقام بإرسال العشرات منهم للتدريب في معسكرات أفغانية، وخلفه في موقعه بعد اعتقاله عام ١٩٩٨م يوسف العبادوي.

وتقلل عديد الأوساط الحقوقية التونسية من أبعاد هذه القضية، خاصة فيما يتصل بعلاقة المجموعة بتنظيم القاعدة، لا سيما أن الأبحاث

تستعد المحكمة العسكرية في تونس العاصمة لفتح ملف مجموعة إسلامية ناشطة بالخارج تسمى « أهل السنة والجماعة ». وسيمثل أمام المحكمة بمقتضاها عشرات التونسيين من المهاجرين إلى إيطاليا أساساً، منهم أربعة موقوفين.

وتتلخص التهم الموجهة إلى أفراد المجموعة في وضع النفس تحت تصرف منظمة إرهابية، تعمل بالخارج زمن السلم، والنيل من الأشخاص والممتلكات، والعمل على التحريض على الكراهية والتعصب الديني.

ومن جهتها، نفت عائلات المعتقلين أي سوابق عدلية لابنائهم، وأكدت عدم علمها بأي علاقة لابنائهم بالتنظيمات الإسلامية، وأكدت عائلة عبد الباسط الدالي، وهو أحد المتهمين في القضية، براءة ابنها، وقالت إن المسألة لا تتعدى علاقة معرفة ببعض المتهمين، بسبب الانتماء للبلد نفسه، ومكان الإقامة ذاته في إيطاليا، وهو مدينة ميلانو.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الجامعة العربية «تكتشف» أن هناك مسلمين أمريكيين!



بحث قادة المنظمات المسلمة الأمريكية مع عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية سبل دعم العلاقات المشتركة بين المسلمين الأمريكيين والجامعة العربية بشكل عام، وسبل تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة تحديات أزمة الحادي عشر من سبتمبر بشكل خاص.

اللقاء - الذي تم لدى زيارة موسى لواشنطن في الأسبوع الماضي - هو الأول من نوعه، وهو علامة على اهتمام جامعة الدول العربية والأمين العام بالوجود الاستراتيجي لمسلمي أمريكا، وعلامة على استفادة مسلمي أمريكا من مؤازرة صانعي القرار والرأي

الإخوان المسلمون : الشعب الفلسطيني والأفغاني في أمس الحاجة إلى النصرة

وتابع البيان القول: «إذا كانت حكومات الدول العربية والإسلامية تعلن أن حركات المقاومة الفلسطينية حركات تحرر وطني، وتعارض بقوة أي محاولة صهيونية لإدراجها تحت مسمى المنظمات الإرهابية، فيجب عليها أن تقرن القول بالعمل، وأن تمد الشعب الفلسطيني: سلطة وحركات مقاومة وشعباً بأسباب العون من السلاح والمال والغذاء والدواء، حتى يستطيع تحرير وطنه وأرضه وإقامة دولته، وهو قادر على ذلك بعون الله تعالى، وكذلك قطع العلاقات، وطرد السفراء من الدول التي تعترف بالكيان الصهيوني، ولا داعي لتعليق الآمال على الشرعية الدولية التي سقطت عنها ورقة التوت» ■



مصطفى مشهور

الأعزل، ويعيد احتلال الأراضي التي سبق إعادة الانتشار» وأضاف البيان: «كذلك فإن العالم الذي نهض عن بكرة أبيه يستنكر هدم التماثيل في أفغانستان، إذا به اليوم صامت صمت القبور عن قتل مئات المدنيين هناك، وتدمير المدن والقرى والملاجئ والمستشفيات، كل ذلك تحت شعار «محرارة شالإرهاب» الذي لم يتطوع أحد حتى اليوم بتقديم تعريف له واضح متفق عليه».

أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن الشعبين الفلسطيني والأفغاني «في أمس الحاجة إلى نصرة الأمة الإسلامية، وشعوب العالم كله، لتمدهما بأسباب الصمود، وإغاثة ملايين اللاجئين بالغذاء والكساء والدواء».

ودعا الإخوان المسلمون الشعوب العربية والإسلامية إلى الانتباه للمذبحة في فلسطين، كما في أفغانستان، ووجه بيان أصدرته الجماعة انتقاداً شديداً إلى العرب والمسلمين لعدم تحركهم لوقف «العدوان» الصهيوني على الفلسطينيين، وقال البيان إنه: «وسط صمت عالمي كامل، وانحياز أمريكي واضح، وعجز عربي وإسلامي يمارس مجرم الحرب شارون مذابحه ضد الشعب الفلسطيني

الإغاثة الإسلامية

ترصد 1.5 مليون دولار

وتحتاج 10 ملايين دولار

لاستكمال تنفيذ برنامجها الإغاثي

الماء والغذاء ..

الصحة والدواء ..

الخيام والغطاء ..

(ظل المؤمن صدقته)
حديث

فسارع بالتبرع

اتصلوا بنا الآن على الأرقام التالية:

UK:	0044 870 444 3132
America:	001 818 238 9520
Belgium:	0032 2 219 8184
France:	0033 1 49 171 717
Germany:	0049 221 722 0799
Holland:	0031 206 160 022
Sweden:	00468 730 3660
Switzerland:	0041 22 732 0273
Mauritius:	00230 2 210 2348



لإرسال التبرعات بالبريد:

Islamic Relief

19 Rea Street South, Birmingham. B5 6LB. UK

للتحويل المصرفي (الحساب بالدولار):

82524711 Sort Code: 20-07-71

Barclays Bank Plc, Colmore Row Business Centre
15 Colmore Row, PO Box No 34
Birmingham
B3 2BY UK

للتبرع عبر الانترنت: www.islamic-relief.com

جوع خوف برد

أفغانستان

شعب ينزح



كتائب القسام : العمليات الجهادية مستمرة

لمدة نصف ساعة تقريباً، ثم حضرت طائرة هليكوبتر لنقل قتلى اليهود، فيما استشهد في الهجوم مجاهدون ثلاثة من مجاهدي الكتائب.

وقال بيان صادر عن الكتائب: «لا يضيرنا عدم إعلان العدو عن عدد قتلاه، ونعاهد الله ثم نعهادكم على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة حتى ينحدر الاحتلال عن أرضنا».



الانيرجا، ثم القوا أكثر من ٢٠ قنبلة يدوية، واستعملوا الرشاشات، وذلك

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) أن جندها سيواصلون جهادهم حتى يتم نحر الاحتلال، مؤكدة مسؤوليتها عن مهاجمة، واقتحام موقع عسكري صهيوني في منطقة ما يسمى (مستوطنة دوغيت) شمال غزة، حيث دارت معركة حامية ابتداها مجاهدو الكتائب بقتائف

إذاعة يهودية تؤكد اعتقال خمسة صهاينة تأمروا لتفجير جسر نيو يورك ١١ سبتمبر

نقلت إذاعة المستوطنين (القناة السابعة) أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يحتجز منذ ١١ سبتمبر الماضي، خمسة من الشبان اليهود الذين يقول ذووهم إن الولايات المتحدة توجه لهم تهمة التآمر لتفجير جسر نيو يورك الذي يربط بين مانهاتن ونيوجرسي.

و أكدت والدة أحد المعتقلين أن السلطات الأمريكية منعت أي شخص من زيارة الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و ٢٧ عاماً أو الالتقاء بهم منذ القبض عليهم باستثناء السماح للقنصل الصهيوني في نيويورك، وبعد مطالبات عدة بالالتقاء بهم، مشيرة إلى أنه لم يسمح للقنصل بالحديث إليهم إلا باللغة الإنجليزية، ومن خلف فاصل زجاجي.

واستناداً إلى والدة أحد المعتقلين فإن الصهاينة كانوا حين تم اعتقالهم على الجسر بعد ساعات من انفجار مركز التجارة العالمي يستقلون شاحنة بيضاء، في وقت تلقى فيه مكتب التحقيقات الفيدرالي تحذيرات من مخطط إرهابي لتفجير الجسر ينوي شبان يستقلون شاحنة بيضاء القيام به، وحينما شاهدوا الشاحنة، وفيها ابني - تقول المرأة - ومعه أربعة أصدقاء أحدهم كان بحوزته مبلغ كبير من النقود، وكان في السيارة سكينان.. تم اعتقالهم. كانت تقارير أولية تحدثت عن إلقاء القبض على هؤلاء اليهود، بينما كانوا يتابعون بفرح كبير انفجار مركز التجارة العالمي.

دعوة لتقديم القيادات الصهيونية إلى محكمة جرمي الحرب

دعت الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م القانونيين والمؤسسات القانونية في فلسطين وخارجها، لبحث مدى إمكان تقديم قيادات المجتمع الصهيوني الحكومية من رئيس الوزراء، وحتى المافون ليبرمان إلى محكمة مجرمي الحرب على ما ارتكبه بحق الشعب الفلسطيني. وتوجهت الحركة - في بيان لها تحت عنوان: «نعم لمحاكمة دولية لمجرمي الحرب في حكومة شارون»، تلقت للرجوع نسخة منه - إلى لجنة المتابعة بجامعة الدولة العربية لعقد جلسة طارئة لبحث المستجدات الدامية التي ألمت بالشعب الفلسطيني، ومناشدة أئمة المساجد التطرق في خطبة الجمعة إلى المذابح التي يتعرض لها الشعبان الفلسطيني والافغاني.

كما دعت الحركة السلطة الفلسطينية للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين لشدة لحة الشعب الفلسطيني، «إذ لا يعقل أن تمارس السلطة دور الجلاذ، ضد شعبنا الفلسطيني الذي يذوق يوماً مرارة الاحتلال من قتل وتشريد واعتقالات، حيث زاد عدد الشهداء خلال الأسبوع المنصرم على ٥٠ شهيداً».

الرابطة تطالب المؤتمر الإسلامي بتنفيذ صيغ العمل المشترك

دعا الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تنفيذ صيغ العمل الإسلامي المشترك بين حكومات الدول الإسلامية والمؤسسات الإسلامية الشعبية بهدف توفير قاعدة دولية ذات مبادئ إسلامية لحوار سلمي عادل لحل المشكلات القائمة.

جاء ذلك في برقية مستعجلة بعث بها إلى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، ورئيس منظمة المؤتمر الإسلامي أكد فيها أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأن المسلمين يجب أن ينطلقوا منها في معالجتهم لمشكلاتهم.

٩٦ شكوى «أولية» من تعرض المسلمين للتمييز بالمطارات والخطوط الأمريكية

في تقرير أولي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عما يتعرض له المسلمون والعرب من تمييز لأسباب دينية أو عرقية بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية، أعلن المجلس تلقيه أكثر من ٩٦ شكوى من تعرض مسافرين مسلمين أو عرب للتمييز أثناء سفرهم بالمطارات أو الخطوط الأمريكية منذ الحادي عشر من سبتمبر، وحتى الأسبوع الماضي.

وأبدى عمر أحمد رئيس (كير) قلقه من استمرار الظاهرة وانتشارها دولياً، موضحاً أن: «القوانين الأمريكية والدولية تحرم التمييز بشتى أنواعه، خاصة لأسباب دينية أو عرقية، وما يواجهه بعض المسافرين المسلمين بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية هو أمر مخجل لتلك الشركات والمسؤولين عنها».

ويقول مسؤولون في قسم الحقوق المدنية بالمجلس إنهم مازالوا يستقبلون مزيداً من الشكاوى المتعلقة بالتمييز ضد المسافرين المسلمين والعرب بالمطارات والخطوط الجوية الأمريكية، مما يجعل الرقم المعلن في هذا التقرير مجرد تقدير مبكر لهذه الحالات.

أسكتلندا : مظاهرة شعبية مناهضة للحرب على أفغانستان

ألقت الشرطة الأسكتلندية القبض على ١٥٠ شخصاً شاركوا في مظاهرة شعبية حاشدة مناهضة للحرب الأمريكية على أفغانستان، وذلك أمام قاعدة «فزلي» للغواصات النووية في أسكتلندا.

ونقل راديو لندن عن مصادر الشرطة أن مئات عدة من الأشخاص تجمعت خارج بوابات القاعدة، وسدت مداخلها برغم دخول عدد من العاملين بالقاعدة إليها؛ احتجاجاً على الحرب الأمريكية - بمساندة أطراف دولية - على أفغانستان.



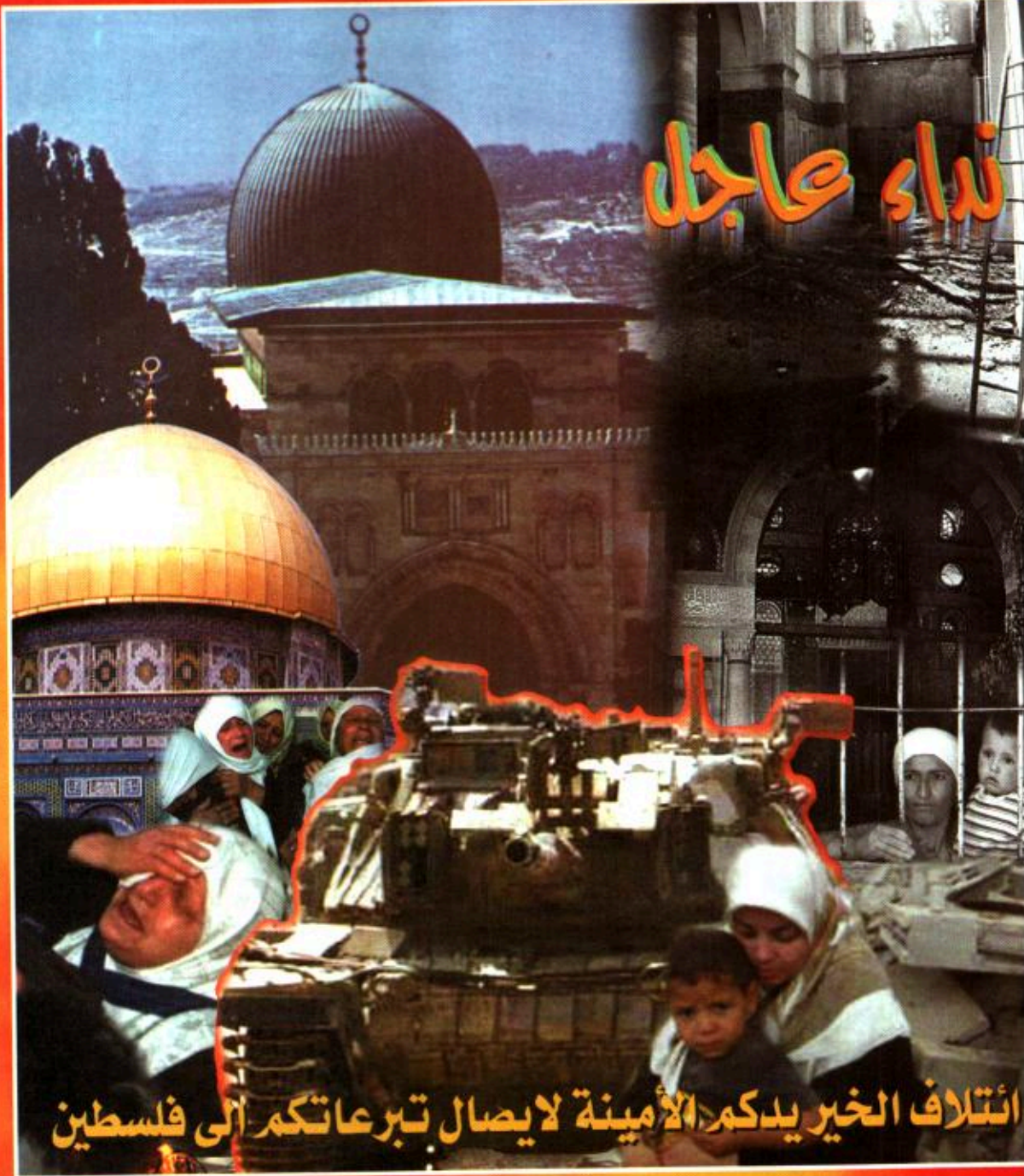
نداء استغاثة

حملة

"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

نداء عاجل

اتحاد الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني



اتحاد الخير يدكم الأمانة لا يصال تبرعاتكم الى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
			0049-241 66037

www.101days.org info@101days.org

استهداف المدنيين يزيد السخط الدولي على الحرب

الذي كان متوقعاً أن يكون شخصية بارزة في التشكيل الجديد لأفغانستان.

وأصبح متحدون عسكريون في واشنطن ولندن في وضع الدفاع أيضاً بعد أن تعرض مدنيون ومستودعات الصليب الأحمر إلى القصف مرات متكررة، وبفعت هذه الأخطاء - والقلق من إمكانية إحراز تقدم في تحقيق الأهداف المرجوة من الحملة - صحفاً بريطانية إلى المطالبة بمراجعة الاستراتيجيات بعد أن كانت تساند الضربات من قبل.

في لندن أعلن وزير الدفاع البريطاني جف هون أن قوات بريطانية برية جاهزة للانتشار في أفغانستان. وأشار إلى أن نحو ٨٠٠ فرد من سلاح البحرية يشاركون في مناورات بهذا الخصوص.

وفي الوقت الذي تواصلت فيه الضربات الأمريكية تواصلت ردود الفعل التضامنية في أنحاء متفرقة من العالم، بما فيها

الولايات المتحدة نفسها، حيث خرج نحو ٣٠٠ معارض للحملة الأمريكية في مسيرة بواشنطن ردوا خلالها شعارات معارضة للحرب، ورفع متظاهرون لافتات تطالب بوقف القصف، كما ردوا هتافات معادية للسياسة الأمريكية.

وقد نظمت المسيرة منظمة بولية أطلقت على نفسها «أنسر» اختصاراً لشعار: «تحرك الآن لوقف الحرب وإنهاء العنصرية»، وتتخذ من واشنطن ونيويورك مقراً لها، وقالت المنظمة: إنها تخطط لمسيرات مماثلة في عدة مدن بجميع أنحاء الولايات المتحدة وخارجها.

يأتي ذلك في الوقت الذي طالبت فيه طالبان أكثر من ١٢ ألف مسلح باكستاني - احتشدوا على الحدود بين باكستان وأفغانستان، معلنين تطوعهم للجهاد طالبتهم - بالترتيب انتظاراً للهجوم البري المتوقع.

على صعيد آخر، تعثرت عملية تشكيل الحكومة الأفغانية الموسعة المقترحة دولياً، وعزت مصادر مطلعة التأخر إلى الظروف الصعبة التي تحيط بإمكانية الاتصال بالعناصر التي ستتشكل منها الحكومة.

ووفق الخطة الموضوعة دولياً، فإن الجهود تجرى لتشكيل ما يسمى بالجلس الأعلى للوحدة الوطنية من مائة وعشرين عضواً نصفهم من أنصار الملك المخلوع ظاهر شاه، والباقي من تحالف الشمال «الجبهة المتحدة».



يوماً بعد يوم تتزايد مشاعر القلق والسخط الدوليين جراء استمرار العمليات العسكرية ضد أفغانستان، مع سقوط المزيد من الضحايا المدنيين وبخاصة من الأطفال والنساء، وبخول الحرب شهرها الثاني دون أن تبدو أي بارقة لانتهائها. وتعرضت الإدارة الأمريكية لانتقادات رسمية وشعبية بسبب أداؤها القتالي في أفغانستان، فضلاً عن انتقادات داخلية بعد تفشي الجمره الخبيثة.

استخدام أسلحة بيولوجية وكيميائية. واجتمع الرئيس الأمريكي مع فريقه للامن القومي في منتجع كامب ديفيد الرئاسي الاسبوع الماضي للتخطيط للخطوة التالية ضد طالبان، وحث بوش الشعب الأمريكي على التحلي بالصبر والعودة إلى العمل: رغم جو الإحباط العام بسبب أداء الإدارة.

واضطر رئيس الوزراء البريطاني توني بليزر لتوجيه كلمة إلى البريطانيين لإقناع الرأي العام أن بريطانيا كانت على حق في مساندة الضربات التي تشنها واشنطن، وأن الحملة العسكرية ستتغلب على المصاعب قصيرة المدى وعلى الشكوك المتزايدة التي تبديها وسائل الإعلام.

وتأتي هذه التصريحات بعد أن حذر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو من أن الحملة العسكرية قد تستمر إلى أجل غير مسمى، وأشار قادة عسكريون إلى أن الحملة قد تستمر أعواماً. وأشارت المتحدة باسم رئيس الوزراء البريطاني إلى أنه كان هناك العديد من الروايات «تصور كل انتكاسة على أنها كارثة كبرى»، ومن بين هذه الانتكاسات إعدام مقاتلي طالبان للزعيم عبدالحق

فقد واجهت إدارة الرئيس بوش نكسات على جبهات الحرب بما في ذلك قصف أهداف مدنية قتل فيها أطفال ونساء وأبرياء آخرون، وكذلك قصف مجمع للصليب الأحمر في كابل، بينما صعدت باكستان من ضغوطها على الولايات المتحدة كي تنهي قصفها لأفغانستان.

وقال الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف: «هناك قلق ليس فقط في العالم الإسلامي وإنما في العالم كله.. في الغرب وفي الولايات المتحدة من كل هذه الخسائر المدنية ومن البؤس الذي يتعرض له الناس في أفغانستان»، وحث بوش على إنهاء القصف بسرعة والانتقال إلى «استراتيجية سياسية» لتشكيل حكومة تحل محل طالبان.

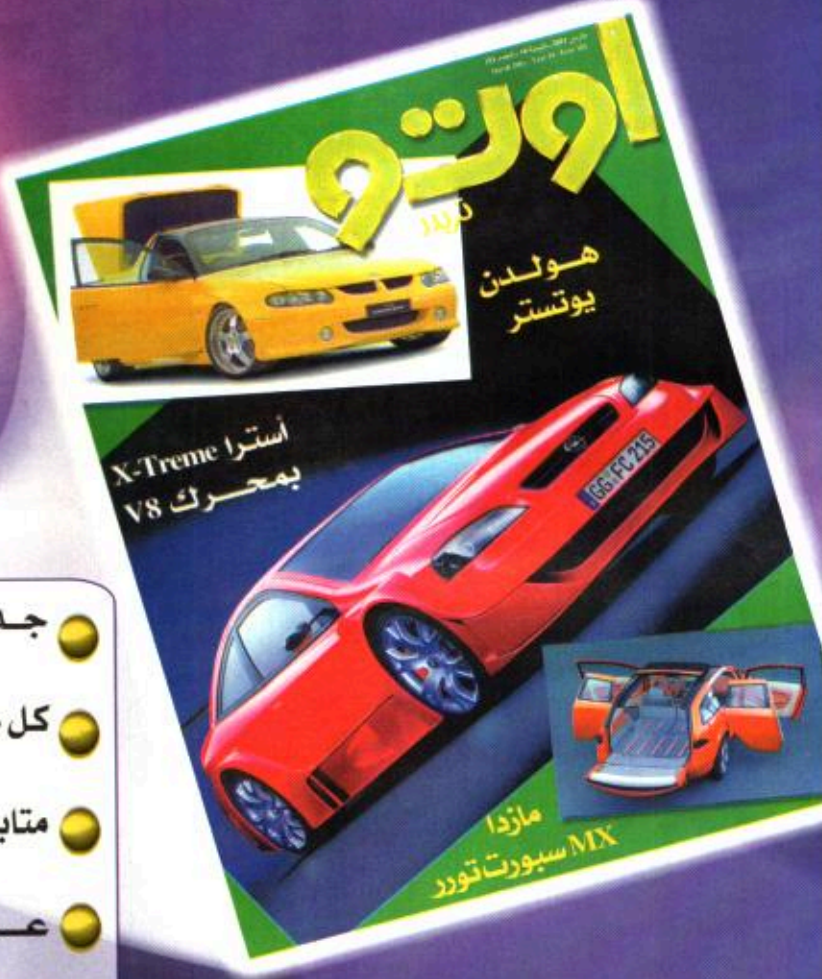
وقال ستيفن هيس الباحث بمعهد بروكينجز «كان أسبوعاً سيئاً بالنسبة للإدارة بكل المقاييس». وأعلن عبدالسلام ضعيف سفير حركة طالبان لدى باكستان أن عدد ضحايا القصف الأمريكي من المدنيين تجاوز ألف مدني بينهم أطفال ونساء.

واتهمت طالبان الولايات المتحدة باستخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية في هجماتها، حيث أفاد أطباء في منطقتي حيرات وقندهار باكتشافهم لأثار

اوتو

نرلار

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

تركيا: انفراط «عقد» المجتمع

خطوة جديدة وخطيرة تخطوها منظومة الحكم العلمانية في تركيا نحو تقطيع نسيج الأسرة المصاب «بالعطب». فقد نظر البرلمان مؤخراً في قانون جديد للأحوال المدنية من المقرر أن يحدث تنفيذه انقلاباً داخل الأسرة لأنه يدخل تغييرات جذرية على نمط حياتها.

القانون يعيد ترتيب العلاقة داخل الأسرة، فينزع عن الأب أو الزوج مكانة «رب العائلة» ويسقط عن الزوجة الالتزام بالحياة في بيت الزوجية إذا ارتأت أنه لا يناسبها أو لا يفي بمتطلباتها، وترك لها حرية الخروج للعمل دون تدخل من الزوج... الخ.

وقد حول القانون الجديد بهذا الانقلاب الأسرة التركية إلى «شركة مساهمة» - هكذا يشير القانون -، إذ يعتبر الزواج شراكة تجارية بين رجل وامرأة يتعين على كل منهما عند «العقد» التوقيع على اتفاقية ثنائية يسجل فيها كل طرف ممتلكاته التي أسهم بها في بيت الزوجية ويرفق بها الفواتير ووثائق إثبات الملكية الأخرى ثم يتم وضعها تحت نظر وزارة العدل لحفظها.

وقد دفع ذلك البعض إلى السخرية والتندر وهو يطالب الحكومة بتحديد نوع الشركة «شركة مساهمة .. أم شركة محدودة» وتحديد قيمة أسهم هذه الشركة وإمكانية بيعها للأجانب!!

مؤسسة الحكم العلمانية تصنف بهذا القانون بنداً جديداً إلى سجل إنجازاتها السلبية حيال المجتمع التركي، فالسجل صار متخماً بالإجراءات والقوانين التي تقود إلى تغريب المجتمع التركي المسلم وسلخه من ذاته وهويته.

والقوانين الصادرة - سلفاً - بمنع الحجاب في مؤسسات التعليم والدواوين الحكومية وما تبعها من حملات ملاحقة وفصل من العمل لكل من لا تلتزم بذلك هي المثال الفج، وكان أكثر منه فجاجة منع نائبة منتخبة من الشعب من دخول البرلمان لا شيء إلا لأنها ترتدي الحجاب، بل وتم نزع الجنسية عنها بعدما عجزوا عن نزع الحجاب عن رأسها!

وقد صاحب منع الحجاب في مؤسسات التعليم والعمل إغلاق وتحجيم للمدارس الدينية، وما بقي منها جعلوا التعليم فيه مختلطاً بين الجنسين على أن تكون الطالبات بدون حجاب أيضاً!

كل ذلك يجري وسط جو ملتهب .. مشحون بتقديس العلمانية مقابل بث الكراهية ضد المظاهر والقيم الإسلامية. وقد جاء قانون الأسرة الجديد .. ليفسخ الأسرة .. ويحولها من وحدة متماسكة - تسري في كيانها الروح الأسرية، ويغمرها حنان الأمومة وعطف الأبوة - إلى أجزاء متناثرة تتوأم حيناً وتتنافر أحياناً أخرى .. كل حسب مصلحته المادية ومزاجه ونظرته للحياة .. وذلك يؤدي حتماً إلى هدم «الأسرة» .. أي انفراط عقد المجتمع .. وويل للدولة والأمة إذا انفراط عقدها. ■

في المؤتمر العام للحزب الحاكم في السودان

دعوة للاستمساك بالوحدة الوطنية وبسط الحريات

في خطاب القاءه بالمؤتمر العام لحزبه الحاكم (المؤتمر الوطني)، أقسم الرئيس السوداني عمر حسن البشير رئيس الحزب أن يكون رئيساً لكل السودانيين، وأن يخفض لهم جناح الرحمة والرافة، مجدداً دعوته للأحزاب والتنظيمات السياسية في الداخل والخارج من أجل لم الشمل، ووحدة الصف، خصوصاً في ظل ظروف السودان الحالية، والوقوف صفاً واحداً أمام المؤامرات التي تُحاك ضد استقلال قرار السودان، ومصلحته.

وفي الصدد ذاته، خاطب صادق عبد الله عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمون في السودان المؤتمر داعياً المؤتمرين للتوحد من أجل الوطن، وطالب البشير بتحمل المسؤولية في ظل الولاية الثانية، وأن يقف موقفاً ينصر الاسلام، لأنه ريان هذه السفينة.

كما خاطب المؤتمرين بروفيسور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني، الذي جرى تجديد رئاسته لأمانة الحزب برغم عدم موافقته، وقد طالب الحضور بالارتكاز على قيم الدين، والحق، والسلوك القويم، وشكر الله على نعمه.

ثم صدر البيان الختامي مؤكداً السعي الدؤوب من أجل إحلال الوفاق الوطني، وبسط الحريات العامة في ظل القانون واحترام الرأي الآخر، وإشاعة قيم التسامح في القضايا الخلافية، ودعوة جميع القوى السياسية للمشاركة في «المجلس القومي للسلام»، توحيداً لإرادة البلاد، والسعي مع الآخرين في العالم لتأسيس علاقات النظام العالمي على قواعد العدل والحق، وإزالة الغبن والظلم، كما أعلن المؤتمر رفضه للحرب الدائرة في أفغانستان ودعا لإيقافها فوراً، وإلى مؤتمر حوار (إسلامي - إسلامي) بين الحركات الإسلامية لتجنب إهدار طاقات المسلمين، ولينتج فكراً مستثيراً حول قضايا العصر، وتحدياته. ■

حركة النهضة: المصالحة الوطنية المخروج من الأزمة الجزائرية

الواجبات الكبرى الملقاة على عاتق السلطة والأحزاب بشكل خاص، ومن هذا المنظور يشدد المجلس على اعتماد هذه المعاني في أي تعديل دستوري مرتقب، مشيراً إلى أن تجسيدها الحقيقي يمر عبر توفير الشروط السياسية والقانونية والتنظيمية لتحقيق انتخابات حرة ونزيهة وشفافة.

واعتبر المجلس - في بيان أصدرته، وتلقت الأمانة نسخة منه - أن الفصل في القضايا الوطنية الكبرى التي منها الأمازيغية من صلاحيات الشعب وحده، داعياً إلى اعتماد أسلوب الحوار والتشاور كوسيلة مثلى لمعالجة أسباب وأثار الأحداث التي عاشتها منطقة القبائل، ومثمناً نظام التعويض المخصص لضحايا تلك الأحداث، ومطالباً بتعميمه ليشمل جميع ضحايا المأساة الوطنية، والمفقودين. ■

أكد مجلس الشورى الوطني لحركة النهضة الجزائرية أن المصالحة الوطنية هي الخيار الوحيد للقضاء على أسباب الأزمة في الجزائر، ومعالجة أثارها، وخروج الجزائر نهائياً من دوامة العنف، داعياً الشعب إلى «الالتفاف حول نداء رابطة الأمة التاريخي باعتباره أرضية سياسية قادرة على جمع شمل الجزائريين». كما دعا السلطة إلى تبنيه، «والتعاطي معه بإيجابية باستكمال مسعى الوئام والمصالحة الوطنية، وتلافي كل ما من شأنه أن يعمق الأزمة كعلامة مظاهر الحياة الاجتماعية، وإثارة حفيظة المجتمع». وقال المجلس - في دورته العادية الثانية لهذا العام - إن احترام ثوابت الأمة ومقوماتها الحضارية وضمان الحريات السياسية وترقيتها وتجسيد تعددية سياسية والديمقراطية الفعلية بشكل يجعلها أداة تطور للمجتمع لهو من

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للاشتراكات، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

رؤية جديدة لتفجيرات أمريكا .. وأسئلة
حائرة ما زالت في حاجة إلى إجابة

اللعبة الكبرى

ماذا قال ليندون لاروش مرشح الحزب الديمقراطي
في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة؟



أورخان محمد علي

ومن نافلة القول أنه لا توجد في العالم بأسره منظمة أو جماعة تستطيع تنفيذ مثل هذه العملية الدقيقة التي تتطلب ليس فقط مستوى عالياً من الخبرة والتكنولوجيا، بل الأهم أنها تتطلب وجود متعاونين وعملاء في أرفع مستويات المسؤولية في البنتاجون وغيره من المراكز الحساسة التي تقبض على الإدارة الأمريكية. وإلا فمن يستطيع تفسير كيف أن أجهزة الإنذار في طول البلاد وعرضها تصاب بالشلل لمدة تقارب الساعة! علماً بأن هذه الأجهزة مبرمجة منذ سنوات الحرب الباردة على العمل الفوري، بحيث إن الطائرات الحربية تغطي السماء الأمريكية في بضع دقائق فقط! ومن يستطيع تفسير كيف سكنت أجهزة الإنذار الموجودة في البنتاجون (التي من المعروف أنها أحصن بنائية في العالم) وخرست مع أنه مر وقت طويل يقارب الساعة بعد وقوع الهجوم الأول على مركز التجارة في نيويورك؟ ومن يستطيع الوصول إلى أجهزة الإنذار الموجودة في أماكن حصينة لا يمكن الوصول إليها إلا بعد المرور من نقاط تفتيش وسيطرة عديدة لا يسمح لغير المسؤولين بالاقتراب منها أصلاً؟ ومن يستطيع معرفة رموز الشفرات السرية الخاصة بهذه الأجهزة؟ أيستطيع هذا عملاء من منظمة من الشرق الأوسط أو من

إنها اللعبة الكبرى للقرن الحادي والعشرين... لعبة قامت بها مراكز القوى الخفية التي تحكم الولايات المتحدة من خلف الستار ونفذتها بكل نجاح. وهي تفوق في أثارها وانعكاساتها عملية اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي التي نفذتها هذه القوى أيضاً، ونجحت في إسدال ستار كثيف من الغموض عليها.

هذه اللعبة الكبيرة والخطيرة ستترسم الخطوط العامة للسياسة الدولية لعشر سنوات مقبلة على الأقل، ولا يستطيع أحد الآن توقع مضاعفاتها وتطوراتها وأثارها في السياسة الدولية، وفي تصعيد الهيمنة الأمريكية على العالم، وإن بدت أثارها القريبة في أنها أشعلت الحرب الأولى لهذا القرن. كما أنها تنذر بحدوث توترات شديدة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة؛ حتى إنها حدث بالكثيرين للقول إن حرب الحضارات التي تنبأ هانتجتون بأنها قد بدأت.



لاروش؛ نظامنا على حافة الإفلاس.. فـالولايات المتحدة تدار بشكل سيئ منذ عهد كارتر

لسنا وحدنا .. بل إنجلترا
وفرنسا وإيطاليا على
حافة الإفلاس أيضاً

لقد تسبب الإنجليز في إشعال
الحرب العالمية الأولى للحيلولة
دون حدوث النهضة في آسيا ..
وأشعل الألمان الحرب العالمية
الثانية لنفس الدوافع

على هذه الآثار الواضحة، وجوَّت أنظار
الجمهير إلى نواحٍ أخرى غطَّوها بسيل من الأدلة
الزائفة.
والأسئلة التي نطرحها تكشف عن هذا
الأمر:

١ - قالوا إن الخاطفين من العرب الذين تلقوا
دروساً في الطيران المدني. ولا يحتاج الإنسان
إلى ذكاء كبير ليعلم أن الدروس التي تُعطى
للهواة في نوادي الطيران تشمل قيادة الطائرات
الصغيرة، ولا يستطيع المتدرب قيادة طائرات
مدنية ضخمة، وأن يخرج بها عن المسار المحدد
دون خريطة جوية للمسار الجديد، وأن يطير على
ارتفاع منخفض بين ناطحات السحاب فوق مدينة
يزدحم جوها بعشرات الطائرات في كل لحظة ثم
يصيب هدفه بدقة كبيرة! لا يمكن لأحد تصديق
ذلك.

٢ - كيف استطاعت أربع طائرات الخروج عن
المسار دون أن تقع حادثة اصطدام واحدة؟ وكيف
لم تصادف العشرات بل المئات من الطائرات التي
تزدحم بها السماء أياً من الطائرات المنحرفة عن
خطوط سيرها؟ وكيف لم يبلغ أي طيار أبراج
المراقبة عن وجود طائرات منطلقة على هواها؟
وكيف لم تعلن حالة الطوارئ في طول الولايات
وعرضها ولم تعلن المطارات حالة الإنذار
القصوى؟ علماً بأن الطائرات بقيت خارج
مسارها المحدد لها أكثر من نصف ساعة. وكيف
لم تقم أبراج المراقبة بالاتصال المستمر مع
طَياري الطائرات الأربع؟ وأين تسجيلات
الاتصالات ولماذا لم تنشر أو تذع؟

٣ - لماذا لم يرسل أي طيار من قاندي
الطائرات الأربع رسالة استغاثة عند حدوث عملية
الاختطاف؟ إنه لا يحتاج إلا إلى ثوان معدودات.
ويستحيل على الخاطف أن يكمل عملية الخطف
بسرعة البرق دون مرور بضعة دقائق لا يضع
ثوان. ولا توجد حادثة اختطاف واحدة في تاريخ
الطيران لم يستطع فيها قائد الطائرة إبلاغ برج
المراقبة بأن الطائرة قد اختُطفَت. كما أن
الصندوق الأسود لم يكن يحتوي على أي حوار.
ولا يُستبعد تزيف الوقائع وإدراج أي حوار
مزيف في الصناديق ما دام الأمر بيد هذه القوى
الخفية.

ويتبادر إلى الذهن هنا عمليات ومحاولات التزييف في حادثة وقوع
الطائرة المصرية التي حُرفت فيها الوقائع وحاولوا إلصاق التهمة بالطيار
المصري والادعاء بأنه قام بعملية انتحارية!
كل هذه الأمور تدعو إلى الشك في وقوع عملية اختطاف لأي من هذه
الطائرات.

فإذا لم تكن الطائرات قد اختُطفَت فكيف جرت الأمور إذن؟
يعرف من يتابع التطورات التكنولوجية أن الولايات المتحدة بدأت منذ
عام ١٩٨٤م بتجارب للسيطرة عن بُعد على الطائرات والتحكم في سيرها،
وأنها نجحت في تجاربها هذه قبل ثماني سنوات تقريباً. وقد أجرت
تجربتها الأولى الناجحة على طائرة مدنية من نوع بوينغ خالية من
الركاب، ومن طاقم الطائرة. وقد أُلغيت هذه الطائرة باستخدام هذه



أفغانستان؟

تصور إذن مدى نفوذ وسيطرة هذه القوة الخفية التي نجحت في
شل كل أرجاء الولايات المتحدة مدة ساعة تقريباً، بل أكثر من ساعة إن
حسبنا الوقت الذي مضى بعد خروج أول طائرة عن مسارها وحتى
هجوم الطائرة الأخيرة على البنتاجون. وهل من المعقول أن تخرج أربع
طائرات عن مسارها ولا تطرف عين في الولايات المتحدة؟

يقال في علم الجريمة: (لا توجد هناك جريمة كاملة)؛ أي أن المجرم لا
بد وأن يصدر منه خطأ أو قصور أثناء ارتكابه الجريمة، وأن يخلف وراءه
بعض الأدلة والقرائن وبعض الآثار التي يمكن أن توصل أو تشير إليه.
وهذه المقولة تصدق هنا أيضاً، فالذين رتبوا ونفذوا هذه الجريمة وهذه
اللعبة الكبرى اضطروا أن يتركوا وراءهم العديد من الأدلة والقرائن.
ولكن أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية استطاعت - إلى حد كبير - التغطية

التكنولوجيا ثم هبطت بسلام في إحدى القواعد. وكانت الغاية من التجربة - علاوة على التأكد من إمكانية القيادة والتحكم في الطائرة عن بُعد - اختبار هل تحترق الطائرة إن هبطت على الأرض دون فتح عجلاتها عند استخدام وقود غير سريع الاشتعال.

ويتم التحكم في الطائرات (المدنية منها والحربية) عن بُعد باستخدام نظام حديث يدعى (JPLS) وقد أنفقت الولايات المتحدة على اكتشاف وتطوير هذا النظام الخطير مبلغ (٢,٢) مليار دولار، وتعاونت وزارة الدفاع مع مجموعة شركات رايثون RAYTHEON، وهي نحو عشرين شركة متخصصة في نظم الصواريخ والدفاع الجوي ونظم السيطرة على حركة المرور الجوية والنظم الالكترونية. ويتم تشغيل هذا النظام، أي نظام التحكم في سير الطائرات عن بُعد، بواسطة الأقمار الصناعية. فإذا دخلت أي طائرة سواء أكانت مدنية أم عسكرية مجال هذا النظام استطاع مشغل النظام فك رموز وشفرات نظام الطيران في الطائرة - حتى وإن لم يرق الطيار بإعطائه هذه الرموز - ثم يكمل السيطرة على الطائرة وتوجيهها إلى الهدف الذي يريده. كما يتم إسكات جميع أجهزة الاتصال والتخابر الموجودة على الطائرة. ويتبين من تسلسل أحداث الهجمات التي تمت على نيويورك وواشنطن ومن الدلائل والمؤشرات التي ذكرناها سابقاً أن الطائرات لم تُختطف، بل تم التحكم فيها عن بُعد وأجبرت على السير نحو الأهداف المرسومة لها من قبل من رتبوا ذلك.

لذا فإن مكتب التحقيقات الفيدرالي يستجوب رئيس مجموعة الشركات هذه واسمه دانيال بورنهام Danial Burnham ورئيس المهندسين المشرف على نظام JPLS واسمه بروس سولومون Bruce Solomon ويدل اسمه على كونه يهودياً.

لذا فمن العبث القيام بالبحث عن خاطفين لهذه الطائرات، لأنها لم تُختطف، بل وجهت عن بُعد إلى الأهداف المرسومة لها. ولكن لما كان من شروط اللعبة اتهام العرب والمسلمين بتنفيذ الضربة الجوية، كان من الضروري ترتيب سيناريو خطف الطائرات من قبل إرهابيين عرب. وعندما اتجهت التحقيقات إلى مثل هذه الوجهة الخاطئة ظهر العديد من محاولات التزييف، وتبين أن غاية التحقيقات لم تكن الوصول إلى الحقائق وتعيين مرتكبي العملية، بل إلصاق التهمة بالعرب والمسلمين.

نذكر هنا أمثلة من هذه المحاولات:

١ - عندما أعلنت الخطوط الجوية الأمريكية أول لائحة بأسماء الركاب لم يكن فيها اسم أي عربي، ثم تم تغيير اللائحة فجأة ودون ذكر مبرر للتغيير، وقدمت لائحة تحتوي على أسماء ١٩ راكباً عربياً، اتجهت إليهم أصابع الاتهام. فكيف يمكن تغيير لائحة الأسماء ببساطة؟ ومن يقف وراء تغيير مسار التحقيق؟

٢ - تبين أن اللائحة الجديدة مزيفة تماماً، إذ وردت فيها أسماء أشخاص توفوا قبل سنتين، كما وردت فيها أسماء أشخاص أحياء ويعملون حالياً في بلدان أخرى.

ومع وجود محاولات التزييف هذه لم تشعر وسائل الإعلام الغربية - إلا في النادر - بالحاجة للتنديد بالأخطاء الكبيرة في سير التحقيق، ولا إلقاء أي شبهة على نية المحققين ولا كفاءتهم.

الآن تسعى القوى الموجودة داخل الولايات المتحدة وبريطانيا لإشعال حرب عالمية جديدة لعرقلة التحولات الجديدة في آسيا

وقاية ونظافة

بدون استخدام الماء



تم افتتاح فرعنا الجديد
بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

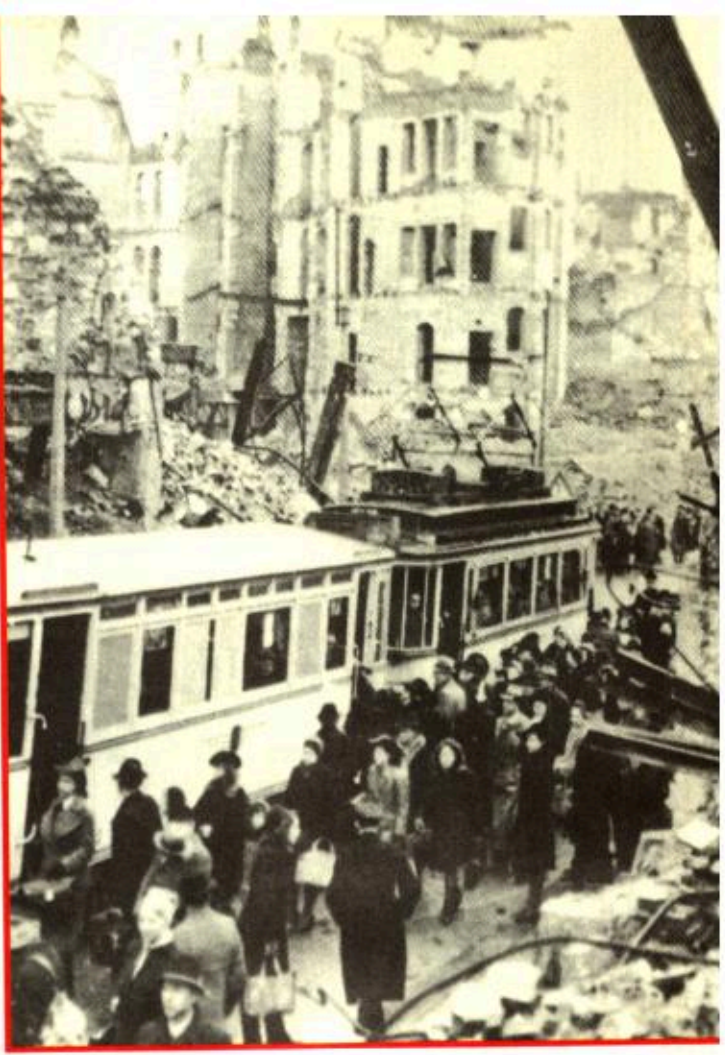
قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض العطش



منذ 1928

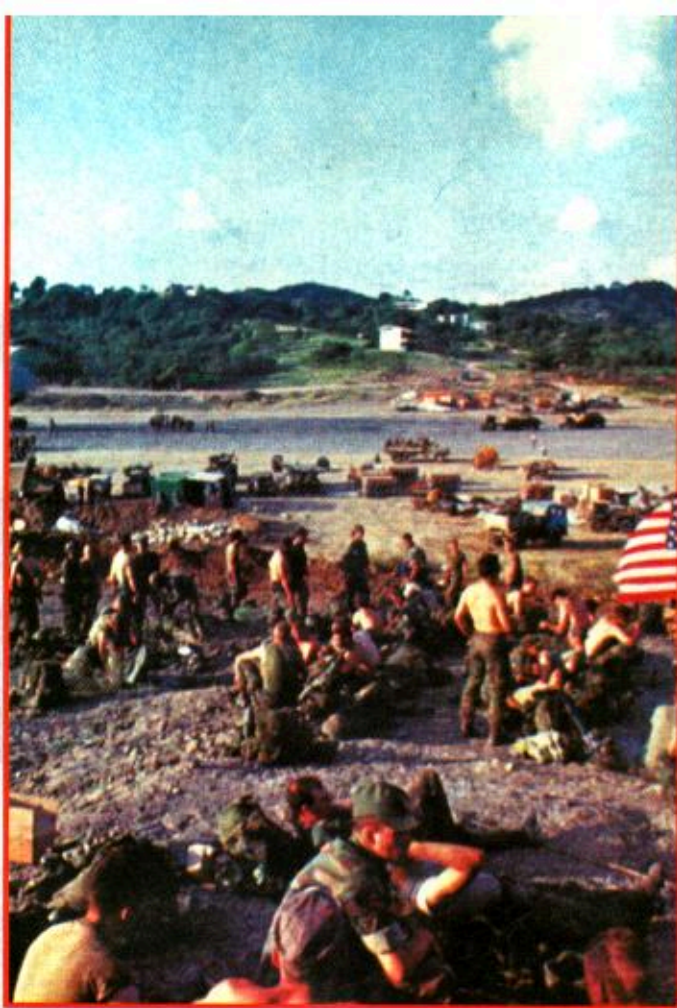


ألا يدل هذا على أن أناساً كانوا يعرفون ما سيحدث فبدأوا ببيع أسهمهم؟
٣. قام مصورون بتصوير هجوم الطائرة الأولى على مركز التجارة تصويراً حياً، فكيف عرفوا أن شيئاً ما سيحدث لكي يوجهوا كاميراتهم إلى البناية؟
لقد قلنا إنه ما من جريمة كاملة... يجب أن تكون هناك آثار وأدلة تقود إلى المجرم الحقيقي.

فمن قام بالجريمة؟

هناك قاعدة أخرى في علم الجريمة وهي: فتنش عن سبب الجريمة والدافع إليها ثم يبحث عن المستفيد من هذه الجريمة. فما الدافع إلى هذه الجريمة ومن المستفيد منها؟
يمكن الدافع في الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي بدت بوادرها في الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية، فكان من الضروري اختراع عذر لإشغال حرب تحرك الاقتصاد الأمريكي الذي تلعب شركات الأسلحة دوراً كبيراً في إنعاشه... لا نقول هذا كاستنتاج شخصي قد يوافق عليه البعض ولا يوافق عليه البعض الآخر... بل نقوله بلسان شخصية سياسية من أكبر الشخصيات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية... إنه ليندون لاروش أحد مرشحي الحزب الديمقراطي للرئاسة في الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤م.
انظروا ماذا قال هذا السياسي الأمريكي في المحاضرة التي ألقاها في واشنطن في ٢٤/٧/٢٠٠١م أي قبل ٤٨ يوماً من وقوع الهجوم في نيويورك وواشنطن:

«نحن في أزمة مالية... إن الولايات المتحدة الأمريكية تدار بشكل سيئ منذ عهد كارتر. ونظامنا على حافة الإفلاس. إن نظم المواصلات والطاقة والتعليم والصحة وبنيتنا التحتية في حالة انهيار. إن ٨٠٪ من الشعب هم



القوات الأمريكية في كوبا

يبين مدى بعد نظر هذا السياسي.

وبعد أسبوع واحد من وقوع الهجوم صرح في مقابلة إذاعية بما يأتي:

«إن عملية ١١ سبتمبر عملية مكياج صنعت في فترة تسود فيها أزمة مالية ونقدية في العديد من الدول. لم تقم بهذه العملية أي قوة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية أبداً. يحتمل أن هناك أفراداً من بلدان أخرى تم استخدامهم فيها. ولكن الذي قام بهذه العملية عبارة عن قوى موجودة في داخل الولايات المتحدة، والهدف منها القيام بانقلاب إداري فيها، وجر الولايات المتحدة إلى الحرب. وهذه القوى مستعدة للقيام بعمليات أخرى للوصول إلى هدفها، وستقوم بإثارة الجماهير لجر الحكومة ودفعها للحرب. علينا أن نوقف هذا. عليكم ألا تصدقوا أبداً الأخبار التي تذيعها قنوات CNN و FOX TV والقنوات المشابهة لهما. إن تصديق ما تذيعه هذه القنوات لجر البلد إلى الحرب يعني أنك تكون آلة لتحقيق أهداف الذين قاموا بهذه العملية. علينا ألا نفكر في التدخل في أفغانستان، وعلينا إيقاف إسرائيل عند حدها لأنها تشكل خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى غيرها من الدول، وأن نؤسس السلام في الشرق الأوسط لأن التوتر الموجود في هذه المنطقة جزء من الحرب المخطط لها في آسيا».

وفي مقابلة صحفية قام بها مدير تحرير Executive Intelligence Review مع لاروش في ٩/١٨/٢٠٠١م صرح لاروش بما يأتي:

«قبل كل شيء إن ما حدث في الولايات المتحدة عبارة عن هجوم رتبته قوة غامضة، وهذه العملية نوع من عملية تتسم بالخداع وصادرة عن حجاب وستار قوى الأمن في الولايات المتحدة. لم يأت أصحابها من الشرق الأوسط ولا من أوروبا ولا من أمريكا الجنوبية. يحتمل وجود أفراد من أمم أخرى تم توريطهم فيها، ولكن هذه العملية عملية معقدة ورفيعة المستوى جداً، ولا يمكن حالياً لأحد خارج الولايات المتحدة تنفيذ مثل هذه العملية. لذا فنحن نرى أنها عملية متسمة بالخداع وذات

عملية ١١ سبتمبر.. قامت بها قوى موجودة في الداخل لإحداث انقلاب إداري وجر البلاد إلى الحرب .. وهذه القوى مستعدة للقيام بعمليات أخرى للوصول إلى هدفها

علينا ألا نفكر في التدخل بأفغانستان .. وعلينا إيقاف «إسرائيل» عند حدها.. فالتوتر الموجود في الشرق الأوسط جزء من الحرب الدائرة في آسيا

من ذوي الدخول المحدودة، ووضعهم الآن أسوأ بكثير من وضعهم في عام ١٩٧٧م، وما دام صندوق النقد الدولي وسياستنا الحالية و«بول ستريت» والنظام الاحتياطي الفيدرالي لا يزال مهيمناً علينا، فلا يتوقع أحد أي إصلاح أو تحسن. وإذا استمرت الحال على هذا المنوال فقد يضطر الرئيس بوش إلى التخلي عن منصبه قبل انتهاء مدة رئاسته. إن الانهيار لا يظهر فجأة أمام الأعين، فالسياسات الخاطئة تستمر وفجأة تقع الأزمة.

ليست الولايات المتحدة وحدها، بل إن إنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا - أي دول غرب أوروبا - على حافة الإفلاس أيضاً. كان روزفلت يريد في الثلاثينيات إنهاء العداء والخصام في العالم، ومسح آثار الاستعمار. ولكنه مات قبل تحقيق هذه الغاية. أما ترومان وتشيرشل وأصدقاؤهما والإنجليز والفرنسيون والهولنديون فقد أحيوا الاستعمار. بينما كانت نهضة الولايات المتحدة ونهضة أوروبا مرتبطة بنهضة الأمم الأخرى. ولكن عندما أشرفنا نحن وأوروبا على الإفلاس سحبنا أمريكا الجنوبية أيضاً إلى الانهيار. لم تعد المكسيك كالسابق، أما بنما والأكوادور وغير موجودتين. أما كولومبيا فقد انهارت تماماً، وفنزويلا على حافة الهاوية، وكذلك بيرو والأرجنتين. وإن البرازيل على وشك التمزق والانقسام، وشيلي على عتبة الانهيار المالي. وهناك مشكلات مالية كبيرة جداً في بوليفيا وبروجواي وفي أوروبا.

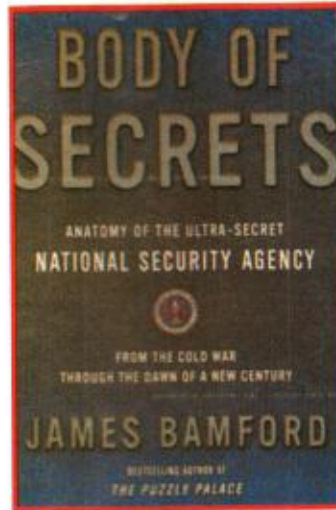
من جهة ثالثة هناك تحولات جديدة في آسيا... في روسيا والصين والهند، بل حتى في اليابان. لقد تأسست منظمة «وحدة شنغهاي»، وهناك جهود لتأسيس خطوط مواصلات تبدأ من الصين ومن آسيا وتمتد إلى أوروبا. وتخطط دول جنوب آسيا لتعاون مماثل. هناك أعداد كبيرة من الناس في آسيا، ونستطيع بعد توحيد كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية إنشاء خطوط مواصلات تمتد من هنا إلى سيبيريا ومنها إلى أوروبا. نستطيع مد يد المساعدة لنهضة الدول التي تقع على هذه الخطوط وغيرها من الدول بإعطاء القروض دون فوائد. ونستطيع بذلك فتح أسواق جديدة وواسعة لنا.

ولكن يتم في مثل هذه الأوضاع والفترات في العادة إشعال نار حروب عالمية. لقد تسبب الإنجليز في إشعال نار الحرب العالمية الأولى للحيلولة دون حدوث مثل هذه التحولات في آسيا. قاموا أولاً بإشعال النار في البلقان، ثم في العالم بأسره. وقام الألمان بإشعال نار الحرب العالمية الثانية بالدوافع نفسها. والآن تريد القوى الموجودة في داخل الولايات المتحدة وفي إنجلترا (ومن ضمنهم بريجنسكي) إشعال حرب عالمية لعرقلة هذه التحولات الجديدة الجارية في آسيا. إن شهر أغسطس أفضل وقت لإشعال مثل هذه الحرب(*)، وسيعلنون أن هذه الحرب هي حرب بين الغرب وبين الإسلام. علينا أن نمنع وقوع مثل هذه الحرب، ولهذا علينا أن نوقف شارون في إسرائيل قبل كل شيء. الحرب هي الهواية الوحيدة لهذا الشخص. علينا أن نوقفه وأن نؤمن السلام في الشرق الأوسط، وأن نحيا نظامنا ونتحول إلى النهضة بطريقة روزفلت». هذا هو الخطاب التاريخي الذي ألقاه لاروش قبل حادثة الهجوم. وهو

الأمريكي (James Bamford) الذي يحمل عنوان
Body of Secrets : Anatomy of the Ultra-
Secret National Security Agency)

وفي هذا الكتاب يطلعنا المؤلف على وثائق سرية
تعود لعهد الرئيس كينيدي عندما فشل الإنزال
الأمريكي في خليج الخنازير وهي عملية كانت
تستهدف الإطاحة بالرئيس الكوبي كاسترو. وقد
صارت هذه العملية لطخة عار في جبين المخابرات
الأمريكية. وقد قامت هيئة الأركان العامة الأمريكية
بوضع خطة أخرى أطلقت عليها اسم (North-
woods، وكانت ترى أن العسكريين سينجحون فيما
فشل في تحقيقه المدنيون (يقصدون رجال
المخابرات الأمريكية). وقام رئيس الأركان الأمريكي
انذاك (الجنرال لايمان لامنتز (Gen. Lymanitzer)
في ١٣/مارس ١٩٦٦م بتقديم ملف كامل إلى
الرئيس كينيدي حيث جاء في باب : «شرح الأعذار
الموجبة للتدخل العسكري في كوبا»:

«ستبدأ العملية بعد تزايد التوتر بين الولايات
المتحدة وكوبا، بعد سلسلة متعاقبة من العمليات
المرتبة بحيث تجعل الرأي العالمي والأمم المتحدة
تحت تأثير وقناعة بأن حكومة كوبا تتصرف بشكل
غير مسؤول وأنها تشكل تهديداً للغرب وللعالَم».
ولكن ما العمليات التي كانت رئاسة الأركان
الأمريكية تخطط لها؟



كتاب أمريكي ينشر وثائق عن مخططات لتنفيذ عمليات داخل أمريكا لتكون ذريعة لعمليات عسكرية خارجية

مستوى رفيع من التنظيم وهي من داخل بلدنا.
والمشكلة لا تنحصر في هذا فقط، فنحن نعلم
أنه إن حدث مثل هذه العملية، فإن أموراً أخرى
عديدة ستسير نحو وجهات خاطئة، نحن لا نحاول
هنا اكتشاف مقترفي العملية لعقابهم فقط، بل
للحيلولة بينهم وبين القيام بما ينوون من اقتراح
أمثال هذه العمليات، بل بأسوأ مما حدث في ١١
سبتمبر».

وهذه المقابلة الصحفية طويلة تناولت أموراً
مهمة أخرى، ولا نستطيع إدراجها هنا بأكملها،
ولكننا نعطي عنوان صفحة الإنترنت الخاصة
بليندون لاروش والتي تنشر فيها مقابلاته الصحفية
وتصريحاته السياسية ومنها هذه المقابلة: علماً بأن
هذه الصفحة تحتوي على قسم عربي أيضاً أضيف
في شهر سبتمبر.

(www.larouchein2004.net)

وكل ما يخشاه الإنسان أن يتم اغتيال هذه
الشخصية السياسية لكونه بهذه الجراة التي تزج
دون شك قوى كثيرة في الولايات المتحدة.
وقد يستبعد بعضهم قيام قوى في الولايات
المتحدة بضرب مواطنيها. ونحن نقدم الدليل
التاريخي الموثق على عدم تردد مثل هذه القوى عن
الإقدام على أي أمر تراه في صالح سياسة الولايات
المتحدة. ويكفي أن نقرأ كتاب الكاتب

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



ساهم ولو بشق تمرّة ...

أكثر من ٨,٠٠٠ دولار

نفقتهامؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وكلية
تنموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

• مواد غذائية • إغاثة طلبة عاجلة • تجهيزات الصلوات
• جراحية • أدوات طلبة للمهاجرين • أطباء وممرضون
• صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

تصلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A

رسال الصدقات بالبريد: ٠٩٨٩٠ ٦١٨٨٤ Account Number: ٠٩٨٩٠ ٦١٨٨٤

فمن المستفيد من عملية الإرهاب هذه؟
المستفيد هو تلك القوى في الولايات المتحدة
والكيان الصهيوني:

١ - منذ أكثر من عام وتل أبيب تواجه موقفاً
عصيباً لم تواجهه من قبل قلب جميع موازين
الأمن عندها، وبب الهلع في نفوس شعبها.
وزادت الهجرة المعاكسة وقلت الهجرة إلى
فلسطين المحتلة. ولم ينفع مجيء شارون للحكم
ولا سياسة القتل والإرهاب التي اتبعتها.
واستغدت تل أبيب كل حيلها وفشلت في ترويض
الفلسطينيين وإنهاء الانتفاضة. وساءت سمعتها

في الخارج، وبدأ تحول ملحوظ في الرأي العالمي ضد سياستها. لذا
شعرت أن أمنها بل وكيانها أصبح على كف عفريت .. لذا كان عليها
القيام بعمل ما .. قررت وضع الولايات المتحدة أمام الانتفاضة وأمام
منظمة حماس التي تقود الشارع الفلسطيني وتقود الانتفاضة والعمليات
الاستشهادية.

أي أن من أهم أهداف هذه اللعبة الكبرى هو جر الولايات المتحدة إلى
إعلان الحرب على «الإرهاب» أولاً ثم إدراج منظمة حماس ومنظمة حزب
الله ضمن المنظمات الإرهابية التي يجب على الولايات المتحدة محاربتها
والقضاء عليها .. أي عندما عجزت هي عن هذا الأمر وضعت أكبر قوة
عالمية أمام المنظمات الجهادية.

٢ - الهدف الثاني هو إعاقة تنامي قوة الأقليات الإسلامية في
الولايات المتحدة وفي العديد من الدول الأوروبية. فهم أصبحوا الآن قوة
ملحوظة. وقد أبدى المسلمون في الانتخابات الأمريكية الأخيرة نشاطاً
ملحوظاً. وأي تعاضد لقوة الحركة الإسلامية أو للأقلية الإسلامية يعني
هبوطاً لقوة اللوبي الصهيوني. وهو ما لا ترضى به تل أبيب، ولا يمكن أن
تهمل هذا الأمر الخطير بالنسبة إليها، أو أن تتناساه ولا تعمل له ألف
حساب ولا تخطط للقضاء عليه. فكان إصاق هذه العملية الإرهابية
بالمسلمين ضرورياً لإثارة الرأي العام ضدهم في الولايات المتحدة وفي
أوروبا، وتغييره منهم وتجميد نشاطهم وتقليل هجرة المسلمين إليهما.

٣ - جر الولايات المتحدة إلى الحرب أمر في مصلحة شركات السلاح
التي هبطت مبيعاتها بنسبة كبيرة. وكما لا يخفى على أحد فلهذه
الشركات تأثير قوي في الحياة الاقتصادية والسياسية في الولايات
المتحدة.

٤ - الامتداد والاستقرار في منطقة آسيا الوسطى الغنية بمصادر الطاقة.
٥ - من أخطر ما ستجنيه الولايات المتحدة هنا هو أنها حصلت على
«صك على بياض» للتدخل أينما شئت ومتى شئت بحجة محاربة
الإرهاب، ولم يتسن لأي دول حتى الآن الحصول على مثل هذا الامتياز
الفريد والخطير. فإذا ما أرادت ضرب العراق في هذه الحجة، وإذا أرادت
ضرب السودان أو إيران أو ليبيا أو سورية فهذه الحجة: أي أنها
حصلت على مرونة حركة سياسية كبيرة وعلى حجة وعذر للتدخل في
شؤون جميع الدول في العالم ولا سيما الدول الإسلامية والعربية. وهذا
مكسب كبير للكيان الصهيوني.

فهل سترضى دول العالم بهذا الأمر؟
وهل سيرضى المثقفون والمفكرون ومؤيدو حقوق الإنسان بهذا الواقع
الجديد الذي يراد فرضه على الجميع رغم أنوفهم؟
إنه بداية لدور جديد .. وعهد جديد.

عهد صراع بين من يتقبل هذا الأمر بخنوع .. وبين من يكافح دون
وقوعه ودون تحقيقه ...

والأمر ليس بجديد .. إنه الصراع الأزلي. ■

(*) تأخر تعيين موعد الحرب شهرين فقط.

لماذا قامت السلطات الأمريكية بمنع فيلم يصور عرضاً تخيلياً لإسقاط طائرات وضرب مبان بهدف إظهار الوجه القبيح للإرهاب؟

من هذه العمليات قيام الجيش الأمريكي
بالباس الموظفين من أصل كويتي العاملين في
القاعدة البحرية الموجودة في خليج «جوانتانامو» -
من الذين سبق وأن هاجروا إلى الولايات المتحدة -
الملابس العسكرية الكويتية ثم قيام هؤلاء بإشعال
حريق في القاعدة العسكرية والهجوم على عدد
من الطائرات وإحراقها وكذلك إغراق سفينة
حربية فيها. أي أن رئيس الأركان الأمريكي كان
يخطط لعملية يحرق فيها بعض طائراته الحربية
وبعض سفنه!!

ولم تكن العمليات تكتفي بهذا، بل يضيف
الكاتب الأمريكي التفاصيل الأخرى فيقول بأن التخطيط كان يشمل:
(القيام بحملة إرهابية في ميامي وفي فلوريدا، بل حتى في واشنطن. ففي
فلوريدا سيتم إغراق زورق يحمل مهاجرين كوبيين، كما سيتم تفجير
بعض القنابل البلاستيكية في بعض الأماكن والمحلات المختارة. ثم يتم
القبض على بعض العملاء الكوبيين، وتسرب بعض الوثائق التي تبرهن
على عزمهم على ارتكاب عمليات إرهابية أخرى. كما سنقوم بواسطة
طائرة ميج سوفيتية مزيفة بالتعرض لبعض الطائرات المدنية والتحرش
بها، وكذلك بفتح النيران من قبلها على بعض سفن النقل التجارية وعلى
بعض الطائرات العسكرية التي تقوم بمهام الحراسة. ونرتب حادثة
وكان هذه الطائرة السوفيتية أسقطت طائرة مدنية في المجال الجوي
الكويتي).

ولكن الرئيس كنيدي رفض الخطة المدبرة، فأمر رئيس الأركان
بإتلاف جميع الوثائق العائدة للعملية أي عملية «نورثودس». ولكن بعض
الضباط سربوا بعض الوثائق المتعلقة بها إلى هذا الكاتب.
إن فليس من المستبعد أبداً قيام بعض القوى بتنفيذ مثل هذه
العمليات لكي تؤثر على الرأي العام الأمريكي والعالمي، ولكي تشكل عذراً
في القيام بشن عمليات حربية للوصول إلى أهداف معينة سوف
نشرها. وهذا المثال الموثق الذي قدمناه دليل واضح على ما نقول.

ودليل آخر على أن القوى الخفية الموجودة في الولايات المتحدة هي
التي دبرت هذه العملية الإرهابية نستقيها من أحد الأفلام الأمريكية
الحديثة، وقد قامت الحكومة الأمريكية وحليفتها الحكومة البريطانية قبل
أيام (أواسط أكتوبر المنتهي) بمنع عرضه واسم الفيلم (SWORDFISH)
وهو من بطولة «جون ترافولتا».

فما السبب وراء هذا المنع في بلاد الحريات؟

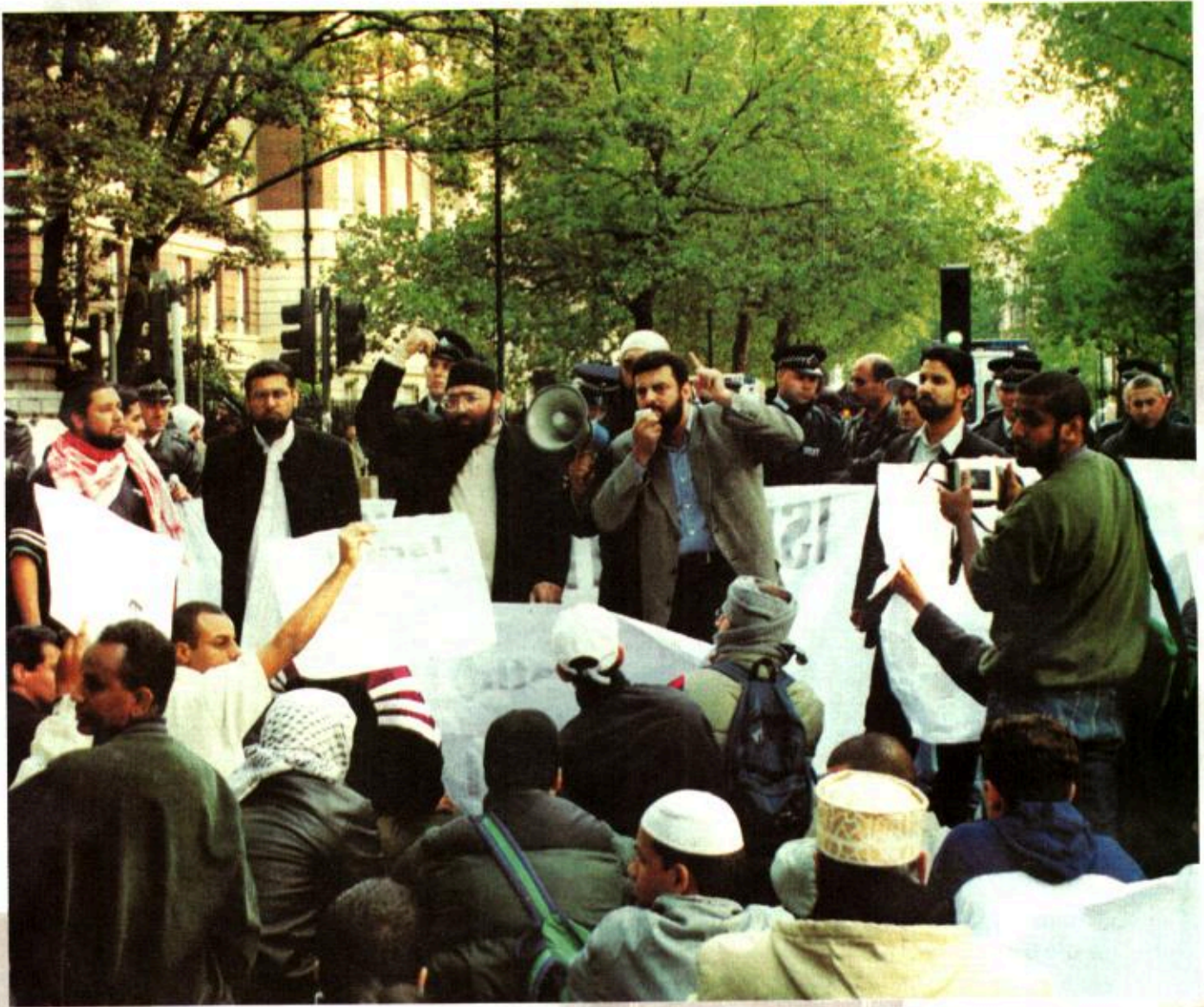
يكمُن السبب في أن حواراً ساخناً يجري بين سيناتور في
الكونجرس الأمريكي (وهو في الفيلم رمز القوة الخفية وراء الأستار)
وبين العميل السري الذي يكلفه هذا السيناتور بإنجاز بعض المهام
السرية الممنوعة من الناحية القانونية.

يقول السيناتور في هذا الحوار:

«أجل .. أجل سنقوم بإسقاط طائراتنا .. وسنقوم بضرب
مبانيها. وسنعرض الوجه القبيح للإرهاب أمام الأنظار .. وبهذا نحصل
على تأييد الرأي العام لشن حرب على الدول الإرهابية».

اليس هذا ما تم فعلاً في الواقع؟
الغريب أن الحكومتين قدمتا سبباً غير مقنع في تبرير المنع.. فقد
ذكرتا أن الفيلم يحتوي على مشاهد عنف .. علماً بأنه لا يحتوي على ربع
مشاهد العنف والقسوة والجنس التي تحفل بها المئات بل الآلاف من
الأفلام التي عرضت في السابق أو التي تعرض حالياً.

قلنا: إن من القواعد الثابتة في علم الجريمة التفتيش عن دافع
الجريمة ثم عن المستفيد منها. وقد شرحنا الدافع على لسان المرشح
للرئاسة في الولايات المتحدة في الانتخابات القادمة. والآن لنتناول الجهة
المستفيدة.



لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

وقد حرصت المنظمات الإسلامية المعروفة على أن تتسم مواقفها بـ:

أولاً: الوضوح تجاه ما يجري على الساحة الدولية وبلا أدنى غموض أو مواربة.

ثانياً: مطالبة الغرب والإعلام تحديداً بالتعقل وعدم التهيج والإثارة ضد المسلمين وأهمية التفريق بين الإرهاب - الذي يدينه الإسلام - وبين السواد الأعظم من المسلمين الذي لا يقر هذه الأعمال.

ثالثاً: تحذير الولايات المتحدة وبريطانيا من مغية القيام بأعمال عسكرية ضد أفغانستان دون تقديم أدلة دامغة، وأن المطلوب هو إبراز هذه الاتهامات بوضوح أمام محاكمة عادلة دون خوض حروب تثمر نتائج عكسية «والخطأ لا يعالج بخطأ مثله».

رابعاً: مطالبة الولايات المتحدة بإعادة النظر

المسلمون في بريطانيا والحرب على أفغانستان؛

خيارات التهدئة أو التمرد

وضعت الحرب الأمريكية - البريطانية ضد أفغانستان، المسلمين في بريطانيا في وضع لا يحسدون عليه. فغالبيتهم من أصل باكستاني أو بنجالي ولديهم تعاطف فطري مع الشعب الأفغاني. وقد ندد معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية بالحرب على الفور، كما ندد قبل ذلك بتفجيرات نيويورك وواشنطن، وأعلن أن الحرب قد تفضي إلى تطورات غير محمودة بالنسبة للمسلمين في بريطانيا الذين يتابعون الأنباء بترقب يسوده القلق، واتصلت مراكز الشرطة بهذه المؤسسات والمنظمات كي تستشيرها في كيفية تلافي أي مشكلات أمنية من المسلمين أو ضدهم. لكن المشكلة أكبر من الناحية الأمنية، فقد تحولت إلى مشكلة تعايش حضاري سيواجهها الوجود الإسلامي في الغرب.

في سياساتها تجاه العالم وبخاصة العالم الإسلامي، سيما فيما يتعلق بالصراع العربي-الصهيوني، إذ يرى غالبية العرب والمسلمين أن سياسة أمريكا منحازة فيه للصهاينة.

الموجة الثانية بعد سلمان رشدي

ومن وراء حطام برجى مركز التجارة الدولي يعتقد بعض المسلمين أن هناك ظواهر معاكسة ستنتسب بوضوح أكثر، منها آلية تحرك المسلمين في بريطانيا للتعبير عن آرائهم. ويصف المفكر الباكستاني - البريطاني المعروف ضياء الدين سردار في حوار مع **«الجزيرة»** تفجيرات ١١ سبتمبر بأنها «الموجة الثانية التي تواجه المسلمين بعد قضية مؤلف «آيات شيطانية» - الهندي الأصل البريطاني الجنسية سلمان رشدي. فقضية رشدي أوجدت لدى المسلمين أهمية التحرك عبر مؤسسات أو منظمات تعبر عن وجهة نظرهم بصورة جماعية ومنظمة لدى الحكومة، وعززت لدى المسلمين الحاجة للوحدة أمام خطر يستهدف دينهم. لكن ظلت في هذه الأثناء المواجهة إلى حد ما تعتمد على مبادرات فردية أو مؤسسات مستقطبة من دول خارجية غير معنية بمصالح المسلمين في بريطانيا عموماً، خارج إطار موضوع رشدي.

وتتابعت أحداث أخرى مثل حرب الخليج قبل عشر سنوات جعلت المسلمين مرة أخرى معنيين بالسياسة لا يستطيعون الانزواء عنها. وتراكمت مشاكل محلية مثل قضية التعليم والعنصرية، معمقة الحاجة لوجود إسلامي أكثر تنظيماً، فنشأ المجلس الإسلامي البريطاني الذي يضم تحت مظلاته معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية كي يكون صوتاً مسموعاً لدى الحكومة البريطانية ومعبراً عن مطالب المسلمين وآرائهم. وأضاف سردار: وضع المسلمين في بريطانيا اليوم أحسن حالاً مما كان عليه في السابق، فقد اكتسب العديد من المنظمات الإسلامية ثقة الحكومة البريطانية لدرجة أن المجلس الإسلامي البريطاني يساعد رئيس الوزراء توني بليز في صياغة خطاباته الموجهة للمسلمين في بريطانيا. وذكر أيضاً أن الجيل الجديد من المسلمين اليوم يختلف عن الجيل القديم الذي جاء إلى بريطانيا بحثاً عن لقمة العيش فقط. وكانت اهتمامات الجيل القديم منحصرة في الحفاظ على الحد الأدنى من هويته وأهمها قضية «اللحم الحلال»، أما الآن فالجيل الجديد له طموحات أكبر لتعزيز وجوده، ويعبر عن وجهة نظره من خلال القنوات المعترف بها من الدولة والعمل المؤسسي.

ويؤكد سردار قائلاً: لقد ذهبت لمؤتمر حزب العمال السنوي الذي انعقد بمدينة برايتون مؤخراً، فرأيت عدد المشاركين المسلمين يفوق عددهم مقارنة بالعام الماضي، لقد أصبحت هناك مصالحة بين المسلمين وبين السياسة الغربية من حيث اقتناع المسلمين بجدوى



بليز متحدثاً أمام معثلي الجاليات الإسلامية

عندما سافر بليز إلى باكستان قبل اندلاع الحرب كان هدفه امتصاص غضب الباكستانيين الموجودين في بريطانيا والتأكيد أن الحرب ليست موجهة ضدهم

المشاركة لتحسين أوضاعهم في المستقبل.

كابوس أمني: مظاهرات عارمة

لكن لا يبدو أن السيناريوهات المطروحة لاتعكس تفاعلات سردار نفسها، فالازدواجية الأمريكية - البريطانية إزاء قضايا المسلمين تظل تنذر بإشعال فتيل من التمرد لا تحدد عقابه، فعلى الرغم من أن رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» الشهيرة أحمد فارسي يرى أنه من المبالغة القول بأن ما يجري في أفغانستان سينعكس على شكل مشاغبات حادة في بريطانيا؛ إلا أنه يرى أن الحرب ستجعل المسلمين البريطانيين يفقدون ثقتهم بالدولة وبمؤسساتها المختلفة ويصبحون أكثر تمرداً على السلطة والقانون.

ويضيف: لا شك في أن سياسة بريطانيا الخارجية قد تكون رافداً من روافد تمرد المسلمين هناك، ولا شك أنه كانت لدى بليز تخوفات من أن يحدث ذلك إذا ما تم قصف أفغانستان، حيث أغلبية المسلمين في بريطانيا تنحدر من أصول باكستانية وبنغالية. وقال: إن ممكن الخطر هو أن هؤلاء المسلمين البريطانيون ويحظون بحقوق المواطنة المعروفة، وهذا يعطيهم ثقة قصوى في التعبير عن آرائهم بحرية وبلا خوف من الطرد خارج البلاد أو إلغاء حق لجوئهم السياسي مثلاً، كما هو الحال مع بعض الجنسيات العربية والإسلامية الموجودة هنا. ويشير إلى أن بليز عندما سافر لباكستان

قبل اندلاع الحرب كان يهيم احتواء مشاعر الباكستانيين الموجودين في بريطانيا وامتصاص غضبهم، والتأكيد لهم بأن الحرب ليست موجهة ضدهم وإنما هي ضد الإرهاب. واستجاب في هذه الأثناء لمطالب المجلس الإسلامي البريطاني بعقد مؤتمر صحفي طارئ يعلن فيه براءة ساحة المسلمين في بريطانيا من أي نوايا إرهابية، بعد حملة التشويه التي قامت بها وسائل الإعلام الغربية ضد سمعة المسلمين. وعبر المجلس لبليز بوضوح عن حجم استياء المسلمين من التصاريح الأولية التي أطلقها رئيس الوزراء بعد أحداث ١١ سبتمبر بدقائق والتي لم يفصل فيها بين الإرهاب وبين تعاليم الإسلام السمحة.

بين الخطاب الدبلوماسي والأمني

هناك مجموعة عوامل ستحدد بأي اتجاه يمكن أن تسفر عنه أحداث سبتمبر والحملات العسكرية ضد أفغانستان بالنسبة لمستقبل المسلمين في بريطانيا، أي هل تسفر هذه الأحداث عن تعميق المشاعر لدى المسلمين بأهمية ترتيب العمل وتنظيم الصفوف داخل مؤسسات وتشكيل جبهات وجماعات ضغط أو «لوبيات» لتعبير عن رأي موحد والدفع باتجاه سياسة ما، أم أنها ستؤدي إلى استقطاب حاد باتجاه المزيد من التشدد في الممارسة والكرهية لنظام، سيما لدى الجيل الجديد، مما قد ينتج عنه سلسلة من عمليات العنف تخل بالأمن

توجه حقيقي لتفعيل قانون الإرهاب وعرض قوانين إضافية على البرلمان

للبرلمان حول آليات التطبيق في ضوء الأحداث الأخيرة. وأوضح أن المؤسسة طلبت من محامين مسلمين متخصصين متابعة هذه المشاريع ومحاولة تنبيه النواب المسلمين لانعكاساتها الخطيرة على المسلمين وعلى توتر أجواء التعايش بين الطرفين.

وقال مصدر مطلع لـ **الجزيرة** رفض ذكر اسمه: إن الاستخبارات البريطانية تعرف كثيراً عن المسلمين في بريطانيا ولا تنقصها المعلومات وإنما تحليل هذه المعلومات. وإن الحكومة كانت تعتمد على بعض الخبراء والأكاديميين المختصين في الحركات الإسلامية مثل البروفيسور فرايد هالداي بجامعة لندن، لكن الوقت أثبت أن هؤلاء «كانوا يقولون للحكومة ما كانت تحب سماعه وليس ما يجب عليها معرفته». وأشار إلى أن الاستخبارات موجودة في كل مكان، وما عمليات اقتحام منازل بعض الناشطين فجأة وأخذ أقرص كومبيوتر ووثائق سوى محاولة لسد نقص في معلومات معينة أو تعويض نقص عملاء الرصد في مناطق الاقتحام. وقال: إن العمل الاستخباراتي ينطلق من مصالح بريطانيا الأمنية والتي من الطبيعي أنها لن تتخلى عنها مهما كانت دبلوماسية الحكومة إزاء مشاعر المسلمين. سيما وأن هناك ضغوطاً على بلير من دول عربية لتسليم عدد من المشتبه بهم.

وإزاء ذلك يبقى التحدي قوياً أمام مؤسسات العمل الإسلامي في بريطانيا سيما المجلس الإسلامي البريطاني، فأجواء الاستقطاب تتزايد: فمن ناحية يدعو المجلس الإسلامي في بياناته المسلمين لضبط النفس والصبر، ومن ناحية ثانية لا تساعد مواقف الحكومة البريطانية كثيراً على استيعاب غضب الشارع الإسلامي في مدنها. وقد يضطر ذلك المجلس الإسلامي إلى «تسخين» خطابه بصورة نقدية ضد الحكومة البريطانية لاسترضاء المسلمين الذين يتهمونهم «بالاعتدال المفرط» حفاظاً على مكاسب علاقات جيدة مع حزب العمال، وإلا فمن المحتمل أن تتزايد شعبية بعض المجموعات المتطرفة في احتواء استياء الجيل الجديد، مما سيؤدي اتجاهاً نحو مزيد من التشدد، وبالتالي مزيد من المتاعب. الكرة في النهاية في ملعب الحكومة البريطانية «تيارها المعتدل» وقادة المسلمين من ذوي الحكمة والخبرة في العمل العام. ■



الإسلامي البريطاني محمود الرشيد في تصريح خاص لـ **الجزيرة**: «تأثير شخصية سياسية لها ثقلها وقد كانت رئيسة لحزب قديم ومعروف، ولا شك أن تصريحات مثل هذه تؤثر بشكل أو بآخر في ذهنية البريطانيين».

ثالثاً: الخطاب الحكومي، ويعتبر أهم عامل، لأن الإعلام، على حد تعبير سردار «سيظل يبيت الإشاعات ضد المسلمين لأنه يبحث عن التهيج والإثارة»، حيث سيتمخض عن الموقف الحكومي البريطاني توجهات وسياسات ستؤثر بشكل مباشر على حياة المسلمين بصورة يومية مقارنة بتقريده خارج السرب من تاتشر وغيرها من السياسيين القدامى. وحالياً فإن توجهات الحكومة البريطانية تتسم بالغموض والازدواجية، فمن ناحية يؤكد بلير أن غالبية المسلمين لا يقررون ما حدث ويتميزون بالاستقامة والاعتدال ودينهم الإسلامي يندد بقتل الأبرياء، ومن ناحية أخرى يقرر صرف ١٦ مليون جنيه إسترليني لتفعيل دور الاستخبارات (IM5) في مطاردة الناشطين الإسلاميين.

تنشيط قانون الإرهاب

وعملياً فإن الشق الأمني من الخطاب سيؤدي تفعيل قانون الإرهاب. يقول مدير مؤسسة FAI: هناك توجه حقيقي لتفعيل قانون الإرهاب وعرض مشاريع قوانين إضافية

وتضع «صورة» المسلمين في الغرب في حرج أمني وحضاري؟ ومن هذه العوامل:

أولاً: الإعلام، بحيث لو استمرت نزعته غير المحايدة في تغطيته للأعمال الإرهابية وربطها بالمسلمين، فهذا من شأنه أن يزرع بذور الشك بين البريطانيين نحو المسلمين واعتبارهم مجرد «طابور خامس» و«عدو مبطن» مما سيفتح الفرصة أمام المغرضين من التيارات العنصرية لشن حملة شعواء ضد الوجود الإسلامي في لندن وبقيّة العواصم الغربية عبر عمليات تحرش واعتداء تزيد من حدة التوتر ووجود أجواء غير صحية لتعايش سلمي.

ثانياً: الأجنحة اليمينية والمسؤولون السياسيون: حيث أثارت تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر حول وصف موقف القيادات الإسلامية في بريطانيا من أحداث نيويورك وواشنطن بالضعف والغموض، وبنائها لم تندد بالعمليات بالشكل الكافي. أثارت استياء وغضب المسلمين في بريطانيا، معتبرين مثل هذه التصريحات ضوءاً أخضر للمزيد من الممارسات العنصرية ضد المسلمين. وقد أكدت معظم المنظمات الإسلامية أنها نددت منذ الدقائق الأولى بالحادث وبمرتكبيه. وقالت إن تصريحات تاتشر تدل على أن البارونة الكبيرة في السن ما عادت على اتصال حيوي بما يجري على الساحة البريطانية. وقال المتحدث باسم المجلس

مستقبل المسلمين في المجتمعات الغربية (ألمانيا مثلاً)

جسور التواصل والأسوار الحقيقية

بعد أحداث نيويورك وواشنطن وتداعياتها أصبح من الضروري إعادة النظر في هيكلية السياسات والعلاقات المستقبلية بين المسلمين لا سيما المقيمين منهم في الغرب، و«العالم الغربي». وفي ظل التطورات الراهنة وعند تسليط الضوء على ألمانيا كإحدى الدول الأوروبية التي يعيش فيها عدد كبير من المسلمين في سلام مع جيرانهم، يطرح السؤال نفسه حول مستقبل التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في الغرب عموماً. كيف ينظر الرأي العام الألماني إلى المسلمين عقب توجيه أصابع الاتهام إلى جماعات إسلامية واتهامها بالإرهاب والتطرف؟ وهل تغير شيء في التعامل مع المسلمين من جانب الأغلبية غير المسلمة داخل المجتمع الألماني؟ وإلى أين تتجه العلاقات في المستقبل بين الطرفين؟

بون: راندة شبيب

يؤتي هذا الأسلوب الخطير في التنبيه إلى «الخطر المزعوم» والمربوط في الأذهان بأحداث أمريكا، إلى انتشار حالة من الخوف المستمر

رغم حالة الرعب والخوف من الإرهاب وما يوصف «بالإرهاب الإسلامي» لم تحدث حتى الآن اعتداءات عنيفة جديدة من نوعها أو خطيرة ضد المسلمين في ألمانيا أو منشاتهم. ولكن يوجد بعض الشكوى من تهديدات وهجمات عدوانية فردية وإهانات تجاه من يُعرف بأنه مسلم، مع ذلك يبقى رد فعل أغلبية غير المسلمين في ألمانيا، رغم الوضع المتوتر، متوازناً ومتعقلاً وليس عدوانياً.

الهدوء النسبي داخل المجتمع الألماني لا ينتج عن إشارات تطمين أو تهدئة من جانب السياسيين أو الإعلام، بل على العكس تماماً، فالمحطات الإعلامية والجراند الرئيسة تتمسك في أخبارها وتعليقاتها - أو غالبيتها - بحبل واحد يتبنى من غير نقد أو تمحيص، العرض الرسمي الأمريكي لمجرى الأحداث وتفسيرها، فلا ينشر من الأصل تشكيك ما في أن الجهة الوحيدة المسؤولة عن تدبير وتنفيذ العملية هي منظمة القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، وبناءً على ذلك تحذر وسائل الإعلام من خطر الإرهاب وعدوانيته، وتؤكد ضرورة محاربته، وتشير إلى «أصله الإسلامي أو الأصولي أو العربي»، وبذلك توحى بوجود ارتباط قوي بين الإرهاب والإسلام.

ونظراً إلى الانطلاق من مزاعم المحققين الأمريكيين أنه تم التخطيط للضربات من جانب طلاب عرب داخل ألمانيا، تزداد المخاوف داخل المجتمع الألماني من المسلمين؛ إذ يركز الإعلام والمخبرات على السؤال عن نشأة ما يوصف بـ «خلايا إرهابية إسلامية» داخل المدن، وعن تنظيمها وعملها، ثم التحذير ممن يطلق عليهم وصف «النائمين»، أي أولئك الذين تصفهم المخبرات بأنهم أشخاص عاديون لا يلفتون الأنظار، ويعيشون بين السكان لسنوات طويلة، بهدف تنفيذ عملية في يوم ما. وهذا «النموذج من الإرهابيين» يمكن أن يكون في أي مكان، فهو الجار المسلم اللطيف أو الطالب الطموح.. وبذلك

والشعور بعدم الارتياح داخل المجتمع حيال «عدو معن» لا يمكن معرفة شيء آخر عن مواصفاته المميزة سوى أن «شكله شرقي ودينه الإسلام». على صعيد آخر يزيد الرعب داخل المجتمع بسبب تصريحات معينة لكثير من السياسيين في الحكومة أو المعارضة على السواء. فالأحزاب تحتضن حالياً جميع المواضيع المطروحة للنقاش ووضع برامج المعركة الانتخابية المقبلة في العام القادم. وواضح أنها تستغل مشكلة الإرهاب والخوف من خطر «حركات متطرفة» لكسب النقاط عند الناخبين، وذلك بسعيها للظهور في موقع «تقديم الحل الأفضل» للحفاظ على الأمن الداخلي. وهنا تبدو مصلحة السياسيين في

الاعتماد على ارتباطات معينة وعدم الشعور بالآمن، واستغلال ذلك لكسب ثقة الناخبين، وهم يعتمدون في اصطبات الأصوات الإضافية على أساس القاعدة القائلة: كلما كانت الحلول الأمنية المطروحة أشد، تحسنت فرص النجاح في الانتخابات وهنا يأتي هذا الطموح لكسب ثقة عامة الناخبين وسط الأزمة الحالية، على حساب المواطنين العرب والمسلمين. ورغم أن المستشار الألماني شرودر وأعضاء حكومته يؤكدون أن «الحرب ضد الإرهاب ليست حرباً ضد الإسلام» فإن سلسلة الإجراءات الأمنية الجديدة التي أعدتها الحكومة لتدعيم الأمن الداخلي، تهدف إلى وضع بعض المجموعات والأشخاص تحت المراقبة المشددة، مع تسهيل

الدولي»، وقد أشار أيضاً إلى ضرورة إجراء «حوار حقيقي» بين الغرب والحضارات الأخرى، وضرورة احترام تنوع الثقافات.

وبرز من صفوف المفكرين الألمان عالم الاجتماع والفلسفة المعروف هابرماس، وحامل «جائزة السلام للكتاب» في هذا العام، بكلمة يدعو فيها إلى الحوار مع الإسلام ويقول: «يجب إجراء الحوار مع الدول الإسلامية بشكل آخر، ونحتاج في ذلك إلى صدق أكبر من ذي قبل». وتلحق بهذا النداء الذي يدعو إلى محاولات أكبر للتفاهم، شخصيات مؤثرة أخرى داخل المجتمع الألماني، مثل الأسقف الكاثوليكي لمدينة فيورتسبورج الذي ينصح بحوار ديني بين المسلمين والنصارى، وجاء في تصريح أصدره مؤتمر الأساقفة الألمان في نهاية اللقاء الخريفي ما يلفت النظر إلى أن المسلمين في ألمانيا يتعرضون حالياً للاتهامات والشبهات ومن الضروري «متابعة الحوار معهم وتعزيزه».

في الوقت نفسه يزداد اهتمام كثير من الألمان بتصحيح تصوراتهم وسوء فهمهم للإسلام، وبدعوة التقارب بين الثقافات والمعتقدات. ويبدو أن تقديم الأخبار والتعليقات حول الإسلام والبلدان الإسلامية من قبل وسائل الإعلام لا يطفئ ظمأهم المتزايد للاطلاع والاستيعاب، واتضح ذلك مثلاً في يوم «الباب المفتوح» للمساجد في ألمانيا، وهو يوم سنوي مخصص لحملة التعريف بالإسلام بأسلوب «الباب المفتوح» أمام الزوار من غير المسلمين، إذ كان إقبال الناس على المساجد هذا العام كبيراً، وكانت رغبتهم في التعرف والحوار أكبر أيضاً. من ناحية أخرى ذكرت دور النشر والمكتبات الألمانية على هامش معرض الكتاب الدولي في مدينة فرانكفورت أن حجم مبيعات الكتب حول الإسلام تزايد بشكل هائل، ونسبة أعلى من الكتب الأخرى. وتفاعلاً مع ذلك حرص تجار الكتب على تقديم عروضهم مما يتعلق بالإسلام والعالم الإسلامي وإبرازها للعيان أكثر من سواها في المعرض.

ومن الملاحظ أن كثيراً من غير المسلمين في ألمانيا لم يعودوا يكتفون بمتابعة الأخبار والتقارير فحسب، فهم يحاولون أيضاً متابعة الأحداث الجارية والتطورات على الساحة الدولية بطرح أسئلة حول أسباب وجود الإرهاب وخلفيته. وتنتشر أيضاً محاولات التمهيد والنقد لنوعية الإجراءات الداخلية والخارجية، وتقدير ما إن كانت مناسبة أم مبالغاً فيها.

ولكن يبدو أن الشخص العادي لا يصل إلى فهم حقيقي وعميق للوضع، ويتضح ذلك في مسألتين: أولاً فيما يتعلق بتقدير ما إن كانت الضربات على أفغانستان ضرورية ومشروعة، وثانياً: إن كان لتشديد القوانين الأمنية الداخلية مبرر فعلي.



الدستور»، على حد قول مراكز الاستخبارات وبعض السياسيين.. وجميع ذلك يسمعه الجمهور ويقرؤه يومياً، فمن الطبيعي أن تتضاعف التحفظات تجاه الإسلام والمسلمين منذ وقوع الهجمات في الولايات المتحدة، وهذا ما يشعر به كل مسلم مقيم في ألمانيا.

جسور بدلاً من الأسوار

ولكن كيف يتعامل عامة الألمان مع تلك التحذيرات والمخاوف؟ يبدو أن العرب المتزايد لديهم لم يفرغ شحناته حتى الآن في حملات عدوانية ضد العرب والمسلمين، ولا في «قذف» إجمالي في حق الإسلام وأتباعه. وبدلاً من ذلك فإن الأغلبية تحاول بعد الصدمة الأولى الامتناع عن اتخاذ موقف معاد للإسلام، وتبدي اهتماماً متزايداً بالإسلام وبأتباعه والاتصال بهم.

ومن الأصل ترفض أغلبية الألمان فكرة «الصراع بين الحضارات» كما طرحها الأمريكي هانتنغتون مثلاً، ويوضح استفتاء للرأي أجرته مؤسسة «إيمند» الاستطلاعية في بداية شهر أكتوبر، أن حوالي ٨٠٪ من الألمان يعتقدون - رغم الخوف والتحذيرات - أن «التعايش السلمي بين الغرب والدول الإسلامية ممكن»، فبدلاً من وضع الحواجز يبحثون عن جسور، وينسجم ذلك مع قول الرئيس الألماني عن تهديد الإرهاب بأنه «فرصة للمجتمع

إمكانية اعتقالهم بإضعاف العقوبات القانونية التقليدية أمام ذلك. وغني عن القول إن الجماعات الموضوعية تحت طائلة الاتهام هنا هي العربية والإسلامية، مما أدى ببعض المسلمين لتقديم شكوى إلى المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا يوضحون فيها أثار الإجراءات الأمنية التي طالتهم، مثل مصادمة البيوت وتفتيشها واستجواب البعض منهم، حسب تصريحات المجلس.

وفي إطار «التحقيقات الجماعية المنظمة»، التي لجأت إليها السلطات لمحاربة هيكليّة الإرهاب، تتركز عمليات المتابعة والتحقيق على الطلاب العرب في الجامعات. ومن ضمن هذه الإجراءات تقوم المخابرات بالاطلاع على المعلومات الشخصية المتعلقة بجميع هؤلاء، سواء كانوا موضع الشبهة أم لا، وهو ما يشكل انتهاكاً صارخاً مباشراً وغير مسبوق للحقوق الشخصية المضمونة في الدستور الألماني.

إن وسائل الإعلام والسياسة الرسمية العامة والإجراءات «الأمنية»، أصبحت تحيط الألمان من جميع الجهات بتحذيرات متوالية من «الإرهابيين المتعصبين»، من أسامة بن لادن ومنظمته التي «تصل يدها إلى ألمانيا» كما يقال، ومن الطلاب العرب أو المسلمين، ومن يطلق عليهم وصف «النائمين»، ومن خطر المنظمات الإسلامية المتطرفة التي تسعى إلى تحويل ألمانيا إلى دولة إسلامية، والتي «تضع الشريعة الإسلامية فوق

وماذا بعد الرعب في أمريكا؟

أوان المراجعات

د. عصام العريان

الولايات المتحدة أمة حديثة نسبياً، نشأت عقب حرب الاستقلال عن بريطانيا في القرن الثامن عشر، ثم انشغلت بحربها الأهلية وعكفت على بناء قدراتها، مما صرفها عن هموم «العالم القديم» ومنها الحروب التي أنهكت أوروبا، وساعد ذلك على تشكل أمة تميزت بميزات عدة (كتب حولها محمد حسين هيكل في مجلة «الكتب» وجهات نظر» عدد أغسطس الماضي حيث عدد اثني عشر مفتاحاً لفهم أمريكا). ومع مقدم القرن العشرين بدأت أمريكا بالتقدم بحذر نحو العالم الجديد، حتى نشبت الحرب العالمية الأولى، ووقع أكبر تطور في الدبلوماسية الأمريكية نتيجة اعتداءات ألمانيا متكررة بغواصاتها على السفن الأمريكية، فدخلت أمريكا الحرب الأولى إلى جانب الحلفاء، واقتربت مشاركتها بفكرة أبعد مدى عبر عنها الرئيس «ولسون» في خطابه للكونجرس طالباً إعلان الحرب حينما قال: «إن العالم يجب أن يكون ملاذاً آمناً للديمقراطية»، وبذلك خرجت أمريكا على مبدأ مونرو الذي فرض عليها العزلة. لكن سرعان ما عادت أمريكا إلى عزلتها بعد انتهاء الحرب الأولى، ولم تنضم إلى عصبة الأمم، ولم تتورط في مشكلات أوروبا بعد الحرب وكانت تبدي النصح من بعيد حتى نشبت الحرب الثانية، ثم حدث الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور، فأعلنت أمريكا الحرب في ديسمبر ١٩٤١م. لم يكن تدخل أمريكا هذه المرة مسألة عاطفية أو مثالية فقط، ولكنه يرجع إلى شعور عميق بأنها تدافع عن كيانها وسلامة نظمها، فنزلت إلى الميدان بكل قوتها ومواردها، واشتركت قواتها في سائر الميادين ثم شاركت في غنائم الحرب، ثم اشتركت في صياغة النظام العالمي بعد الحرب: شروط التسليم، مؤتمر بوتسدام، معاهدات الصلح، ثم توجت ذلك بميثاق الأمم المتحدة واستضافت مقرها في نيويورك. كان نزول أمريكا إلى المعترك العالمي إيذاناً

بنشاهد ردود فعل مختلفة داخل صفوف المسلمين: إذ يوجد من اعتزل المجتمع وتوقع في داره مترقباً حذراً، وهناك من يفكر بالهجرة إلى دولة إسلامية، ويوجد من يتخذ إجراءات وقائية لحماية نفسه من هجوم ما، ويوجد من يحاول أن يدلي بتصريحات توضح موقف المسلمين، ومن يعزز جهوده في الدعوة ومحاربة غير المسلمين داعياً إلى التفكير وإلى تمحيص ما يحيط بهم من تحيز في نطاق «تقديم المعلومات».

لكن رد فعل عامة المسلمين على الاتهامات يبقى دفاعياً، يسعى للمسيرة ودفع الشكوك، وهو موقف لا يحقق المصلحة الإسلامية، ويؤدي بالضعف والاستسلام للأمر الواقع الذي يسيء إلى مستقبل المسلمين.

ونلاحظ في ألمانيا أن الأصوات التي تعارض علناً الإبادة المطلقة لأمريكا لاستخدام العنف والتي تعارض الهجمات على أفغانستان، هي أصوات الألمان من غير المسلمين، بما فيها الأصوات التي تحذر من خطر تشديد القوانين الأمنية التي تشكل ضرراً على المسلمين، فهي أصوات غير المسلمين في الدرجة الأولى، وعندما يبحث عامة الناس عن جهة ما في محاولة التعرف على الإسلام أو المسلمين بصورة أفضل، من خلال قول خبير أو مضمون كتاب أو مقال، لا يجدون أمامهم - مع بعض الاستثناءات - إلا خبراء مستشرقين، أو كتباً بأقلام غير المسلمين يتحدثون عن «حقيقة» هذا الدين وعن المؤسسات الإسلامية وعن العالم الإسلامي!

ويلاحظ على الجهود التي يبذلها ممثلو المؤسسات الإسلامية أنها محدودة، بسبب عدم وصول التعاون إلى المستوى الضروري، واستمرار اثر اختلاف الآراء، بالإضافة إلى خوف كثير من ممثلي تلك المؤسسات من توريثها وتوريث أنفسهم في «المشكلات». والجدير بالذكر في هذا السياق، أن من يتحرك حالياً بجديّة وجراة أكبر، هم الشبيبة الإسلامية في ألمانيا، الذين يشاركون في ندوات ولقاءات للحوار وفي برامج تلفزيونية ويستغلون الاهتمام المتزايد بموضوع الإسلام والمسلمين لتقديم أنفسهم ودينهم ولواجهة الاتهامات بأسلوب مقنع وفعال. إن المرحلة الحالية فرصة للمسلمين في ألمانيا - وفي كل مكان في الغرب - لأنها تكشف عن مواطن الضعف وتدفع إلى العمل: لا سيما وأن الواجب المطروح كبير يجب أدائه، وبالمقابل فإن فرص التأثير واسعة تجب الاستفادة منها، وهنا تبدو الأزمة الراهنة «مرحلة» على الطريق إلى مستقبل أفضل للمسلمين في ألمانيا، أو إلى مستقبل أسوأ.. وكلا الأمرين راجع إلينا، وإلى تلافي النقص الراهن الذي يؤدي إلى شلل الجهود، في وقت نحتاج فيه إلى القوة والافتتاع والعلم والوعي مع الإيمان بالله تعالى وطلب عونه. ■

بالنسبة إلى استخدام القوة في «الحرب ضد الإرهاب» بما في ذلك شن هجمات عسكرية على أفغانستان، فإن حوالي ٤٠٪ من الألمان يؤيدون «رد الفعل الأمريكي»، ولكن تفضل الأكثرية حسب استطلاعات الرأي أساليب الدبلوماسية والمحادثات وتعارض الهجمات الأمريكية. وليس مثل هذا الموقف الراض لسياسة القوة بدهياً، نظراً إلى مواقف السياسيين، فباستثناء أصوات القليل منهم، ممن يرفض الرد المسلح، يؤيد سائر المسؤولون الهجمات على أفغانستان كوسيلة ضرورية ومشروعة لمحاربة الإرهاب.

وتثبت المظاهرات داخل المدن، والتي شارك فيها الآلاف، وجود كثيرين ممن يشكون في «الحقائق الثابتة» والمبررات التي يقدمها المسؤولون ووسائل الإعلام، ويشكون أيضاً في صلاحية العمليات العسكرية ومشروعيتها.

أما بالنسبة لتشديد القوانين الأمنية داخلياً فإن ٧٥٪ من الألمان يتقبلون الحد من مفعول قوانين حماية المعلومات الشخصية، لصالح مكافحة الإرهاب كمكافحة أفضل، أي يقبلون تحديد حقوقهم الشخصية وحرياتهم، مقابل شعور أكبر بالأمن والاستقرار. ولكن توجد أيضاً تحذيرات واضحة من سياسة الحد من الحريات، وتصدر عن بعض الجهات المثقفة، كما كان في لقاء لأعضاء أكاديمية برلين للفنانين، حيث انتقد الكاتب الأدبي المعروف غراس «رد الفعل المبالغ فيه» في سياسة وزير الداخلية شيلي، وأبرز خطر الحد من الحريات الأساسية المضمنة في الدستور كنتيجة تنجم عن تشديد القوانين الأمنية.

مستقبل المسلمين في ألمانيا

من المؤكد أن حياة المسلمين في ألمانيا دخلت مرحلة جديدة بعد هجمات أمريكا، وبعد انطلاق حملتها المركزة والواسعة، الإعلامية والسياسية. وليس العسكرية فقط. تحت شعار «الحرب ضد الإرهاب» بزعامتها، وتبن من الدول الأوروبية. هذه الحملة تضع المسلمين في ألمانيا تحت ضغوط عديدة منها:

أولاً: الإهانات والاتهامات والصعوبات المتزايدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

ثانياً: القلق من إمكانية توسع العمليات العسكرية الأمريكية تحت غطاء مكافحة الإرهاب على دول إسلامية أخرى.

ثالثاً: القلق من أبعاد الإجراءات الأمنية المشددة ومدى تأثيرها على مجرى حياتهم وخصوصياتهم وممارسة حرياتهم.

ولكن نرصد في الوقت نفسه بعض الإشارات الإيجابية داخل المجتمع الألماني، يمكن الاعتماد عليها في مواجهة الصعوبات واجتياز الأزمة الحالية. والسؤال المطروح هو: كيف يتعامل المسلمون مع الأزمة في هذه المرحلة، وما المخرج الأفضل لهم من المشكلات المترابطة؟

حادث ٩/١١ عن حقيقة باتت واضحة وهي حاجة العالم إلى نظام جديد:

فدور الأمم المتحدة الحالي خاصة في الأزمة الحالية ضعيف جداً، وأبرز ما تقوم به الآن أمران:

١. توفير غطاء لما تريده وتقوم به الولايات المتحدة. فعلت ذلك في قضية مراقبة الأموال لتجفيف منابع التمويل للجماعات الإرهابية «وفق تعريف الولايات المتحدة».

٢. السعي لدور إغاثي يعالج آثار الضربات الأمريكية.

وسينعكس ذلك في نقاش حول النظام العالمي الجديد وطبيعته وتوازن القوى داخله.

وهنا لابد أن نسترجع حقيقة أن النظام الدولي القديم الذي اقترحه الغرب خلال القرن الماضي وانفرد بصياغته ورعايته قد فشل فشلاً ذريعاً: فعصبة الأمم فشلت في منع نشوب الحرب العالمية الثانية، والأمم المتحدة فشلت في تحقيق السلم والأمن الدوليين. ففي خلال نصف قرن زاد عدد الصراعات الإقليمية على مائة صراع - قتل فيها ما يزيد على مائة مليون نفس، كما تقول بعض الدراسات - شملت كل أنحاء المعمورة عدا أوروبا التي مسها الصراع في العقد الأخير فقط في البلقان «وكان الضحايا من المسلمين».

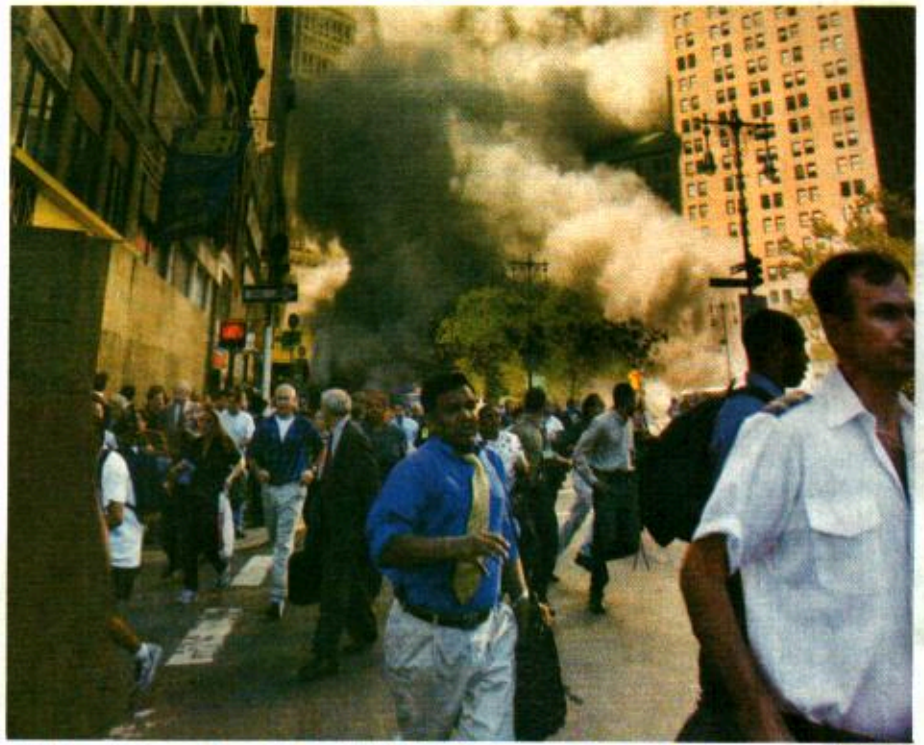
وأخيراً جاء الدور على أمريكا التي لم تشهد كارثة من قبل مثل التي أصابتها، ولاحظ شعور الأمريكيين الحساس تجاه ضحاياهم، بينما لم يتوافر الإحساس ذاته تجاه المذابح التي جرت للملايين في إفريقيا والبلقان وفلسطين والعراق.

ولكن: هل نحن في حاجة إلى حرب عالمية جديدة لتشكيل النظام الجديد؟ وهل مجرد الحاجة إلى نظام دولي مبرر لإخراجه إلى الوجود؟ ولماذا لا نهتم بداية بأوضاعنا الخاصة، وطنياً وقومياً وإسلامياً لمدة عقد أو عقدين حتى نستطيع أن نساهم بقوة في نظام جديد؟

لقد دعا بوش الأب إلى نظام عالمي جديد في أعقاب حرب الخليج الثانية، وعاش العالم حالة سيولة وفوضى ازدادت فيها الصراعات لمدة عقد كامل، وما نحن الآن نشعر بانعدام الوزن، فقد اعتدنا عالمياً على وجود مظلة دولية، ولكن: إذا تمت صياغة نظام دولي جديد الآن فمن سيقدر شكله ودوره وما يتعلق به؟

إن الدعوة الحالية إلى الاحتماء بالمظلة الدولية لمقاومة الإرهاب تمثل رغبة في التخلص من أسر التبعية لأمريكا أكثر مما تمثل شعوراً حقيقياً بأن الأمم المتحدة وأمينها الحالي قادران على إنجاز المهمة، ولعل مرد ذلك أن أمريكا قد فشلت في حماية أمنها ومواطنيها فكيف تقوم بمهمة حماية العالم؟

إن الرؤية الأمريكية للأمم المتحدة حاكمة في هذا الصدد، وهذه الرؤية ستتشكل في ظل إدارة جمهورية جاءت في طور من تصاعد المد اليميني في الغرب كله وازدياد نفوذ الأصولية المسيحية - الصهيونية.



لم تكشف النخبة الأمريكية عن حقيقة موقفها من أطروحة صدام الحضارات إلا أن الممارسات الأمريكية. الأوروبية تشير لقناعة قطاعات كبيرة بها

أولاً: أن أي تغيير وخاصة في سلوك الدول والحكومات لا يحدث فجأة، ولقد احتاجت الولايات المتحدة قرابة قرن ونصف القرن كي تخرج من عزلتها وفق مبدأ مونرو لتتحول إلى شريك فاعل ثم إلى قطب أوجد.

ثانياً: إن اهتمام المواطن الأمريكي بالسياسات الخارجية منعدم تقريباً، وأي تحول في هذا الصدد سيؤثر على القرار الأمريكي، فإرساء الاهتمام بالشؤون الخارجية ثم محاسبة الإدارات على سياساتها الخارجية ومردود تلك السياسات على الداخل سيؤثر بدرجة كبيرة على التوجهات الخارجية.

ثالثاً: كل تحول ستكون له تبعات ضخمة خاصة إذا كان عكسياً، وسيؤدي إلى فراغ دولي، وقد يكون مطلب حلفاء وأصدقاء أمريكا هو بقاء دورها العالمي ولكن: أي دور وفي أي اتجاه؟

رابعاً: أي دور أمريكي لن يكون حاسماً إذا لم تحدد الأطراف الأخرى مواقفها، وهذه المواقف إما أن تكون فردية أو في صورة تحالفات وتكتلات دولية، وهذه ستتشجع بالقطع بعدما رأت الأسد جريحاً، وهو الذي ظن أو ظن الجميع أن النيل منه صعب جداً.

خامساً: ما تسفر عنه التحقيقات وما تكشف عنه الأيام حول حقيقة ما حدث وكيف ولماذا حدث ومن الذي قام به؟ هذه الأمور ستشكل اتجاه السياسة الأمريكية الخارجية للقرن الحالي كله.

الحاجة إلى نظام جديد

أسفرت أحداث العقد الأخير التي توجها

بعهد جديد، فهو يقوم على التنافس الاستعماري والسيادة العالمية، وكان شعارها الدفاع عن الديمقراطية ومقاومة الخطر الشيوعي بالوقوف ضد سياسة التوسع الروسي، وعملت على تطوير روسيا بأحلاف وقدمت من أجل ذلك معونات هائلة لأوروبا وغيرها، وخيمت الحرب الباردة على العالم وأخيراً نجح الرئيس ريجان في اعتماد خطة لتحطيم الاتحاد السوفييتي الذي سماه «إمبراطورية الشر»، وحدث ذلك بالفعل بعدما غرق الروس في المستنقع الأفغاني، وكان أن تفكك المعسكر الاشتراكي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وشعر الناس أن أمريكا قد انفردت بالعالم قطباً وحيداً ليس له منافس.

كانت تلك مقدمة ضرورية للإجابة عن الأسئلة حول أمريكا والعالم:

- هل تغير أمريكا سياستها العالمية؟ هل تتجه إلى مزيد من الانفرادية أم تميل نحو المشاركة؟
- هل العالم في حاجة إلى نظام بديل عن الأمم المتحدة؟

- هل تظهر أقطاب جديدة في العالم أم تظل أمريكا القطب الوحيد؟

- هل نحن في الطريق إلى صدام الحضارات؟ وهل يبدأ بصدام غربي مع العالم الإسلامي؟

أسئلة كثيرة حول تداعيات أحداث نيويورك وواشنطن نحاول الإجابة عن بعضها أو تقديم مفاتيح لحوار يتيح لنا مساحة أوسع للرؤية والنقاش، وبين يدي ذلك لابد من ذكر بعض الأمور:

صدام الحضارات: لم تكشف النخبة الأمريكية عن حقيقة موقفها من أطروحة «صدام الحضارات» إلا أن الممارسات الأمريكية وتابعتها الأوروبية تدل بوضوح على أن هناك اقتناعاً لدى قطاعات كبيرة بهذه الأطروحة:

- فالإسراع باتهام أطراف عربية وإسلامية مع بداية الأحداث يؤكد ذلك.

- وتصريحات الرئيس بوش حول الحرب الصليبية - رغم الاعتذار عنها بعد ذلك - تؤيد أن ذلك الاتجاه موجود في الفكر الباطن ويتسرب إلى التصريحات العلنية.

- ومساهمات رئيس وزراء

إيطاليا «بيرسكوني» صبت الزيت على النار! - ومسارعة وفد الاتحاد الأوروبي ووزير خارجية بريطانيا لزيارة عواصم عربية، تبين ازدواجية السياسة ومحاولة التقليل من رد الفعل المتوقع عند العرب والمسلمين

- والخشية المتزايدة في الغرب، والتساؤلات الملحة حول رد فعل الشارع العربي والإسلامي لأي ضربات لا على أفغانستان فحسب، بل على دول عدة ظهرت في الخرائط التي سريتها دوائر البنتاجون وكلها عربية، كل ذلك يؤدي إلى استنتاج واضح أن الدوائر والنخب التي تشكل السياسة الخارجية الأمريكية اختارت عدواً واضحاً وحددت سياسة صدامية وأنها تريد أن تجهض أي محاولة جادة لبناء أمة واحدة، وحضارة مختلفة عن الحضارة الغربية.

لقد ساهمت السياسات الخارجية الأمريكية المنحازة على الدوام للجانب الصهيوني في خلق مستوى جديد من العداء على مستوى الفرد العادي الذي لم يستطع إخفاء مشاعره عندما وقع الحادث؛ رغم البيان الشرعي والمواقف الرسمية والإضافات المتتالية من جانب المنظمات والهيئات.

وهذا يفرض علينا تحدياً جديداً خطيراً: فهل نوسع دائرة الأمن القومي لتشمل الدائرة الإسلامية؟ وهل نوسع دائرة التعاون الاقتصادي لتشمل العالم الإسلامي؟ (لاحظ تجربة الدول الثماني المتعثرة التي تضم ٨٠٠ مليون نسمة)، وهل نبدأ في اهتمام ثقافي واجتماعي بدول إسلامية لم تكن نبالي بها وأصبحت أحداثها تؤثر علينا مثل أفغانستان؟

باختصار: هل نتخلص من آثار فترة الاحتلال التي فرضت علينا أوضاعاً ونظماً ودوائر وصراعات نحن في حاجة إلى مراجعتها كلها؟ هل نستطيع أن نقود أمة إسلامية بخطاب إسلامي معاصر للمساهمة في بناء نظام دولي جديد والتعاون من أجل حضارة إنسانية عالمية تحقق العدل والخير والمساواة فضلاً عن الأمن والسلام للبشرية كلها؟!

هذا هو التحدي الحقيقي... والله المستعان. ■



أمريكا والخروج من أسر التبعية والتخلص من الشعور بالإثم تجاه أحداث قرنين من الزمان (الـ ١٩ أو الـ ٢٠) وتحرير الاقتصاد الأوروبي من أسر الاقتصاد الأمريكي: فهل يقوى «اليورو» على منافسة «الدولار»؟ اعتقد أنه على الطريق؛ خاصة أن آثار التفجيرات على الاقتصاد الأمريكي لم تظهر بعد، وأخطر هذه الآثار تلك الآثار النفسية التي تظهر ببطء لكن تستمر طويلاً.

أما الصين فهي مؤهلة وبشدة لتكون القطب الآخر، فالكثلة البشرية الهائلة والنمو الاقتصادي المتسارع، والتحالفات الإقليمية التي تتشكل مع إيران وروسيا، ومحاولات مع باكستان، ثم إمكانية التوصل لمصالحة تاريخية مع عدوتها الشرقية «اليابان» وربما تزعم التكتل الإقليمي «آسيان»، وقد نجحت حتى الآن في تحييد أمريكا تجاه الوضع السياسي داخل الصين، وهي - رغم عدم تطوير نظامها السياسي وبعض مشكلات الأقليات المسلمة والصينية - تحتفظ بتماسك اجتماعي كبير، وهي تحتاج إلى بناء علاقة جيدة مع العالم الإسلامي وأن تسمح للأقلية المسلمة الكبيرة (٧٠ مليون) بحريات دينية أكبر وحقوق مدنية متساوية حتى لا تثير عليها محيطاً هائلاً بجوارها، وهناك دول يمكن أن تنضم إلى تحالف جديد تقوده الصين، وقد ألم المسلمون بشدة قوارد أنباء عن إقدام السلطات الصينية مؤخراً على إعدام عشرات الدعاة المسلمين في غمار الأحداث الأخيرة.

أما الموقف الأمريكي فستحسمه قدرات الأطراف الأخرى على بناء تحالفاتها الخاصة، وقطعاً ستسعى أمريكا لمنع هذه التحالفات من البداية ثم لإعاقتها بعد ذلك، وقد تعادىها وتحاربها. لذلك فإن الرؤية الأمريكية الحالية للعالم التي ترمز بين الانعزالية «بمعنى الانفرادية» والسيطرة «لتحقيق المصالح الأمريكية فقط» والغرور «للشعور بالقوة رغم الجراح»، هذه الرؤية هي التي ستشجع الآخرين على تشكيل تحالفاتهم الخاصة.

وهذه سنة إلهية ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١).

وها نحن نرى الولايات المتحدة في الأزمة الحالية حسمت أمرها في البداية، حددت العدو، وقررت معاقبته، وبدأت التنفيذ ثم دعت الآخرين إلى الانضمام إلى الحملة دون مراجعة حقيقية لجوهر هذه السياسة التي هي استمرار لسياسة قديمة، وذلك يعكس رغبة أفراد بالعالم تسعى لتحقيق المصالح الأمريكية وحدها حتى دون النظر لمصالح الأصدقاء أو الحلفاء. ولنضرب مثلاً في الأزمة الحالية بباكستان التي أضيرت كل الضرر: - فحليفها «طالبان» تقرر إزالتها من الوجود دون وجود بديل واضح. - وقضية «كشمير» التي توحد الشعب الباكستاني كله باتت في مهب الريح.

- وعدوتها التقليدية «الهند» حققت مكاسب هائلة حتى الآن على حسابها. - وبرنامجها النووي الذي تفخر به ويحقق لها توازن القوى أصبح مهدداً بالإلغاء. كل ذلك دون تشاور أو تفاهم أو حتى مجرد العطف.

إن الأحداث الأخيرة تبين بجلاء أن الولايات المتحدة:

- تتجه نحو مزيد من الانفرادية في اتخاذ القرار.

- وتريد من الأمم المتحدة مجرد غطاء سياسيتها.

- وتتجاهل مصالح بقية الدول حتى الحلفاء والأصدقاء.

- وتعتمد سياسة العقاب والتحذير بدلاً من التشاور والتفاهم.

- وتعمل على بناء نظام جديد تقرر هي قواعده وتحتل من الاتفاقيات القديمة.

- وهي تشعر بعجز الآخرين وعدم قدرتهم على مساعدتها في أزماتها لأنهم غير قادرين على حل أزماتهم، ولذلك تنشر أفرادها في كل مناطق العالم لتقوم بالمهام الخاصة بنفسها: لذلك نرى رجال التحقيقات الفيدرالية في أكثر من دولة يقومون بالتحقيقات أو يتابعونها عن كتب.

موقف بقية الأطراف

الانفراد الأمريكي لا يعني غياب بقية الأطراف، وهناك إمكانية الآن، بعد الجرح الأمريكي الكبير، والانفعال الزائد في معالجة آثار الحدث، هناك إمكانية ليروز دور لأطراف أخرى: دول وتكتلات بل وإمكانية بناء أحلاف جديدة.

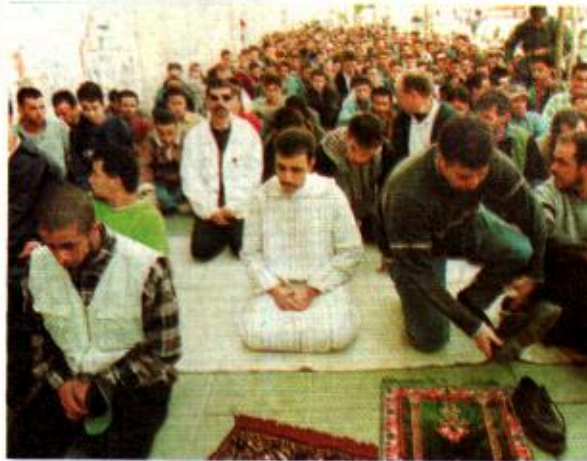
الآن جاء دور الصين وروسيا بل وأوروبا، وهناك إمكانية خلال نصف قرن لدور آخر للعالم الإسلامي وأول شرط لإمكانية بناء تحالفات جديدة والقيام بأدوار جديدة هو: إعادة صياغة العلاقة مع الولايات المتحدة. فأوروبا مثلاً تحتاج إلى جهد لفك الارتباط مع

أيام الصبر.. رسائل من إسبانيا

ركوب الموجة على أكتافنا

لم يعد رئيس حكومتنا الإسبانية بحاجة إلى كثير انهماك وارتماء على أقدام الولايات المتحدة ليضم بلاده إلى الحلف «الأمريكي - العالمي» ضد الإرهاب.. فلقد تكفلت منظمة «إيتا» الباسكية، بإسماع صوت معاناة إسبانيا للعالم، إذ انفجرت سيارة ملغومة في نفس المكان الذي كانت فيه الأسرة الملكية، بجميع أطرافها، والحكومة بجميع أعضائها، وجميع رجال الدولة على اختلاف مسؤولياتهم ومناصبهم ورتبهم، حيث كان هؤلاء جميعاً - وقبل ساعات فقط من وقوع الانفجار - يشهدون احتفالاً استثنائياً بمناسبة اليوم القومي لإسبانيا، أو ما يسمى «يوم الأسبنة» يوم الثاني عشر من أكتوبر، الذي تحتفل فيه إسبانيا بفتحها لأمريكا اللاتينية، وإخضاعها هاتيك البلاد تحت لواء سيادتها الثقافية واللغوية والدينية والحضارية.

مدير: نوال السباعي



إلا أن هذا العام تميز بحدث استثنائي ليس في تاريخ إسبانيا فحسب، بل في تاريخ الكرة الأرضية، حيث تفتقت العبقريّة الإسبانية عن رفيع العلم الأمريكي الشمالي، إلى جانب العلم الإسباني، في أثناء العرض العسكري الذي شهدته مدريد.

أما لماذا أجعل نفسي في هذه القصة، فلأنني كنت قبل ساعات فقط في نفس المكان لا لأتمل بهاء السرايق المنصوب في ساحة «كولون» ولا لأعطي تقريراً إخبارياً عن التجهيزات الأمنية منقطعة النظير!! ولكن لأن أحد رجال الأمن الأشاوس كان قد اعتقل سيارتي!

نعم.. اعتقلها، حيث أصابها عطل ولم أعرف ماذا أفعل، فشغلت إشارة الوقوف وتركنتا واقفة في منتصف الشارع، وقلت في نفسي «ثينكو أوتشينتو» لاتضر ولاتنفع.. يعني هي «فيات» من طراز شوبرين ونصف، فلن تعرقل المرور، وذهبت إلى المسجد الذي كان قريباً أطلب النجدة، فلما عدنا وجدنا «البلاء الأعظم» قد سقط فوق سيارتي المسكينة: الشرطة، ورجال الأمن الخاص، وأحيط بالمكان، وتجمع العشرات بل قل المئات ليشهدوا هذا المصاب الجلل، حيث إن «مورا» - أي أنا - تركت سيارة ملغومة في منتصف الطريق!!... وكان المواطنون الصالحون من تجمعات المهاجرين البيروانيين - من رعايا فوخيموري - والذين بقوا في أمكنتهم يتفرجون على دون أن يمدوا إلي يد العون، كان أصحابنا في الهجرة هؤلاء، قد سارعوا للاتصال بأجهزة الأمن لتبيض صفحاتهم عندها، وإبلاغهم بالعمل الإرهابي الخطير الذي تنوي القيام به واحدة «مورا» مثلي!

وبعد التحقيق وسين وجيم، انقشع الغمام وتبينت الحقيقة الناصعة، وأسقط في يد رجال أمننا الساهرين على حماية المواطن والمهاجر

الحكومة - كان يصلي في خلواته لكي يقوم موروا بوضع قنبلة في مكان ما، ليقول للولايات المتحدة «أرأيت يا ولايات يا متحدة أننا في إسبانيا وإياك في هم الإرهاب سواء؟»!

وعلى الرغم من أن عملية إيتا هذه كانت قد جاءت اعتراضاً على الاحتفال بيوم إسبانيا، إذ تعتبر «إيتا» إسبانيا دولة مستعمرة لإقليم الباسك، إلا أنها جاءت كذلك رداً عملياً وفورياً على الضربة شبه القاصمة التي تلقتها هذه المنظمة على يد قوات الأمن الفرنسية، بعد الثلاثاء الأمريكي الأسود، والذي أصبح بعده التعاون ضد الإرهاب بين الدول الغربية مطلباً أكثر إلحاحاً، مما دعا الكثيرين إلى المقارنة بين مجرمي «إيتا» وأعضاء الجماعات المسلحة في بعض بلاد المسلمين. إلا أن اعتداء «إيتا» على الأمن والأمان في مدريد، لن يدعو أحداً قط كائناً من كان، إلى التفكير - مجرد التفكير - في تشكيل حلف عالمي ضد الإرهاب، كما لن يحمل أحداً قط كائناً من كان على التفكير بقصف إقليم الباسك، وقتل مواطنيه الأبرياء.

وعلى الرغم من اعتراض الكثير من الدول والأحزاب في بلاد أمريكا الجنوبية على الاحتفال بهذا اليوم، فإن إسبانيا تمضي قدماً في الاحتفال به كل عام، فكيف لاتفعل هذا العام وقد أصبح أثار - رئيس حكومتنا - قاب قوسين أو أدنى من جعل إسبانيا ولاية أمريكية، رغم أنف الشعب الإسباني المعروف تاريخياً بكراميته للولايات المتحدة.

ولكن لا مشكلة، فكراهية الشعب الإسباني لأمريكا كراهية نفسية، تشبه كراهيتنا نحن العرب، فنحن قوم ذوو قلوب بيضاء، حتى لو كرهنا لم نؤذ أحداً، والشعب الإسباني كذلك، يكرهها لكنه يلبس الكاويوي ويأكل في ماكدونالد، ويجلس في معابد هوليوود السينمائية متعبداً طريقة الحياة الأمريكية والإنسان الأمريكي، إنها كراهية غير مؤذية تكفلت أجهزة الإعلام الإسبانية بحسبها وإنالتها من كل نفس، خلال عشرة أيام فقط، عندما صورت للناس أن هذه التفجيرات التي هزت واشنطن ونيويورك، إنما هي هجوم إسلامي وحرب إسلامية على الحضارة الغربية وديمقراطيتها ورموزها، وأنه لامفر اليوم من أحد خيارين أمام إسبانيا، إما ماما أمريكا وحضنتها الدافئ، وكلاب حراستها الصاروخية، وإما العودة إلى بابا البعيع العربي.. الذي استعمر البلاد ثمانية قرون، وانظروا إليه هناك في الجنوب، قد قامت قيامته فقمع المرأة وترك للإرهابيين العنان يفعلون في أرض الرب ما شاؤوا!! هكذا صاح الإسبان جميعاً: ماما.. ماما عايزين ماما! وبدا العد التنازلي لأيام العرب والمسلمين في إسبانيا، إذ إن وسائل الإعلام ما تفتأ ليلاً ونهاراً تولول وتشد شعرها محرصة الناس علينا بكل وسيلة ممكنة، ولهذا حديث آخر ■

الإسلام يجذب الآلاف قبل الهجوم وبعده

ذكروا في التوراة والإنجيل، على أن اعتناق الإسلام أمر بسيط يتم في جملة واحدة في موقف يسمى النطق بالشهادة أمام شهود «أشهد إلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

يقول خالد يحيى بلانكشيب، رئيس قسم بجامعة تمبل الذي اعتنق الإسلام عام ١٩٧٣م، وقد شهد إسلام ١٠٠ منذ ذلك الوقت: «ليس هناك دروس ولا متطلبات ولا امتحانات، من المهم جداً أن ينتشر الإسلام، إن الفكرة هي أن المسلم يأمل أن ينقذ نفسه أخرى».

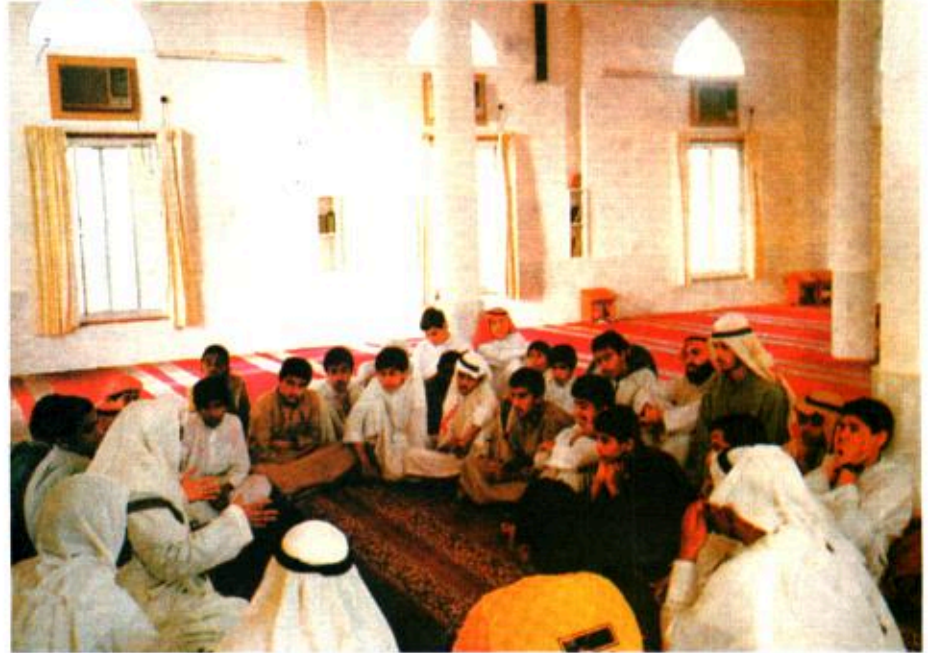
والغالبية العظمى من المسلمين الجدد من الأمريكان ذوي الأصل الأفريقي الذين يشكلون ثلث المسلمين في الولايات المتحدة، الآلاف منهم يعرفون الله وهم في السجون أو خلال تخلصهم من إدمان المخدرات أو الخمر، على أن هناك عدداً من الكاثوليك واليهود من المهنيين ذوي التعليم العالي اعتنقوا الإسلام ويرتادون المساجد.

يعتقد الكثيرون الإسلام لأنهم يريدون أن يتزوجوا من امرأة مسلمة، بناءً على طلبها، وهو سبب شائع في أي دين. يقول دافيد نيرفياني، ضابط شرطة في سانت لويس «لم أكن لأتغير إلى الإسلام لولا رانيا، إن الأمر ليس بهذا العمق لدي». كما يجد آخرون الإسلام خلال الصداقات الجامعية والأوراق البحثية عن الأديان العالمية أو البحث في شبكة المعلومات.

على أن البعض يشعرون بالنداء، يقول عبدالله رضا، من مدينة رستون بولاية فرجينيا: «إن أخبار سوزان سميث، تلك المرأة التي أغرقت ولديها، قد دفعت به إلى الإسلام». كما قالت كاتي ماثيوز، وهي طالبة بالدراسات العليا بجامعة واشنطن في سانت لويس وتروي أن تنطق بالشهادتين في عيد ميلادها يوم ٢٣ نوفمبر، إنها دعت الله أن يريها إشارة، ومالبت أن رأت لوحة معدنية على سيارة رقمها (Allah 4)!!

منذ ٩ سنوات كان جيم هانكنج (٣١) سنة يتعلم ليصبح قسيساً من طائفة الجزويت وهو الآن محام في سانت لويس وقد قضى معظم الشهر الماضي يشرح الإسلام في اللقاءات التي تجمع الأديان المختلفة. وكان السيد هانكنج قد بدأ يبحث عن الإسلام قبل أن يتعرف إلى أماني رجب - المصرية المولدة - في جامعة سانت لويس. لقد نطق هانكنج بالشهادتين يوم ٦ يونيو ١٩٩٨م، وتقدم للزواج من أماني في اليوم التالي، وقد قاما بزيارة مكة في الصيف الماضي.

يقول السيد هانكنج «إن الأمر الذي تعلق به هو أن هناك إلهاً واحداً، ليس له مثل ولا يحتاج إلى ولد ليقوم بعمله. إن الاستغناء عن أكل لحم الخنزير وشرب



نشرت جريدة النيويورك تايمز هذه المقالة يوم ٢٢ أكتوبر الماضي بقلم جودي ولجورين، وفيما يلي ترجمة لها:

منذ اعتنقت الإسلام قبل ستة أشهر، استغنت أنجيلا دافيز (٢٧ سنة) عن أشياء كثيرة، فقد توقفت عن سماع الموسيقى، وبدأت ترقد على الأرض، ونحّت جانباً مائة فيلم فيديو، واستبدلت بالتماثيل التي تملكها لوحات عليها آيات من القرآن. والآن وبعد الهجمات الإرهابية يوم ١١ سبتمبر، فإن أنجيلا دافيز قد تفقد أبنائها أيضاً.

فبعد أن ظهرت صورتها، بنقاب كامل، في الجريدة المحلية يوم ٣٠ سبتمبر، فإن زوجها - الذي يوشك أن يطلقها - رفض أن يعيد إليها طفلها (٥ سنوات، سنتين)، حيث كانا يقضيان معه عطلة نهاية الأسبوع، ولم تتمكن من أن ترى طفلها منذ ذلك الحين.

قراءتها من كتاب لديها، فور سماعها بالطائرات المخططة، وقد أعلنت رسمياً اعتناقها للإسلام بعد ١٢ يوماً (أي يوم ٢٣ سبتمبر) لقد قالت (شانون ستولاش): «إنك تعلمين كيف تغير العالم وارتجف الجميع بعد ما حدث، لقد كنت أبحث عن شيء أكثر استقراراً».

وحيث يبلغ معتنقو الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية ٦ ملايين، فإن الإسلام يُقال إنه أسرع الأديان انتشاراً هناك بسبب الهجرة ومعدلات التوالد المرتفعة واعتناق الإسلام بصورة متسعة، ويقدر أحد الخبراء أن ٢٥٠٠٠ (خمسة وعشرين ألف) أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام، كما يقول البعض: إن هذا المعدل قد تضاعف أربع مرات منذ حوادث ١١ سبتمبر.

ويقول الخبراء: إن جاذبية الإسلام تكمن في رسالته العالمية، حيث يعتقد المسلمون أن كل إنسان يولد مسلماً، ومن ثم فإن المسلمين الجدد إنما يعتبرون مسلمين عاندين إلى دينهم الذي ولدوا به، وكذلك لأن تعاليم الإسلام تكرم المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - والنبي إبراهيم - عليه السلام - وأنبياء آخرين ممن

«إن هذا امتحان جاسني من الله ليرى ما إذا كانت عقيدتي قوية». هكذا قالت أنجيلا دافيز التي اكتشفت الإسلام خلال محادثة عبر شبكة المعلومات في الربيع الماضي تقوم الآن بالتدريس لأطفال الروضة بمدرسة السلام في ضاحية من ضواحي سانت لويس بولاية ميسوري.

«لقد طلب مني أن أترك ديني من أجل أولادي، ولكنني لن أفعل ذلك، وبقدر ما أحب أبنائي، فإنهم لن يكونوا معي يوم القيامة».

وعلى الرغم من التشدد في حالتها، فإن أنجيلا دافيز تعد واحدة من آلاف المسلمين الجدد الذين يبحثون عن ذاتهم وسط الموجة المعادية للإسلام، والإعلانات عن الحرب الإسلامية المقدسة التي تذاق عبر التلفاز، وفي حين ابتعد عنهم أقاربهم وأصدقاؤهم، فإن هؤلاء المسلمين الجدد يواجهون تحديات جديدة لعقيدتهم.

يقول كثير من هؤلاء: إن أحداث ١١ سبتمبر قد أكدت ارتباطهم «بالإسلام».

شانون ستولاش لا تعرف السبب الذي دعاها لأن تنطق بالشهادة باللغة العربية، كما

فصل الخطاب فيما يدور من كلام عن الإرهاب

عبد العزيز سليمان المطوع . المحامي

الدول بالقوة الخارجية لمجرد الاختلاف معها في النهج والرؤية لأحدى القضايا؟ وإن كان كذلك فلماذا لم تغير أنظمة معينة في المنطقة تمارس القتل والإرهاب والاضطهاد منذ سنين ضد شعوبها؟

تاسعاً: أن تصريحات كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة المؤيدة لوجهة النظر القائلة بحق الدفاع المشروع بموجب نص المادة ٥١ من الميثاق لاتخرج للأسف عن منطق النفاق السياسي ومفهوم التزلف الوظيفي المقوت لأنها احتجاج بالنص في غير محله فالمادة (٥١) تشترط لإعطاء حق الدفاع المشروع أن يتم تحديد الجهة المعتدية بصورة لا لبس فيها مع تقديم الأدلة الدامغة على ضلوعها ومسؤوليتها عن تلك الاعتداءات!

عاشراً: لم يكن يدور في خلد المخططين أو تصور السياسيين في الغرب حين تأمروا ظلماً وعدواناً على إنشاء الدولة الصهيونية العنصرية في فلسطين ووفروا لها الحماية وأهدوها المال وزودوها بالسلاح وصدروا لها العصابات الإجرامية لتكون بؤرة للعنف والإرهاب وقاعدة للاضطرابات والحروب في المنطقة، أن هذا التصدير للشعور والاثام سيؤول إلى نتائج عكسية سيئة، ولم يدرك الغرب المتشدد ادعاء بالحضارة فداحة ما جنته سياساته الحاقدة من دعم للأنظمة الديكتاتورية الفاسدة والتسلطية المنحرفة حتى اکتوا بلهيب النار التي أشعلوها بعيداً عنهم.

حادي عشر: القضاء على الإرهاب لا يتم إلا باجتثاث أسبابه ومسبباته وبيواعة كالمظلم وكبت الحريات مع مساعدة الشعوب لتقرير مصيرها واختيار حكوماتها، أما ما يجري الآن من أحداث انتقامية واستعراض لعنجهية القوة، فإنه عبث دموي سيؤولي إلى نتائج عكسية قد يصعب السيطرة عليها.

ثاني عشر: أن الإسلام دين عالمي عظيم يدعو إلى السلام وينبذ العنف ويزدري الإرهاب، فعندما دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس فاتحاً، ما قتل أحداً من ساكنيه ولا اضطهدهم، بل أمنهم على حياتهم وأملاكهم ومقدساتهم. هذه هي عظمة الإسلام وفطرته السليمة عندما تتغلغل في النفوس الزكية ولكن عندما دخل الصليبيون الغربيون بيت المقدس دفعهم التعصب المقيت الذي يعمي ويصم لأن يقتلوا سبعين ألفاً من قاطنيه رجاله ونسائه حتى أطفالهم، ثم عندما هزمهم صلاح الدين الأيوبي وفتح بيت المقدس لم ينتقم منهم، ولم يقتلهم ولو أنه فعل ما لاه أحد من العالمين، ولربما لم يعودوا إلى الشرق بلباس آخر ليزرعوا في وطننا ما يسمى دولة «إسرائيل» الزائلة حتماً مقضياً بإذن الله تعالى. ■

لأهمية الموضوع وخطورته لن أجعل من مقالتي سرداً إنشائياً يُنسى أوله عند نهايته، ولكن ساكتبه بأسلوب النقاط ليسهل الفهم ويتيسر الاستيعاب:

أولاً: أن الإرهاب مرفوض بكل صوره وأشكاله الفردية والجماعية والتنظيمية، ناهيك عن إرهاب الدول، كما هو حاصل الآن في فلسطين والشييشان وأفغانستان.

ثانياً: أن ما جرى في يوم الثلاثاء ١١/٩/٢٠٠١م في الولايات المتحدة أمر مستنكر لا يمكن قبوله تحت أي مبررات وأمية أو ذرائع فاسدة.

ثالثاً: أن هناك شبهات حقيقية لم يتم بحثها، وملاسات غامضة لم يتم استجلاؤها ودوافع جدية تم استبعادها، ومستفيدين غامضين تمت ترحيلهم، وكل هذا يحيط بمجمل الأحداث ويلقي بظلال الريبة على مسار التحقيقات التي من الواضح أن القائمين عليها لا يتمتعون - كما هو مفترض - بالكفاءة والنزاهة والحياد، فهم لا يبحثون عن الحقيقة ولا يبتغون العدالة.

رابعاً: أن قيادة «منظمة القاعدة» لم تعترف حتى الآن اعترافاً صريحاً واضحاً بمسؤوليتها عن تلك الأحداث، أما تلك التهديدات والتصريحات التي أدلوا بها بعد قصف أفغانستان فهي ردود أفعال على تعسف الطرف الآخر في استعماله للقوة المفرطة، وإن قيل غير ذلك لجازت معاقبة كل من ابتهج جهلاً أو فرحاً تشقياً بما حدث يوم ١١/٩/٢٠٠١م.

خامساً: أن أمريكا وبريطانيا ليس ليهما دليل قاطع ومقنع بمسؤولية قيادة القاعدة عن تلك الجرائم، وإلا لحاكمهم غيابياً ثم نفذوا فيهم الأحكام بالوسائل المشروعة أو بالقوة المناسبة، ولكن الدولتين تعلمان علم اليقين وبشهادة مستشاريهما القانونيين أن كل ما لديهم عبارة عن أدلة ظرفية لا يعول عليها في الإثبات ولا يتحتم بموجبها الإدانة.

سادساً: الادعاء بوجود أدلة أخرى حاسمة لا يُراد تقديمها الآن إنما هو حجة، للإيهام بأهمية الأدلة المستورة وإلحاق السدج بغير ما يُراد من إجراءات انتقامية أو يقصد من نوايا وأطماع نيابة عن الغرب والدول الصناعية؟

سابعاً: أن الدول المتحضرة عليها قبل معاقبة إحدى الدول أن تقدم ما لديها من حجج وبراهين للأمم المتحدة ثم تستصدر قراراً من مجلس الأمن لتنفيذ إجراءات العقاب، لا أن تكون خصماً وحكماً وجلاً في وقت واحد.

ثامناً: هل يجوز حسب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة أن يتم تغيير نظام إحدى

الخرم كان هو الجزء السهل، حيث إنني لم أكن أشرب خموراً كثيرة، ولكنني كنت أحب أكل لحم الخنزير، إن الجزء الأصعب والذي ما زلت أكافح في سبيله كل يوم هو أن أكون شخصاً جيداً وأن أعيش حياة نظيفة.

وفي محاولة لتسهيل عملية الانتقال فإن الجمعية الإسلامية في مدينة ستيرلنج بولاية فيرجينيا تجمع بين المسلم الجديد وأحد الأساتذة المربين، في حين تقدم بعض المساجد نداءات حول أساسيات الصلوات باللغة العربية، كما أن عدداً من صفحات الإنترنت تعرض التعبيرات الإسلامية الشائعة، وتوضح طريقة الوضوء خطوة خطوة، وتقدم العباد حبة لتعليم اللغة العربية، كما تقدم أوصافاً لشخصيات أسلمت حديثاً مرتبة بصورة أبجدية، وطبقاً للدولة التي ولد بها، وكذلك طبقاً للديانة السابقة. على أن أعظم التحديات هي الحفاظ على العلاقات الأسرية «بين المسلم الجديد وأسرته» حيث يعتبر الآباء أن اعتناق أبنائهم للإسلام يعد إهداراً لدين الآباء، وفي سبيل ذلك قامت صفحة على شبكة الإنترنت بتقديم دليل يوضح للمسلم الجديد كيف يخبر أقاربه، وتنصح به ألا يترك نفسه لينخرط في صدام حول الأديان أبداً.

تقول شانون ستولاش - التي تقوم بالتدريس في المرحلة المتوسطة - إن أمها قد ساعدتها في عملية شراء الحجاب، في حين تقول كاتي ماثيوز: إن السبب الرئيس لتأخير نطقها بالشهادتين هو أنها تعيش مع أبويها، وأن أمها المسيحية مستاءة جداً منها وتسألها عما إذا كان ما تشعر به هو من وحي الشيطان؟

تقول كاتي: «إن القرآن يأمرنا بطاعة الوالدين، حيث إن الجنة عند أقدام الأمهات، ولكنني لأبد أن أطيع الله قبل أن أطيع أُمي».

وفي يوم ١١ سبتمبر فإن والدته أنجيلا ديفز ناشدت أن تتخلص من حجابها، حيث إن ذلك سوف يعرضها وأبنائها للخطر، كما أن أنجيلا، التي تلبس فوق ملابسها عباءة تغطيها من الكتف إلى الكعبين، تواجه مقاومة من بنتين لها من زواج سابق كانت قد أدخلتهما مدرسة إسلامية، ولكنهما تقولان إنهما تفضلان الحياة مع أبيهما. وحينما انطلق صوت الأذان ليدعو إلى صلاة الظهر في المسجد الذي يوجد فوق قاعة الدرس التي تعمل فيها أنجيلا ديفز، انطلقت البنتان يلف رأسيهما الحجاب الأبيض إلى شرفة النساء، حيث أدتا الصلاة بإتقان، وكثيراً ما تنطقان بالبسملة قبل بداية اللعب وبالإستغفار إذا ارتكبتا خطأ ومع ذلك فإنهما تنقلان عن أبيهما قوله إن: «أمهما تعبد الشيطان».

كما يجدر القول إن كراشان أجزز (٩ سنوات) قال: إن شخصاً عرض عليه أن يصبح مسلماً ولكن والده قال: لا. إنني لا أعرف، إنني لم أنصح بعد. ■

بعد سحب الثقة من الحكومة الانتقالية .. أبعاد وتوقعات



عبدالقاسم صلال حسن د. علي خليف

مقديشو: مصطفى عبد الله

ملموساً أدى بالطبع إلى التلاوم المتبادل والخروج عن الصف. وبعد مائة يوم من عمر الحكومة حاول البرلمان محاسبتها على برنامجه وتقييم أدائها. ولكن تحولت القضية إلى احتكاكات متتالية بين الجهازين التنفيذي والبرلماني... ثم بدأت فكرة التصويت على الثقة بالحكومة منتصف العام الجاري، واكتسبت الفكرة أنصاراً لها. وذكر مسؤولون من البرلمان لـ **المقديشو** أن بعض النواب تقدم بمشروع لسحب الثقة عن الحكومة عدة مرات، ولكن نواباً آخرين أقنعوهم بسحب مشروعهم.

وهكذا تزايدت الخلافات واستفحل أمرها، وتكونت كتلتان داخل الطاقم الانتقالي... كتلة تؤيد رئيس الوزراء، وكتلة تعارضه من أبرزها رئيس البرلمان، وكذلك رئيس الجمهورية!

ولا تقوم هذه التكتلات على أساس عشائري، بل على تفاهم ما بين أعضاء كل كتلة. واعتبر بعض المراقبين هذا التكتل غير العشائري، بغض النظر عن أجندته، بعد ذاته تطوراً نوعياً يستحق الإشادة!

الفريق المعارض لرئيس الحكومة رأى أنه فشل في إدارة طاقمها، كما أن تعامله مع الآخرين اتسم بالحدة، ويهتمونه بأنه لا يملك الخبرة المطلوبة لمعالجة المشكلات المعقدة في بلد مثل الصومال رغم تخصصه الأكاديمي المرموق. أضف إلى ذلك أنه كان غائباً عن البلد نحو ١٥ عاماً.

وقد حاول بعض الوسطاء رأب الصدع وحل الخلافات بين الأطراف داخل الطاقم الانتقالي، وخاصة الرؤساء الثلاثة. رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة، ولكن لم تكلل تلك الجهود بنجاح. قد تهدأ الأمور بعض الوقت لكنها تعود مرة

في خطوة لم يشهد مثلها الصومال المعاصر سحب مجلس الشعب الثقة عن الحكومة الانتقالية يوم ٢٨ أكتوبر المنتهي، فقد صوت (١٤١) نائباً ضد الحكومة بينما صوت ٢٩ لصالحها، وامتنع أربعة عن التصويت. وحضر الجلسة (١٧٤) نائباً من مجموع (٢٤٥) نائباً. وجررت هذه التطورات في وقت يغيب فيه رئيس الوزراء المعزول الدكتور علي خليف عن البلاد التي غادرها قبل ثلاثة أيام من تقديم اقتراح سحب الثقة عنه. ورحب نائب رئيس الوزراء عثمان جامع بقرار سحب الثقة عن الحكومة، وقال «لا يمكن رفض قرار جاء بتشاور وديمقراطية». وأضاف: «إن البرلمان هو وكيل الشعب، ومن صلاحياته محاسبة الحكومة، وهو الذي أخذ هذا القرار». ومن المفارقة أن غالبية أعضاء الحكومة أبدوا سحب الثقة عن حكومتهم، وقدم بعضهم استقالات متتالية خلال الأشهر الستة الماضية بسبب توتر العلاقة بين رئيس الحكومة وفريق حكومته. وجاء قرار سحب الثقة عن الحكومة بعد يوم فقط من إعلان رئيس الجمهورية عبد القاسم صلال حسن وجود مبادرة تصالحية بين الحكومة ومعارضيه تحت رعاية حكومة صديقة لم يذكر اسمها. وأكدت مصادر مطلعة لـ **المقديشو** أن البلد المضيق هو كينيا.

مجلس الوزراء كان يضم خمسة وعشرين وزيراً وعدداً من وزراء الدولة وضعف العدد من نواب الوزراء. طاقم أكثر من ثمانين شخصاً، روعي في تشكيله التوازن العشائري؛ فالحكومة حكومة وحدة وطنية تتألف من العشائر، ولا شك أن هذا العامل كان على حساب الكفاءة والخبرة والممارسة.

تركز برنامج الحكومة على محاور أساسية أبرزها استتباب الأمن، وإعادة النظام وسلطة القانون، وتحقيق مصالحة شاملة، والإعداد لما بعد المرحلة الانتقالية وذلك بتكوين الأجهزة الإدارية المختلفة للدولة.

حاولت الحكومة تنفيذ برنامجها وتحقيقه على أرض الواقع: فبدأت جمع أسلحة الميليشيات وإعادة تأهيلها وتكوين الشرطة... الخ.

ولكن في الشهور الأولى من عمرها وجهت انتقادات للآداء الحكومي. وتزايدت الانتقادات حتى أصبحت موضوع الساعة في المنتديات والمجالس المختلفة، وتناولها الإعلام المحلي بإسهاب... كانت الانتقادات تأتي من أنصار الحكومة قبل معارضيه، ومن أعضائها قبل أعدائها! كما بدأ الشارع يظهر تنمراً من ضعف أداء الحكومة وسوء الإدارة، وازداد التمر حتى تحول إلى مسيرات احتجاجية.

خلافات داخل الطاقم الانتقالي

ظهرت الخلافات داخل الطاقم الانتقالي وتفاقت حتى وصلت إلى حد أزمة... ظهرت خلافات بين بعض الوزراء ورئيس الوزراء حتى قاطع بعض الوزراء اجتماعات مجلس الوزراء... وظهرت خلافات بين بعض الوزراء أنفسهم وخاصة الوزارات التي ترتبط فيما بينها بحكم طبيعة مهامها... ولا عجب من ظهور الخلافات لأن إخفاقات الحكومة وعدم تحقيقها تقدماً

أخرى أشد مما كانت عليه. ويدون سابق إنذار تفجر الوضع عقب مسيرات احتجاجية بسبب الأوضاع المعيشية الخائفة التي شهدتها العاصمة يوم التاسع من أكتوبر... وفي اليوم التالي أنلى رئيس البرلمان عبد الله نورو بتصريح شديد اللهجة طالب فيه الحكومة بأن تستقيل وإلا فعلى البرلمان أن يقيلها... ورد رئيس الوزراء في اليوم الذي يليه بتصريح أشد اتهم فيه رئيسي البرلمان والجمهورية معاً بتدبير مؤامرة ضده للإطاحة به.

وفي اليوم نفسه قدم ١٤ نائباً في البرلمان اقتراحاً لسحب الثقة عن الحكومة؛ وشرع البرلمان في مناقشة الاقتراح في ٢٢ من أكتوبر الماضي.

وقضية تشكيل حكومة أو عزلها ليست سهلة في الصومال، على الأقل في الظرف الراهن؛ بل لا بد من احترام القواعد الرسمية والأعراف العشائرية على حد سواء، على الأقل في هذا الظرف! لا بد من إجماع... أو شبه إجماع... على أي خطوة من هذا النوع.

الحاجة لإجماع رسمي وعشائري

فرغم استفحال الخلافات، إلا أن كل طرف لا يملك أن يتخلص من الطرف الآخر بسهولة، بل يحتاج إلى إجماع أو شبه إجماع على الأقل من السلطات والأعضاء في الدولة. ذلك أن الميثاق الوطني المؤقت الذي اعتمد في مؤتمر المصالحة بجيبوتي يضع قيوداً وضوابط عديدة أمام المسؤولين الكبار للحيلولة دون الاستبداد بالرأي أو اتخاذ قرار انفرادي قد يدمر مؤسسات الدولة التصالحية. فالبرلمان ينتخب رئيس الجمهورية الذي ليست له صلاحيات تنفيذية، ولكنه يعين رئيس السلطة التنفيذية (رئيس الوزراء) وفي الوقت نفسه ليست له صلاحية عزله، بل البرلمان وحده له حق عزل رئيس الوزراء... ويشكل رئيس الوزراء حكومته ويصادق عليها البرلمان، ولكن ليس لرئيس الوزراء حق عزل وزير إلا بعد موافقة من رئيس الجمهورية... وهكذا تم توزيع المقاييد خوفاً من ديكتاتورية جديدة. هذا عن الجانب الرسمي...

وفي الجانب غير الرسمي، جاءت مؤسسات الدولة بوفاق تصالحي بين العشائر؛ ومن ثم لا يمكن إجراء أي تعديل جذري أو حتى طفيف إلا بعد الحصول على رضا الجميع!

لقد ثبت أن سحب الثقة، أو بالأحرى عزل رئيس الوزراء يحظى بأغلبية واسعة داخل البرلمان والحكومة معاً؛ كما يحظى برضا غالبية العشائر، أو غالبية أعضاء العشائر؛ وأن تأخر مناقشة الاقتراح في البرلمان عن موعدة قرابة أسبوع كان لإقناع الأطراف الراضية في البرلمان أو الحكومة وإعداد المناخ على الصعيدين الرسمي والعشائري.

ماذا بعد سحب الثقة؟

نكرت مصادر مطلعة لـ **المقديشو** أن أسماء عدة مرشحة لتولي منصب رئيس الوزراء تصدرها حسن أبشر فارح، الذي يتولى حقيبة المياه والمعادن. كما يتوقع أن تحتفظ غالبية الوزراء بعضوية الحكومة الجديدة، وإن حدث تبادل للحقائب الوزارية فيما بينها، وعلى كل حال فإن التغيير سيكون طفيفاً جداً.

ومعنى ذلك أن الحكومة الحالية تعود مرة أخرى، ولكن برئيس وزراء جديد فقط ■

عزل الحكومة يفتح باب الأمل للمعارضة



تفجر الوضع السياسي في الصومال عقب مسيرات احتجاجية غاضبة عن الأوضاع المعيشية الخائفة إثر التضخم الشديد، وانخفاض قيمة الشلن مقابل العملات الأخرى بصورة حادة. وإثر ذلك طالب عبد الله ديرو إسحاق - رئيس البرلمان - الحكومة بالاستقالة وإلا فعلى البرلمان أن يقيها. ثم قدم ١٤ نائباً في البرلمان اقتراحاً لسحب الثقة عن الحكومة تم إقراره. ومتابعة هذه القضية والتعرف إلى أبعادها أجرينا هذا الحوار مع رئيس البرلمان عبد الله ديرو إسحاق:

● أولاً ما الأسباب والدواعي وراء دعوتك لاستقالة الحكومة؟

○ أنا مسرور بهذا السؤال... بعد مؤتمر المصالحة عين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء، الذي شكل حكومته، كما وضع لها برنامج عمل. وقدم الحكومة وبرنامجها إلى مجلس الشعب الانتقالي وصادق عليها المجلس.

وكان يتصدر ذلك البرنامج الحكومي وضع سياسات مالية للبلد، وحل مشكلات المعيشة التي يواجهها الشعب، وضبط سوق العملة، وذلك طباعة أوراق نقدية جديدة... وعلى الصعيد الأمني على الحكومة أن ترعى استتباب الأمن وجمع المليشيات المسلحة لإعادة تأهيلها، وتدريب بعضهم للجيش والشرطة، وإكساب البعض الآخر مهارات ومهناً تمكنهم من العمل والاندماج في المجتمع. وعلى صعيد السياسة الداخلية تكملة المصالحة الوطنية... إضافة إلى ذلك تجهيز المكاتب والمقار التي تعمل فيها أجهزة الدولة وفي مقدمتها الوزارات...

واعتمد البرلمان أن يتم تنفيذ هذا البرنامج خلال الأيام المائة الأولى من عمر الحكومة.

وبعد انتهاء الفترة المحددة لم تستطع الحكومة تنفيذ برنامجها؛ فرأينا إعطائها مهلة عليها تنجح في إنجاز برنامجها، كما قررنا أن يتعاون البرلمان ويساعد الحكومة في أداء مهامها...

ولكن لم يتم تنفيذ البرنامج رغم مرور عام كامل. فلم يتم احتواء المشكلات المالية، بل تدهورت الحالة أكثر. وجرت طباعة عملة مزورة من قبل رجال الأعمال مرات عدة، وطلبنا من الحكومة وقف العملة المزورة فوعدت بحل المشكلة بطباعة عملة جديدة بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية.

وكانت قيمة الدولار الأمريكي ثمانية آلاف شلن حين قدومنا من جيبوتي قبل عام، وبلغ الآن قرابة ثلاثين ألف شلن. وقد حصلت الحكومة على مساعدات مالية، أنفقتها دون ميزانية واضحة معتمدة من البرلمان، وهذا لا يجوز. ونعتقد أن سوء

إدارة واسعة صاحب إنفاق تلك المبالغ. ولذا شكّل البرلمان لجنة لتدقيق ومراجعة الحسابات التي أنفقتها الحكومة.

وقبل الانتهاء من التحقيق ثار المجتمع بسبب التضخم الشديد وارتفاع الأسعار، حتى إن المحلات التجارية أصبحت ترفض الأوراق النقدية من فئة ٥٠٠ شلن. ثار الناس وكالوا يرشقون مقار الدولة بالحجارة. وانطلاقاً من أن البرلمان هو وكيل الشعب دعونا الحكومة للاستقالة ما دامت قد فشلت في إنجاز برنامجها؛ وإلا فعلى البرلمان أن يأخذ الموقف المناسب إزاءها.

● ذكرت أن الحكومة فشلت في إنجاز برنامجها على الصعيد المالي والأمني، فماذا عن المصالحة؟

○ نجحت الحكومة في التصالح مع زعيمين لفصيلين في العاصمة، بيد أن الميناء والمطار في العاصمة مغلقان (بسبب غياب مصالحة سياسية شاملة في العاصمة)، كما أن استتباب الأمن يساعد على تحقيق المصالحة، وهذا ما لم يحدث حتى الآن... بقي أمام المصالحة كثير وكثير، وهناك قصور من جانب الحكومة، فهي لم تعمل بما فيه الكفاية.

● لقد انهارت جميع مؤسسات الدولة وأجهزة الحكومة في عام ١٩٩١م، وبدأت الحكومة الانتقالية الحالية من الصفر أو تحته، فهل من المنطق أن نلوم الحكومة وننتهها بالعجز وضعف الأداء؟

○ نعم، نحن ندرك أن البلد انهيار تاماً ويتطلب

الدولة لا تنهار بسبب سقوط حكومة ومجيء أخرى فالأجهزة الحالية أقوى من ذلك بكثير

جهداً ضخماً لتعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية. ولكننا نعتقد أن الحكومة لم تبذل جهداً يذكر في معالجة الأوضاع... نعم، لم تبذل ما كان في وسعها، كما يلاحظ أن المشكلات تتفاقم يوماً بعد يوم...

● في تصريح ألقى به رئيس الوزراء اتهمكم ورئيس الجمهورية بتدبير مؤامرة ضده... ماذا تقول في ذلك؟

○ هذا اتهام سخيف، ولا أساس له من الصحة. الميثاق الوطني يوضح صلاحيات الحكومة والبرلمان والقضاء، ورئيس الجمهورية هو الرابط بين تلك الأجهزة... والبرلمان أن يحاسب الحكومة، كما له إعطاء الثقة أو سحبها؛ فهذا من مهام وصلاحيات البرلمان، وليس من صلاحيات رئيس البرلمان أو رئيس الجمهورية.

● عاشت الصومال في الفوضى وغياب الحكومة أكثر من عشر سنوات... وما زال المجتمع منقسماً بين عشائر مختلفة، كما أن السلاح في يد الجميع... في ظل هذه الظروف هل تتوقع أن يتم تغيير الحكومة بطريقة سلمية؟

○ الميثاق الوطني ومجلس الشعب الانتقالي هما من أبرز ما تمخض عن مؤتمر المصالحة في جيبوتي. وعلى الجميع أن ينقاد له. وهيبة فريق الدولة تكمن في احترامهم لهذا الميثاق. أما استخدام القوة والسلاح فهذا يدين مليشيات السلب والنهب.

● هل معنى ذلك أنك تثق تماماً في أن تغيير الحكومة أو على الأقل رئيسها لا يؤدي إلى انهيار الدولة؟

○ أنا أعتقد، وأعتقد تماماً أن الأمور لا تسير إلا إلى الأحسن، وقد يفتح عزل الحكومة باب الأمل والرجاء للمعارضة...

● عاشت الحكومة الانتقالية حوالي عام تقريباً، كيف تقيم العلاقة بين الحكومة والبرلمان خلال تلك الفترة؟

○ فشلت الحكومة في جميع التزاماتها أمام البرلمان... ما من شيء طلب منها البرلمان إلا رفضته، وإن قبلت فهي لم تف بوعدها... كما تقاعست عن إعداد وتقديم المشاريع والقوانين التي كانت تنتظر منها ليعتمدها البرلمان.

● في إطار الحالة السياسية الراهنة، ما النقاط التي تحب أن توضحها؟

○ أطمئن الجميع أن الدولة الصومالية لا تنهار بسبب سقوط حكومة أو مجيء أخرى؛ فأجهزة الدولة الحالية أقوى من ذلك بكثير... فهي دولة دستورية مبنية على الدستور والبرلمان. وفي البرلمان أن يحاسب الحكومة وأن تسير الأمور على شفافية تامة. وبدون المحاسبة لا نصل إلى الجودة المطلوبة ولا تستطيع الأمة أن تحقق تقدماً يذكر... والمخاوف التي يبديها البعض من عملية محاسبة الحكومة ليست في مكانها. وعلينا ألا نتقهقر إلى الفوضى السابقة، بل الشرع والدستور فوق الجميع. ومصير الأمة ليس مرتبطاً بشخص أياً كانت مرتبته في الدولة... علينا أن نحترم الميثاق الذي اتفقنا عليه. ■

٨٣ عاماً على الاحتلال البريطاني..

خلفيات ودوافع الاحتلال البريطاني لفلسطين

بقلم:

د. محسن محمد صالح

قاعة القوات البريطانية والقشيل البريطاني يحييان علم بريطانيا في ميناء عكا .. بعد احتلال فلسطين

التقت مع الألمان اليهودية «بالعودة» إلى فلسطين تراكمت ترسبات عدائية عميقة في الوجدان الغربي الأوروبي تجاه العالم الإسلامي، نتيجة الصراع المبرر الذي استمر زمناً طويلاً، وأدى إلى انحسار النفوذ الغربي «المسيحي» عن بلاد الشام وآسيا الصغرى ومصر وشمال إفريقيا وأجزاء من أوروبا نفسها. ولم تكن أشكال الصراع والتنافس الديني والعسكري والسياسي والحضاري - بين الطرفين - لتهدأ طوال القرون الماضية، ابتداءً من الفتوح الإسلامية الأولى على عهد الراشدين، مروراً بالدولتين الأيوبي والعباسية والصراع في الأندلس والحروب الصليبية، والصراع العثماني الأوروبي. ورغم أن الصراع اتخذ أشكالاً مختلفة، وتفاوتت في القوة والحدة بين فترة وأخرى إلا أن جذوته لم تنطفئ.

وخلال تلك الفترة كانت فلسطين تمثل إحدى أهم بؤر الصراع - خصوصاً في أثناء الحروب الصليبية - لما تتميز به من قدسية عظيمة، وبما

في نهاية سبتمبر ١٩١٨م أتمت بريطانيا احتلالها لفلسطين، وبدأت خطواتها الجادة في تنفيذ المشروع الصهيوني. يحاول هذا المقال توضيح خلفيات ودوافع الاحتلال البريطاني لفلسطين، الذي مرت عليه مؤخراً ذكرى ٨٣ عاماً.

بعد عشرة أيام فقط من صدور وعد بلفور، وفي ١٢ نوفمبر ١٩١٧م كتب وليم بيل مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية الخاص للشرق العربي متوقعاً أن تسعى بريطانيا لإقامة دولة حاجزة Buffer State في فلسطين، موضحاً أن «إنشاء دولة في فلسطين - قد تنمو لتصبح في المستقبل دولة يهودية صرفة - قد يؤدي إلى إدخال عنصر جديد في الشرق، ودولة أخرى تواجه الإسلام، دولة تحمي قناة السويس، وشعب مدين لبريطانيا بدين أبدي» (١).

وقد يختلف البعض مع وليم بيل أو يتفق حول أبرز العوامل التي دفعت بريطانيا للقيام باحتلال فلسطين، والسعي لإنشاء كيان يهودي على أرضها، لكنه - على ما يبدو - من الخطأ حصر أسباب وخلفيات الاحتلال البريطاني لفلسطين من خلال دراسة العوامل والظروف الخاصة التي مرت في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، لأن ذلك قد يقود إلى نتائج غير دقيقة وربما مضللة، فمثل هذا الحصر قد يركز على المصالح الآنية البريطانية، ويضخم الحركة الصهيونية وتأثيرها في السياسة البريطانية، دون أن يبرز حقيقة «الأطماع» الاستعمارية البريطانية، والمصالح الاستراتيجية بعيدة المدى، والخلفيات الدينية والحضارية التي

وقد يختلف البعض مع وليم بيل أو يتفق حول أبرز العوامل التي دفعت بريطانيا للقيام باحتلال فلسطين، والسعي لإنشاء كيان يهودي على أرضها، لكنه - على ما يبدو - من الخطأ حصر أسباب وخلفيات الاحتلال البريطاني لفلسطين من خلال دراسة العوامل والظروف الخاصة التي مرت في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، لأن ذلك قد يقود إلى نتائج غير دقيقة وربما مضللة، فمثل هذا الحصر قد يركز على المصالح الآنية البريطانية، ويضخم الحركة الصهيونية وتأثيرها في السياسة البريطانية، دون أن يبرز حقيقة «الأطماع» الاستعمارية البريطانية، والمصالح الاستراتيجية بعيدة المدى، والخلفيات الدينية والحضارية التي

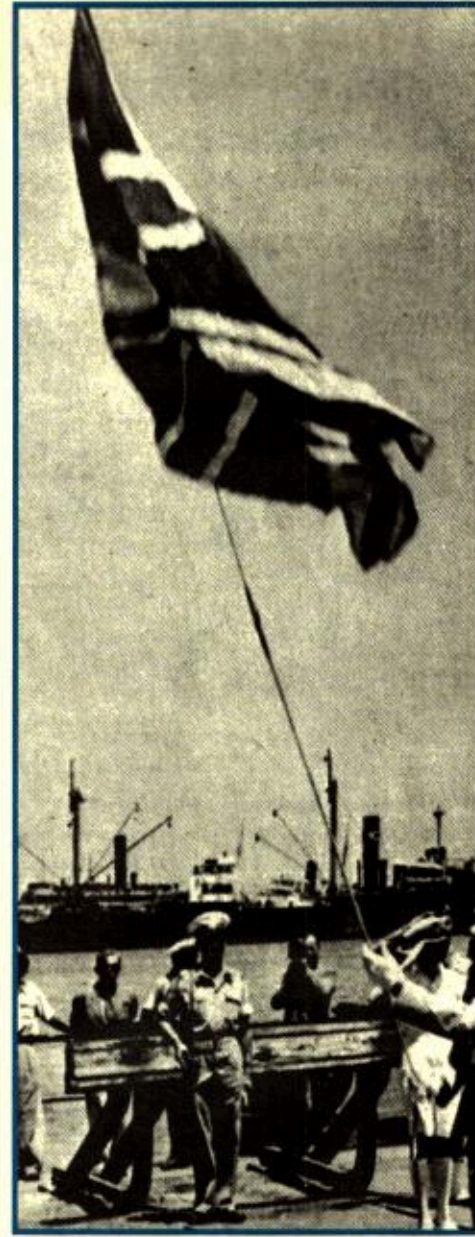
(*) الأستاذ المشارك في الدراسات الفلسطينية وتاريخ العرب الحديث. الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا



معارك دامية في القدس (عام ١٩٣٧م)

حملة نابليون على مصر وفلسطين فتحت عيون بريطانيا على المنطقة فأخذت تبحث عن موطن قدم فيها

فكرة إسكان اليهود في فلسطين ازدادت قوة وشعبية في القرن التاسع عشر.. ولقاء هرتزل مع وزير المستعمرات البريطاني عام ١٩٠٢م جدد الصلة بين الصهاينة والإنجليز



اليهود.. شائعة (٣). ولا يتسع المجال لتتبع الخلفية الدينية لتأييد العالم الغربي - وخصوصاً البروتستانتية - لهذه الفكرة، غير أنه من المهم أن نشير إلى أن هذا الأمر تجذر وتكرس بمرور الزمن في عقائد الغرب وأدبه وفكره وقنه، وظهر في كتابات عدد من المشاهير أمثال: مارتين لوتر (١٤٨٣ - ١٥٤٦م)، وإسحق نيوتن (١٦٤٣ - ١٧٢٧م)، وجان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨م)، وبريستلي (١٧٣٣ - ١٨٠٤م) ... وغيرهم (٤).

وفي بريطانيا كان الحافز الديني ظاهراً في القرن التاسع عشر في عدد من الشخصيات أمثال: اللورد شافتسبري صاحب شعار «وطن بدون شعب لشعب بدون وطن»، وشارلز هنري وتشرتشل وجورج جولر، ولورنس أوليفنت، وغيرهم (٥).

كما لم يغب هذا العامل - بعد ذلك - حتى بين

وأصبحت المرجع الأعلى للسلوك والاعتقاد. وعندما تُرجم العهد القديم وطبع ونشر باللغات الأوروبية، أصبح الكثير مما فيه يُحفظ عن ظهر قلب، وارتبطت فلسطين في الأذهان باعتبارها أرض الشعب المختار «اليهود»، وأصبح اليهود هم «الفلسطينيين» الغرباء الموجودين في أوروبا، وصار العهد القديم بالنسبة لهؤلاء «مادة تاريخية أعطت لليهود حقاً تاريخياً في فلسطين» (٢). وفي إنجلترا سادت «البيوريتانية» Puritanism في أوائل القرن السابع عشر، وهي تمثل أشد أنواع البروتستانتية تطرفاً، وجوت قدراً كبيراً مما يمكن أن يُدعى «يهوداً». Judaizing. وفي سنة ١٦٢١م ظهر أول كتاب معروف في بريطانيا حول توطن اليهود في فلسطين تحت عنوان «البعث العالمي الكبير» أو «عودة اليهود للمحامي البريطاني السير هنري فنش». وفي الأربعينيات من القرن السابع عشر أصبحت فكرة ضرورة إعادة فلسطين إلى ما اعتبر «أصحابها

تملكه من موقع استراتيجي مهم، فهي تقع في قلب «العالم القديم»، وفي قلب العالم العربي والإسلامي، كما تعد أداة الوصل بين آسيا وإفريقيا. وفي أوائل القرن السادس عشر الميلادي وبعد أن خبت نار الحروب الصليبية - بدا أن هناك نوعاً من التحول في طبيعة اهتمام أوروبا الغربية بفلسطين، إذ أخذت تنتشر فكرة «إعادة» توطن اليهود في فلسطين، أو ما يمكن تسميته «الصهيونية غير اليهودية». وأحدثت الحركة البروتستانتية التي ظهرت بوصفها حركة إصلاح ديني في تلك الفترة بعثاً للفكر العبري اليهودي، حيث ركزت على الإيمان بالعهد القديم «التوراة»، وبالتالي الإيمان بالعهد الألفي السعيد والمسيح المنتظر وهما من مقومات المبادئ اليهودية. وساد اعتقاد بين البروتستانتين الذين أصبحوا يشكلون الأغلبية في عدد من دول غرب أوروبا أن اليهود سيُجمعون من جديد للإعداد لعودة المسيح المنتظر. وتطور الاهتمام بالتوراة باعتبارها كلمة الله،

فكرة «الدولة الحاجزة» تكررست في توصيات مؤتمر لندن الاستعماري المنعقد سرا في الفترة من ١٩٠٥-١٩٠٧م

العديد من أجزائها واحتمال تفككها وسقوطها، والخشية من احتمال ظهور قوى إسلامية أو عربية قوية مكان الدولة العثمانية، بحيث يهدد المصالح الغربية مستقبلاً، بالإضافة إلى بروز التنافس الاستعماري الفرنسي والروسي والألماني على المنطقة. فقد أضفى ذلك على مسألة السيطرة على فلسطين بعداً استراتيجياً مهماً بوصفها دولة «حاجزة»، تؤمن المصالح البريطانية، وتحمي الجناح الشرقي لقناة السويس التي تُعد الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية. كما أن هذه الدولة إذا ما تشكلت نتيجة هجرة اليهود إليها واستيطانهم فيها، فإنها ستتمتع عملياً أي اتحاد عربي أو إسلامي في المنطقة، وتكون رأس رمح لضرب أي نمو حضاري قوي في المنطقة، أو على الأقل فإنها ستوفر مشكلة طويلة معقدة للعالم العربي والإسلامي تستنزف جهوده وطاقاته، وتبقى إلى أبعد مدى ممكن في فك التبعية والضعف والحاجة للعالم الغربي، وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجود اليهود عنصراً غريباً ومعادياً لسكان المنطقة، سيجعل اليهود في حالة تحالف مصيري مع العالم الغربي، بحيث لا يستطيعون إلا أن يعتمدوا عليه لاستمرارهم وقوتهم وبقائهم، وهكذا تحققت قاعدة التقاء استراتيجي راسخ بين الطرفين.

لقد كان اللورد كيتشر (١٨٥٠-١٩١٦م) من أوائل من أبرزوا أهمية العامل الاستراتيجي، فقد دعا حكومته إلى «تأمين فلسطين حصناً لبريطانيا في مصر وحلقة وصل برية مع الشرق» (١٧). وتكرست فكرة «الدولة الحاجزة» في توصية مؤتمر لندن الاستعماري المسمى مؤتمر «كامبل بنرمان» الذي عقد سراً في لندن ما بين (١٩٠٥-١٩٠٧م) بدعوة من حزب المحافظين البريطاني، واشتركت فيه مجموعة من كبار علماء التاريخ والاجتماع والزراعة والبتروال والجغرافيا والاقتصاد. وناقش سبل تحقيق المصالح الغربية والهيمنة على المنطقة الإسلامية وغيرها. ورفع المؤتمر توصياته إلى رئيس الوزراء «كامبل بنرمان» وأكد فيها أن إقامة حاجز بشري قوي وغريب في المنطقة شرقي البحر المتوسط، وعلى مقربة من قناة السويس، قوة عدوة لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية ومصالحها، هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة (١٨).

وقد أدركت المنظمة الصهيونية العالمية - التي أعلن عن تأسيسها في مؤتمر بال بسويسرا في ٢٧-٢٩ أغسطس ١٨٩٧م بزعامة هرتزل - المصالح والأطماع الغربية في فلسطين، كما أدركت أن مشروعها لن يُكتب له النجاح إلا برعاية دولة كبرى وحمايتها، ولذلك عرضت مشروعها لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين في ضوء المصالح التي يمكن أن تجنيها القوى الاستعمارية الكبرى (١٩). وهذا ما أكدته هرتزل لتشميرلن عندما التقاه سنة ١٩٠٢م، وقال له إن قاعدتنا يجب أن تكون فلسطين، والتي يمكن أن تكون «دولة حاجزة»، بحيث تؤمن المصالح

بريطانيا على المنطقة، فبدأت تبحث عن موطن قدم لها هناك، وبينما كانت بريطانيا تفضل وجود دولة عثمانية ضعيفة مفككة، يسهل اختراقها وتحقيق المصالح الاستعمارية فيها، فإنها كانت تخشى في الوقت نفسه من نمو وتعاظم نفوذ محمد علي، الذي اتسع في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر فشمّل مصر والسودان وبلاد الشام والحجاز، وظلت منطقة فلسطين تحت قبضته خلال الفترة ١٨٣١ - ١٨٤٠م، ولذلك سعت بريطانيا بالتعاون مع الدول الكبرى لضرب قوة محمد علي، وأجبرته على التخلي عن بلاد الشام بعد هزيمته في نوفمبر ١٨٤٠م. ومنذ تلك الفترة والسياسة البريطانية تلعب دوراً نشطاً في المنطقة (١٢).

وقد رافق ذلك النشاط البريطاني اهتمام ملحوظ على صعيد فكرة توطين اليهود في فلسطين، وأبدى بالمرستون (١٧٨٤ - ١٨٦٥م) وزير الخارجية البريطاني اهتماماً خاصاً بذلك، فقد افتتحت بريطانيا قنصلية لها في القدس سنة ١٨٢٨م، وفي أول رسالة بعثت لثاني القنصل في القدس، طلب منه بالمرستون توفير الحماية لليهود بشكل عام (وليس لليهود البريطانيين فقط الذين كانوا عدداً ضئيلاً جداً)، وظلت هذه القنصلية مركزاً للدفاع عن مصالح اليهود حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م. (١٣).

وفي أغسطس ١٨٤٠م بعث بالمرستون إلى سفيره في القسطنطينية لورد بونسونبي يطلب منه حث السلطان على تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين، وإغرائه بما لديهم من أموال وثروات، بل وبما يمكن أن يقوموا به من دور في كبح «أي خطط شريرة قد يفكر بها محمد علي أو خلفاؤه في المستقبل» (١٤).

ورغم أن فكرة إسكان اليهود في فلسطين قد اتسعت وازدادت قوة وشعبية في القرن التاسع عشر إلا أن الاهتمام السياسي - بعد بالمرستون - لم يستمر بنفس الدرجة، ولم تتجدد الصلة الحكومية الرسمية باليهود إلا سنة ١٩٠٢م عندما التقى ثيودور هرتزل (١٨٦٠ - ١٩٠٤م)، زعيم الحركة الصهيونية ومؤسسها بجوزيف تشمبرلن (١٨٣٦ - ١٩١٤م) وزير المستعمرات البريطاني، الذي لم تكن تهمه النبوءات التوراتية ولا الاعتبارات الإنسانية بقدر اهتمامه بالإمبراطورية البريطانية (١٥).

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر عامل جديد أخذ يحتل مكاناً بارزاً في السياسة البريطانية تجاه فلسطين هو العامل الاستراتيجي، أو «المصالح الحيوية بعيدة المدى»، فبعد سيطرتها على قبرص سنة ١٨٧٨م وعلى مصر سنة ١٨٨٢م أصبحت بريطانيا الدولة الاستعمارية الوحيدة التي لها قواعد في شرق المتوسط، كما كانت قد استكملت دوائر نفوذها جنوب الجزيرة العربية وإمارات الخليج العربي (١٦).

ثم إن ازدياد ضعف الدولة العثمانية، وفقدانها

رجال الدولة الذين اصدروا «وعد بلفور» في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، فقد ظهر في شخص لويد جورج رئيس الوزراء الذي أثر في نفسه البعد التوراتي للحركة الصهيونية، وما تعلمه منذ صغره حول النبوءات عن إرجاع اليهود إلى الأرض المقدسة، وقد ذكر هيربرت صمويل أنه سمع لويد جورج غير مرة يقول إنه كان يعرف في طفولته عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها أكثر مما كان يعرف عن «ويلز» التي نشأ وترعرع فيها (١٦).

ومن المثير قراءة وصفه لاحتلال الجيش البريطاني للقدس، حيث كتب بروح صليبية توراتية «... لكن انتباه محاربيها عام ١٩١٧م انجذب إلى الجبال اليهودية القابعة وراها، لقد اشتعلت جذوة الحماس الصليبي في نفوسهم من جديد، وأصبح افتداء فلسطين وإنقاذها من براثن العدوان التركي المتلهل بمثابة عمود اللهب الذي دفعهم إلى الأمام. إن اتفاقية سايكس بيكو قد التهمت النيران، وأرض كنعان لم تكن جديرة بالقتال في سبيلها لكي تُترك إلى مصير أجاج «ملك العماليق» ولكي يجري تقطيعها رياً على مرأى من الرب...» (١٧).

كما عبر ملك بريطانيا نفسه «جورج الخامس» عن مثل هذه الدوافع، إذ كان يتوق إلى السيطرة البريطانية على فلسطين لأسباب توراتية، وقد أبدى بعض الملاحظات حول ما سمي «الحرب الصليبية النهائية» (١٨). ولم يخيب قائد القوات البريطانية التي احتلت فلسطين ادموند اللبني رجاء الملك فوقف - في أول خطاب له بعد احتلال القدس في ١١ ديسمبر ١٩١٧م - يتحدث عن الحروب الصليبية في العصور الوسطى، وختم كلمته بقوله «واليوم انتهت الحروب الصليبية» (١٩).

لقد كان هناك العديد من الشخصيات البريطانية التي كانت ترى نفسها بمثابة «الأداة» التي أرسلها الرب لتحقيق الوعد وإرجاع الأرض المقدسة إلى بني إسرائيل (٢٠).

ومن المهم أن نشير إلى أن القناعات والمشاعر الدينية لم تخرج عن إطارها العاطفي الثقافي طوال القرون الأربعة الماضية، ولم تستطع البروز على السطح السياسي، أو التحول إلى برنامج عمل، إلا مع بروز عوامل مهمة أخرى وظروف جعلت تحقيق الأمان الصهيوني أمراً ممكناً، وهي بذلك تكون قد وفرت أرضية خصبة، وبيئة مناسبة، واستعداداً شعبياً لقبول الفكرة الصهيونية ونموها وتحققها.

بروز العوامل الاستراتيجية والسياسية

مع نهايات القرن الثامن عشر بدأت العوامل السياسية والمصالح الاستراتيجية تتداخل مع المشاعر والعواطف الدينية بشأن عودة اليهود إلى فلسطين، وكان نابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م)، أول من اقترح إقامة دولة لليهود في فلسطين سنة ١٧٩٩م، أثناء حملته المشهورة على مصر، وبمناسبة هجومه على فلسطين وحصار عكا، ورغم أن نص البيان الذي أصدره لليهود هيمنت عليه الروح الدينية، إلا أن بعض الباحثين يرون أن ذلك كان ينسجم مع اهتمامه السياسي باستغلال اليهود في خطته الاستعمارية، والاستفادة من أموال اليهود ورجالهم وتجارتهم (٢١). فتحت حملة نابليون على مصر وفلسطين عيون

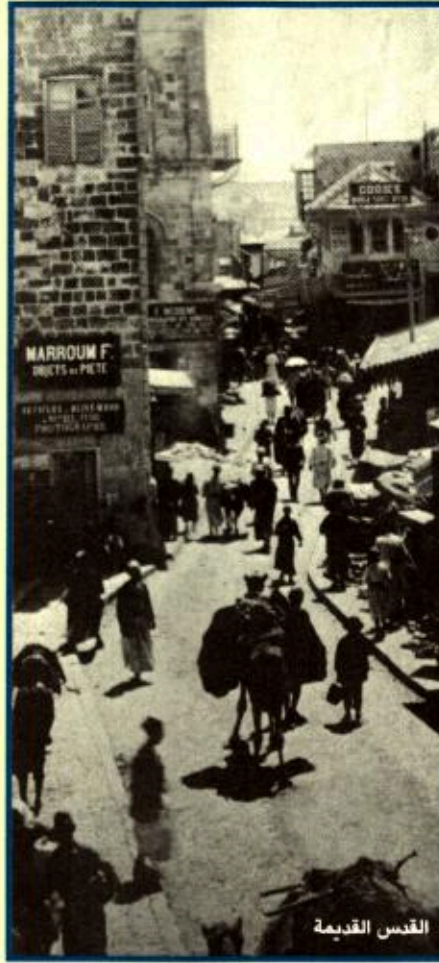
المشكلة اليهودية في أوروبا

ومن الأمور الجديرة بالإشارة في خلفيات تبني بريطانيا - بل وأوروبا - للفكرة الصهيونية والسعي لاحتلال فلسطين ما يعرف بالمشكلة اليهودية في أوروبا، والاتفاق مع الحركة الصهيونية على عدم إمكانية دمج اليهود في المجتمع الأوروبي، أو القدرة على استيعابهم، ووجود بذور الكراهية والعداء تجاههم، أي ما يعرف به اللامسامية، فكان المشروع الصهيوني - الغربي بإنشاء وطن لهم في فلسطين مخرجاً للمشكلة، كما وجدت أوروبا الغربية - وخصوصاً بريطانيا - فيه حلاً لإيقاف سيل الهجرة اليهودية إليها من أوروبا الشرقية، ووجدت في هذا الحل أيضاً نوعاً من «التكفير» والتحلل من «عقدة الذنب» بسبب المظالم التي أوقعها الغرب المسيحي باليهود، بل إن الأمر اتخذ في أحيان أخرى شكلاً «لامسامياً» تمثل في السعي للتخلص من اليهود نتيجة مشاعر الكراهية والاحتقار والعنصرية، فكان البعض صهيونياً لا من خلفية دينية أو حباً في اليهود، ولكن من خلفية الانتقاء مع الحركة الصهيونية على ضرورة خروج اليهود من أوروبا وإيجاد مأوى مناسب لهم.. وقد مثلت الحركة النازية فيما بعد نموذجاً مثالياً لهذه الفكرة، وكانت «مأساة» اليهود في ألمانيا أحد العوامل التي أسهمت في تحقيق الحلم الصهيوني (٣٠).

وهكذا تهيأت للمشروع الاستيطاني الصهيوني عناصر نجاح متعددة، بوجود حركة صهيونية منظمة ذات نفوذ في أوساط اليهود والدوائر السياسية والاقتصادية والإعلامية في أوروبا وأمريكا، وقوة استعمارية طامعة في المنطقة، وضعف «عثماني» فتح الشهية على تقسيم «تركة» الرجل المريض، وأرضية من المشاعر الدينية والعاطفية وحتى العنصرية التي اتفقت مع الفكرة الصهيونية، وسعي غربي لتحقيق هيمنة حضارية على المنطقة العربية والإسلامية.

لكن الظروف لم تنهياً عملياً مثل هذا المشروع إلا عندما أعلنت الحرب بين الدولة العثمانية وبريطانيا في ٣١ أكتوبر ١٩١٤م. عند ذلك أعلن أسكويث (١٨٥٢ - ١٩٢٨م) رئيس الوزراء البريطاني أن «الحكومة العثمانية هي التي قامت بتوجيه الضربة القاضية إلى السيادة العثمانية، ولسنا نحن» (٣١).

وما كادت الحرب تندلع بين الطرفين حتى كان هربرت صمويل اليهودي الصهيوني وعضو الوزارة في حكومة أسكويث يحدث زميله إدوارد جري وزير الخارجية في يوم ٩ نوفمبر ١٩١٤م حول مستقبل فلسطين وإمكانية تحقيق آمال اليهود بإنشاء دولة يهودية (٣٢) ثم قام صمويل بتقديم مذكرة سرية إلى الحكومة البريطانية في يناير ١٩١٥ حول الموضوع نفسه، طالب فيها باحتلال بريطانيا لفلسطين، وفتح باب الهجرة والاستيطان لليهود، بحيث ينمو عددهم ليصبحوا غالبية السكان، ويعطوا درجة من الحكم الذاتي حسبما تسمح الظروف. وعند مصالح بريطانيا من وراء ذلك مدعياً أنها ستقوم بدورها التاريخي الحضاري بتعمير منطقة متخلفة، وأن ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية سيضيف رونقاً وبهاءً للتاج



القدس القديمة

يعتقدون يقيناً أنها ستخرج من وسط المسلمين في الشرق الأوسط، إلا إذا وضعت البلاد وسكانها «بأمان» تحت سيطرة استعمارية أو على الأقل تحت نفوذ استعماري. وأشار لويس إلى العامل الديني ذاكراً أن قيمته قد انخفضت في القرن العشرين عن قيمته في القرن الذي سبقه، أما العامل الاقتصادي فقد اتخذ موقفاً ضئيلاً جداً، حيث كان الأمر قبل الاحتلال يبدو عالي التكلفة، ولذلك حرصت القوتان على أن تكون النفقات بأقل قدر ممكن (٣٨).

وفي ختام الإشارة إلى المسألة الاستراتيجية، لا بد أن نشير إلى أن أهمية فلسطين الاستراتيجية ظلت مثابرة في السياسة العسكرية والأمنية البريطانية طوال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين ١٩١٧-١٩٤٨م وقد زادت هذه الأهمية بعد السيطرة البريطانية على العراق عام ١٩١٧م، وفرض الحماية البريطانية على إيران عام ١٩١٩م، فاصبحت فلسطين نقطة اتصال مهمة في حزام النفوذ البريطاني من مصر إلى الهند، كما زادت أهمية فلسطين مع بروز الثروة النفطية في العراق، حيث تم مد أنابيب البترول إلى ميناء حيفا المطل على البحر المتوسط فضلاً عن توفيرها الحماية الشرقية المتقدمة لقناة السويس، بالإضافة إلى الموانئ وقواعد الطيران المهمة فيها، وقد برزت هذه الأهمية في العديد من المذكرات والتصريحات والتقارير الرسمية (٣٩).

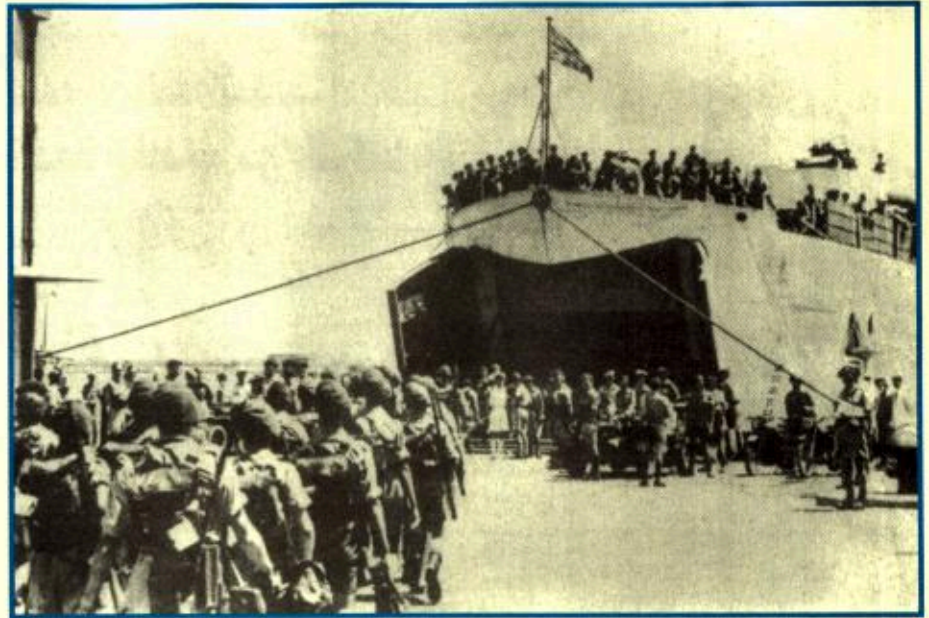
البريطانية (٢٠).

ويوجد المنظمة الصهيونية العالمية - بوصفها قوة يهودية فاعلة ومتزايدة النمو والنفوذ، ولها قواعد نشطة ومنظمة، وتتولى أمرها قيادة على مستوى من الدماء، وتملك وسائل ضغط سياسي واقتصادي وإعلامي متنام في العالم الغربي - فقد تهيأت الأداة والقاعدة اليهودية المناسبة التي تجعل تحقيق المشروع أمراً ممكناً.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى كان الدافع الاستراتيجي قوياً وبارزاً في أطروحات الساسة والمفكرين البريطانيين.. فمن الشخصيات البريطانية (الصهيونية غير اليهودية) التي بذلت جهوداً ملحّة في إبقاء المسألة الصهيونية حاضرة بارزة تشارلز سكوت (رئيس تحرير جريدة مانشستر جاردنيان)، وهربرت سايدبوثام (المعلق والناقد العسكري في الصحيفة نفسها، والذي كانت لمقالاته شهرة واسعة)، وقد ركز الاثنان على أهمية فلسطين الاستراتيجية (٢١)، وقد اعتبر سايدبوثام أن فلسطين هي «مفتاح مصر»، وأن الدفاع عن مصر يتطلب أن تقوم بريطانيا بإيجاد دولة حاجزة في فلسطين، وأن العنصر الوحيد المناسب الصالح لذلك هو اليهود، وأن الدولة اليهودية الحاجزة ستكون مصدر قوة عظيمة سياسياً وعسكرياً (٢٢).

كان العامل الاستراتيجي حاضراً في أذهان رجال الدولة الذين اتخذوا قرار احتلال فلسطين وأصدروا وعد بلفور مثل لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني (٢٣)، كما صرح اللورد كيرزون الذي خلف بلفور في وزارة الخارجية بأن الدافع الرئيس وراء تصريح بلفور كان استراتيجياً، على أن المسألة الاستراتيجية لم تكن متعلقة فقط بالدولة الحاجزة ومنافعها، وإنما بكسب تأييد اليهود أنفسهم أيضاً إلى صف بريطانيا والحلفاء بوصفه أمراً حيويّاً لكسب الحرب العالمية. فقد كان ذلك يتضمن معاضدة يهود أمريكا للحلفاء ودفعها للحرب، ويقطع الطريق على محاولة الألمان كسب اليهود لصالحهم، إذ كانت هناك اتصالات بينهم وبين المنظمة الصهيونية كادت تؤدي إلى تبني الألمان للقضية الصهيونية (٢٤). هذا ما أكده وليامز ثومبسون من أنه «قرار استراتيجي ملته ظروف الحرب» (٢٥). كما أشار إليه لويد جورج في شهادته أمام لجنة بيل الملكية سنة ١٩٣٧م (٢٦).

وفي المؤتمر الدولي المنعقد حول «القوى العظمى في الشرق الأوسط ١٩١٩-١٩٣٩م» (٢٧) كان هناك اتفاق عام على أن العامل الرئيس الذي جذب بريطانيا وفرنسا إلى المنطقة هو العامل الاستراتيجي بخلفياته المتعددة: كنقطة اتصال ومواصلات، وكمنطقة حاجزة، وكقاعدة.. وقد ورد ذلك في الخلاصة التي خرج بها المؤتمر، والتي تولى كتابتها برنارد لويس الذي أشار أيضاً إلى أن العامل السياسي يأتي ثانياً ولكن بفارق بعيد، كما تم إعطاء بعض التقدير لعامل استراتيجي سياسي يتلخص في عدم ترك المنطقة «فارغة» بحيث تملؤها قوى أخرى (معادية أو منافسة) مع إعطاء بعض الاهتمام لحرص بريطانيا وفرنسا على حفظ مواقعهما الاستعمارية، بحيث تشعران بالحاجة إلى حمايتهما من «القوى المثيرة للاضطراب» التي



القوات البريطانية تغادر فلسطين من ميناء حيفا

أهمية فلسطين الاستراتيجية ظلت ماثلة في السياسة الاستراتيجية البريطانية طوال فترة الاحتلال .. وازدادت بعد احتلال العراق

وجود حركة صهيونية منظمة ذات نفوذ في الغرب هياً للمشروع الاستيطاني اليهودي عناصر النجاح

البريطاني، مضيفاً أن هناك تعاطفاً واسعاً في العالم البروتستانت مع أفكار إعادة العبريين تحقيقاً للنبوءات، وأن ذلك سيسهل على العالم المسيحي زيارة الأرض المقدسة، وأوضح أن في السيطرة البريطانية على فلسطين قطعاً للطريق على امتداد النفوذ الألماني، وحماية لقناة السويس والحصول على دعم يهود العالم (٢٣).

وهكذا نجح صمويل - الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين (١٩٢٠-١٩٢٥م) - في إبراز الأبعاد الحضارية والدينية والاستراتيجية والسياسية للاحتلال، وقد لقيت مذكرته تجاوباً من إدوارد جري وزير الخارجية ولويد جورج وزير الخزانة والعتاد، لكن الأمر لم يكن ملحاً في تلك الفترة، كما أن الاتصالات كانت قد بدأت مع الشريف حسين لضمان موافقة الجانب العربي. ومع نهاية سنة ١٩١٦م تغيرت الوزارة البريطانية، وتولى لويد جورج رئاسة الوزارة، كما تولى بلفور وزارة الخارجية، ضمن طاقم مؤيد للحركة الصهيونية، فكانت خطوة مهمة نحو التنفيذ العملي للفكرة الصهيونية (٢٤) حيث جرى احتلال فلسطين ■

الهوامش

(١) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م)، ج. ٢، ص ٤٧-٤٩، ومحمد حسن منسي، تصريح بلفور، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٠م)، ص ٢٢٤، و ص ٢٢٧.

(٢) ريجينا خلف، الصهيونية غير اليهودية: جنوبها في التاريخ الغربي، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٩٦ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٨٥م)، ص ٢٩-٣٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٢ و ص ٥٤، وأيضاً: Albert H. Hyamson, Palestine under the Mandate 1920- 1948 (Great Britain: Methuen, 1950), pp.1- 2.

(٤) ريجينا شريف، مرجع سابق، ص ٧٩- ٨١.

(٥) المرجع نفسه، ص ٨٩- ٩٢، و ص ١٢٧- ١٢٩، و

ص ١٤٠- ١٤٣، وأيضاً: Hyamson, op. cit, pp 8-11.

(٦) Herber Samuel, Great Britain and Palestine (London: The Jewish Historical Society of England, 1935), p.9.

(٧) بريارة حداد، المواقف البريطانية في فلسطين بين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٧، يناير ١٩٧٣، ص ١١٨.

(٨) R. Meinertzhagen, Middle East Diary (1917- 1956) (London: The Cresset Press, 1959), p. 11.

(٩) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٢)، ص ٢٨- ٣٠.

(١٠) Meinertzhagen, op. cit., p. 6. Italic added.

(١١) ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص ١٠٦- ١١٠.

(١٢) علي حسين خلف، الأطماع الاستعمارية البريطانية في

فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٧، يونيو ١٩٧٧م، ص ٨٦.

(١٣) Hyamson, op. cit, p.7..

(١٤) Ibid, p.8.

(١٥) وأيضاً: ريجينا خلف، مرجع سابق، ص ١٢٢- ١٢٣.

(١٥) ريجينا خلف، مرجع سابق، ص ١٥٣-١٥١.

(١٦) كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني

(١٩٢٢- ١٩٣٩، ط٢ (طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر

والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢)، ص ٤١.

(١٧) ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(١٨) ماف وثائق فلسطين، إعداد وزارة الإرشاد القومي،

الهيئة العامة للاستعلامات، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات،

١٩٦٩م)، ج١، ص ١٢١.

(١٩) لمزيد من التفاصيل حول الحركة الصهيونية وفكرها

وتطورها، انظر: عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية،

سلسلة عالم المعرفة، رقم (٦١-٦٠)، جزآن، (الكويت: المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٨٢م، يناير

١٩٨٣م)، وأسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية،

(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢م)

(٢٠) وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، إعداد

سمير أيوب، (بيروت: دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع،

١٩٨٤)، ج١، ص ٢٠٨.

(٢١) بريارة حداد، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢٢) Herbert Sidebotham, England and Pales-

time: Essays Towards the Restoration of the Jewish

State (London: Constable and Company, 1918),

pp.173-201.

والفصل الذي اقتطفنا منه كتبه سايدبوثام قبل صدور وعد

بلفور، حسبما أشار هو في بدايته.

(٢٣) بريارة حداد، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢٤) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١،

(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥)، ص ٨٠-٧٨،

وحكومة فلسطين، تقرير اللجنة الملكية: الكتاب الأبيض رقم

٥٤٧٩، النسخة العربية الرسمية، (القسم: حكومة فلسطين

١٩٣٧)، ص ٢٣. اشتهر هذا التقرير باسم رئيس اللجنة بيل

”تقرير بيل“.

(٢٥) كامل خلة، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٢٦) تقرير بيل، ص ٣٢.

(٢٧) عقد هذا المؤتمر من ٢٤ مايو ١٩٨٢ في تل أبيب،

بإشراف مركز شيلوا Shiloh لدراسات إفريقيا والشرق

الأوسط وجامعة تل أبيب، ونشرت أبحاثه سنة ١٩٨٨، (انظر:

الهامش التالي).

(٢٨) Bernerd Lewis, "Epilogue to a Period," in (٢٨)

The Great Powers in the Middle East 1919-1939,

Edited by Uriel Dann (New York & London:

Holms&Meier, 1988), p.421.

(٢٩) انظر مثلاً في الوثائق البريطانية المحفوظة في

Pub-Record Office (PRO) في لندن في ملفات وزارتي

الدفاع والطيران: - The Strategic Importance of Pales-

time, Mmemorandum by Committee of Imperial

Defence, July 1923, Secret, AIR 5/586; Subjects

No.5 and No.26 in AIR9/19; and Appreciations on

the Middle East in W.O.106/1594B.

(٣٠) حول هذا الموضوع انظر: ريجينا الشريف، مرجع

سابق، ص ١٧٠-١٥، و ص ١٧٠-١٥، و بريارة حداد، مرجع سابق،

ص ١١٨-١١٩، و علي محافظة، العلاقات الأتالية الفلسطينية

١٩٤١-١٩٤٩، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

١٩٨١)، ص ٨١-٢٠.

(٣١) بريارة حداد، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٣٢) H. Samuel, op.cit, p. 12-13.

(٣٣) المذكرة محفوظة في الوثائق البريطانية في

Public Record Office (PRO) في لندن في ملفات الحكومة البريطانية

بعنوان: The Future of Palestine, Memorandum by H.

Samuel, Jan 1915, Secret Cab 37/123/43.

(٣٤) ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص ١١٢، و بريارة

حداد، مرجع سابق، ص ١١٧.



بقلم: د. توفيق الواعي

هل يشعر الغبي بالفباء والمجنون بالجنون؟

هل تدرون ما أنا قائل؟ قالوا: نعم ندرى، يريدون بذلك أن يغيروا قولهم الأول عليهم يسمعون شيئاً، فقال الخطيب: ما دمت تعلمون ما أقول، فلا داعي للقول أو الكلام!

وعندما لا تكون هناك حقيقة تُعرف أو خطة تتبع أو استراتيجية يسار عليها، وعندما تسير الأمور خطأ لتصورات مضحكة، وضحالة محزنة، وطفولة فكرية مزرية، يترجم هذا إلى إلماحات وإشارات، وتوريات مبهمة تدل على عمق الغباء الذي أضاع الحقوق، ووزع الجهود! من ذلك: «أنه كان هناك رجل يسير في شارع معتم في الليل، فرأى طفلاً صغيراً يبحث بعناية عن شيء ما، فاقترب الرجل منه مشفقاً وسأله: عم تبحث يا بني؟ فرد الطفل: أبحث عن قطعة نقود، أضعتها هنا في الشارع، فسارع الرجل يبحث مع الطفل عن القطعة، وبعد بحث دؤوب من الرجل والطفل معاً، لم يعثرا على شيء، وعندما تعب الرجل ونيس من عدم العثور على قطعة النقود المفقودة، سال الطفل ثانية: هل أنت متأكد أنك أضعتها هنا؟ فرد الطفل: لا، ولكني أبحث هنا حيث يوجد ضوء في هذا الجزء من الشارع».

فيا حسرة على شعوب ضاعت ومقدرات هلكت، وطاقات تبذرت، وقديماً قالوا في توما الذي ادعى الحكمة وهو بعيد عنها بعد المشرقين:

«قال حمار الحكيم توما: لو أنصف الدهر كنت أركب لأنني جاهل بسيط وصاحبى جهله مركب».

ويا حسرة على راكب الحمار توما وهو لم يبلغ فهم حمارة، ويا حسرة على دهر تربيع فيه هؤلاء، ويا حسرة على شعوب تطحن، وأم تسرح كالأنعام، بل هم أضل، وشاق كالشياه ليس لها من الأمر شيء، وإسنان جالها يقول: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله» (يونس: ٥٦)، نسأل الله العافية، آمين ■

ولا شك أن هذه النكات تنطلق في أوقات معينة عند الشعوب لغرض معين، من ذلك أنه كان هناك رجل اسمه «جون حمار» فالتحت زوجته على أن يغير اسمه، فجاءها في يوم، وأخبرها أنه قد غير اسمه، ففرحت كثيراً وشكرته كثيراً وقالت له: ما الاسم الجديد الذي سميت به نفسك؟ فقال لها: «الون حمار».

وهذا مثل يطلق ليدل على أن الغباء هو هو لا يتغير، ويقابله في المثل الشعبي عندنا «المنحوس منحوس ولو علقت في رقبته فانوس»، و«كانك يا ابوزيد ما غزيت»، ومما يقال ليلقي ظلالاً على عمق فلسفة الغباء للمرضى النفسيين الذين يعسر شفاؤهم: نظر الطبيب إلى مريضه النفساني الجالس أمامه، وأخذ يعالجه دون جدوى، لأن المريض يظن أنه مومياء لا يحتاج أن يأكل أو يشرب، ويكاد لهذا يهلك، وهذا مما يجعل المستشفى تطعمه إجبارياً عن طريق الحقن بالجلوكوز، وفي مرة أراد الطبيب أن يستدرجه بحيلة حتى يقتعه أنه بشر حي وليس مومياء ميتة، فسأله الطبيب: هل تستطيع المومياء المحنطة أن تقطر دماً، فأجاب المريض بالطبع لا، وعلى الفور التقط الطبيب الشرط، وجرح أصبع المريض، فهتف المريض: يا للعجب: هناك بالفعل مومياء تقطر دماً!

وفي بعض الأحيان تكون هناك حجج معينة لسد عجز معين أو ستر عيب فاضح أو تهرب من تبعة معينة فتتطلق تعبير عن ذلك، من هذا قولهم: قال الساكن لصاحب المنزل إن سقف المنزل قد خرب وينزل علينا الماء فسأرى أن تصلحه، فقال صاحب المنزل: كيف أصلحه والمطر ينزل، قال له: حسناً أصلحه بعد توقف المطر. فقال صاحب المنزل: بعد توقف المطر لا داعي لإصلاحه، لأن المطر لا ينزل، وبالتالي لا يسقط عليك المطر!

وهذا يشبه عندنا ما يروونه عن الخطيب الذي ليس عنده من العلم نرة واحدة، فقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ فقالوا: لا ندرى، فقال: وكيف أخطب ناساً لا يدرون شيئاً، فهم لا يستطيعون فهم ما أقول! فانصرف الناس في ذهول، وفي المرة الثانية صعد المنبر وقال للناس:

من المعروف والمقرر أن الغبي له منطقة الذي يقتنع به، والمجنون له حجة التي يؤمن بها، فقد تجد غيباً يظن أنه المعنى زمانه وعبقري دهره، وهو نكبة الأيام ولعبة الليل والنهار، وقد تصادف مجنوناً يدعي أنه خالد بن الوليد، أو طارق بن زياد، أو امبراطور الرومان، ولله في خلقه شؤون، وهذا شيء وعاء التاريخ وسجلته آيات الكتاب الكريم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٢﴾ ﴿وَأِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣﴾ (البقرة).

ولقد عاصرنا حقبة أظهرت فيها أشخاص تتحلى بكمية من الغباء غير مسبوق، وتتصف بقدر من الجنون غير محصور، تدعي النبوغ والعبقرية المطلقة، بحيث جعلها تلغي عقول الشعوب وأحلامها، وطاقاتها وجهدها، بحيث لا يصدر أي شيء إلا من فمها، ولا يرجع في صغير أو كبير إلا إليها، ثم سولت لهم أنفسهم تقمص شخصيات تاريخية باهرة كصلاح الدين وغيره، فقلت سبحان الله! كم من بلايا تحمل الرزايا، وكم من مصائب تحمل الأمم إلى أقدارها المحتومة، ومصائرها المعلومه؛ والحقيقة أنه لا يرد هذا القدر إلا قدر مثله، قدر الحق الأبلج وقدر الشعوب التي تحملته وتجاهد من أجله، وتصونه من عبث العابثين وغباء الجاهلين وسفه المجانين.

وحكايات الأغبياء كثيرة رغم أنها غريبة، ولكنها تدل على كمية الحمق التي تصاحب البعض. يقولون: كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير، فركب واحداً منها، ثم عد الحمير وهو راكب فإذا هي تسعة، فنزل وعدها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربع حماراً خيراً من أن أركب وأخسر حماراً، وظل يمشي حتى كاد يثقل نفسه إلى أن بلغ قريته!

المؤتمر الدولي لتقوية العلاقات مع العالم العربي والإسلامي ينطلق بنجاح من لاهاي



على اليسار د. بندر بن سلمان وفي الوسط الأمير العام للحكمة الدولية للتحكيم وفي اليمين

في وقت أُغليت فيه كثير من المؤتمرات في كثير من الدول نتيجة للظروف السائدة في العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا، وبدا للغرب عموماً أن أسلوب التفاهم الوحيد بعد تلك الأحداث ينبغي أن يكون لغة القوة، انعقد في لاهاي بهولندا مؤتمر دولي مشترك أكد أن القانون الدولي هو الأسلوب الأمثل للتفاهم في العالم.

الأمين العام لمنظمة يونيدوريت المنبثقة عن الأمم المتحدة، وريتشارد نيمارك نائب الرئيس الأعلى للجمعية الأمريكية للتحكيم، ودبلوماسيون وقضاة وأساتذة جامعات وآخرون.

كلمة الأمير بندر

وأوضح الأمير بندر بن سلمان بن محمد آل سعود أن أهم هدف للمؤتمر ينصب على تقوية العلاقات مع أقطار العالم العربي، والإسلامي، من خلال القانون الدولي واتجاهاته الحديثة، وذلك في أهم الموضوعات على الساحة الدولية وهي: التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية، والاستثمار الأجنبي، وتبيين موقف الشريعة الإسلامية والدول العربية منها، وحسم المنازعات المتعلقة بهذه الأمور بالطرق السلمية. فعالم اليوم يقع تحت تأثيرات التقنيات الحديثة والمعلوماتية، ومن ناحية أخرى فإن مناطق العالم المختلفة تقع تحت تأثير حضاراتها الموروثة، التي تتقارب في جوانب وتتنافر في أخرى بسبب عدم إدراك الطرف الآخر لتلك الموارث الحضارية.

وأشار الأمير بندر إلى إنشاء الاتحاد العربي للتحكيم الدولي تحت مظلة جامعة الدول العربية

ففي إحدى قلاع القانون الدولي، وأقدم مؤسساته وهي محكمة العدل الدولية، انعقد المؤتمر الذي حمل اسم «المؤتمر الدولي المشترك لتقوية العلاقات مع أقطار العالم العربي والإسلامي من خلال القانون الدولي»، والذي نظمه الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود، رئيس فريق التحكيم السعودي والأمين العام المساعد للاتحاد العربي للتحكيم الدولي، بالتعاون مع المحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي، وجرت فاعلياته في مقر محكمة العدل الدولية مؤخراً.

حظي المؤتمر بحضور فاق المائة وعشرين مشاركاً، على رأسهم كبار خبراء القانون والتحكيم وكبار المسؤولين، وأخصائيو الأعمال التجارية والعلاقات الدولية من الدول العربية وأوروبا وأمريكا. فقد حضر القاضي جيلبرت غليوم رئيس محكمة العدل الدولية، وتجاكو فان دين هاوت الأمين العام للمحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي، والدكتور إدريس الضحاك رئيس المجلس الأعلى بالمغرب، والبروفيسور إيان برونلي مستشار ملكة بريطانيا والأستاذ بجامعة أكسفورد، والدكتور هوراسيو جريجيرا الأمين العام السابق للمحكمة الدائمة للتحكيم وغرفة التجارة الدولية في باريس، والبروفيسور هيربرت كرونك

لكي ينسق جهود التحكيم في الدول العربية. ويدرس معوقات التحكيم، ويضع الحلول المناسبة لها، وقد عقدت اجتماعات وندوات ومؤتمرات عدة لهذه الأغراض.

كما أشار إلى تجربة المملكة العربية السعودية في مجال التحكيم، حيث وُضع شرط التحكيم في اتفاقياتاتها الدولية والتجارية قبل توحيد المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م، ووضع لها القوانين المنظمة لها، وكان آخرها في عام ١٩٨٣م، وانضمت المملكة لاتفاقية نيويورك عام ١٩٩٣م، وكذلك انضمت لاتفاقية لاهاي عام ٢٠٠١م.

وتطرق الأمير بندر إلى موضوعات المؤتمر فقال: «لقد نمت التجارة الإلكترونية حول العالم بشكل مطرد وابتشرت التقنيات الحديثة، وتوجه العالم لاستثمارها في كل مجال، أصبحت التجارة الإلكترونية ضرورة يمارسها الجميع في التعاملات والتبادلات المالية والتجارية عبر ما يُعرف بقنوات التجارة الإلكترونية، ويتوقع أن ترتفع إلى سبعة تريليونات دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٠٤م، كما أن الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية أصبح مطلب كثير من الدول لما توفره من مزايا لأعضائها، إلا أنها أصبحت مؤخراً مثقلة بكثرة الاتفاقات والمعاهدات التي أنجزتها في وقت قريب، إذ قدر عدد صفحات هذه الاتفاقات بأكثر من مائتي ألف ورقة، ومع هذا فإنه مازالت بعض الدول ترغب في الانضمام إليها، ومنها المملكة العربية السعودية التي قطعت شوطاً كبيراً في ذلك، أما بالنسبة للاستثمار الأجنبي فإن العالم بأسره يسعى لاستقطابه، وتهينة المناخ الملائم له، وتذليل العقبات أمام المستثمرين إلا أنه يجب أن نذكر المستثمر الأجنبي أن ما تقدمه هذه الدول من تسهيلات فإنها ترغب مقابل ذلك في الاستفادة من خلال نقل التكنولوجيا وتوطينها، وتدريب القوى العاملة عليها. وختم الأمير بندر كلمته بالتطرق لموقف الإسلام والعرب من أحداث الهجوم الأخير على أمريكا فقال: «وبمناسبة الأحداث التي وقعت أخيراً فإنني أود الإشارة إلى أن الإسلام والعرب ينبغي أن يكونوا جميع أشكاله فهم لا يرضونه لأنفسهم، ولا لغيرهم. كما أود الإشارة إلى أن القانون الدولي مُقسم إلى قانون في وقت السلم وقانون في وقت الحرب، فإذا كان قانون الحرب في الإسلام يحرم قتل الأبرياء والأطفال والنساء والشيوخ، بل ويتعدى ذلك إلى تحريم قتل الحيوانات وقطع الأشجار، والفساد في الأرض بجميع أشكاله. فكيف يكون وقت السلم؟».

موضوعات مهمة

ثم وجه القاضي جيلبرت غليوم رئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي كلمة في المؤتمر قال فيها: «إن المؤتمر يناقش موضوعات مهمة متصلة بعضها ببعض، مثل التجارة الإلكترونية، واليات حسم منازعات منظمة التجارة العالمية، والاستثمارات الأجنبية، وذلك في إطار التوصل لتفاهم أفضل في مجالات هذه الموضوعات بين أقطار العالم العربي والإسلامي من ناحية، وبين بقية أقطار العالم من ناحية أخرى، فإجمالي سكان

اليمن: ٢٤٥ مليون دولار فائض تجاري خلال نصف عام



بلغ
فائض
الميزان
التجاري
في
اليمن
خلال
النصف

الأول من العام الجاري نحو ٢٤٥ مليون دولار، بنسبة ١١,٤٪ من الناتج الإجمالي المحلي، فيما وصل فائض الحساب الجاري إلى نحو ٣٠٧ ملايين دولارات، كما بلغ فائض ميزان المدفوعات الكلي نحو ٣٧٤ مليون دولار.

وقال أحمد عبد الرحمن السماوي محافظ البنك المركزي اليمني - في لقاء موسع ضم رؤساء ومدراء المصارف العامة في اليمن - إن إجمالي الناتج المحلي خلال النصف الأول من العام الجاري بلغ نحو ٤,٦٪، فيما كان حجم التضخم ٧,٣٪.

وقال السماوي إن الودائع لدى المصارف اليمنية وصلت حتى نهاية شهر سبتمبر المنصرم إلى ٢٨٠ مليون ريال، مشيراً إلى قيام المصارف بفتح اعتمادات القمح والدقيق، والتزام المصرف المركزي بتغطية هذه الاعتمادات في إطار الضوابط التي أبلغها البنك المركزي المصارف. ■

تركيّا: فضيحة مالية جديدة في الفاز الطبيعي

كشف «البوليس المالي» في إسطنبول عن فضيحة مالية جديدة تصل أبعادها إلى مئات الملايين من الدولارات في شركة توزيع الغاز الطبيعي في إسطنبول.

وذكرت الأنباء أن فرق البوليس المالي داهمت مبنى الشركة بناء على تعليمات محكمة أمن الدولة، استناداً إلى تقارير أعدها الخبراء الماليون لعامي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

وفي هذا النطاق، أوقف البوليس ستة من مسؤولي شركة توزيع الغاز للدورة المذكورة بتهمة ارتكاب فساد مالي يناهز ٢٥٠ مليون دولار.

وقالت المصادر إن البوليس بدأ بتوسيع نطاق التحقيقات حول الحادث. ■

ترأسها البروفيسور هيربرت كرونك الأمين العام لمنظمة يونيدوريت المنبثقة عن الأمم المتحدة. تمت مناقشة ورقتين، الأولى: «التطورات الناتجة عن التجارة الإلكترونية في الاتفاقات القائمة ومشاريع الاتفاقات المزمعة». وقدمها ريتشارد نيمارك نائب الرئيس الأعلى للجمعية الأمريكية للتحكيم والرئيس التنفيذي للمركز العالمي لبحوث حل المنازعات في نيويورك. والثانية: «القضايا القانونية التي تثيرها التجارة الإلكترونية والحلول الممكنة لها، وهل يمكن لتقنيات الحلول البديلة للمنازعات عبر الإنترنت أن تقدم حلولاً لها؟». وقدمها رينود سورويل كبير المسؤولين القانونيين في منظمة الأمم المتحدة في فيينا.

وفي الجلسة الثانية - التي ترأسها الدكتور إدريس الضحّاك رئيس المجلس الأعلى بالمملكة المغربية - تمت مناقشة ورقتين أيضاً، الأولى: «مدخل لآليات حل منازعات منظمة التجارة العالمية»، وقدمها البروفيسور بير فان دين بوش الرئيس السابق بالنابة لهيئة سكرتارية أيبيليت في منظمة التجارة العالمية في جنيف، والثانية: «هل يمكن للاتفاقات والمعاهدات الإقليمية أن تخلق مشكلات قانونية مع البيات منظمة التجارة العالمية لتسوية المنازعات»، وقدمها بريس رينوف المستشار في إدارة الشؤون القانونية في منظمة التجارة العالمية.

أما الجلسة الثالثة - التي ترأسها جيرمي كارفر نائب رئيس رابطة القانون الدولي في لندن - فناقشت ورقتين أيضاً، الأولى: «التطورات في التجارة الإلكترونية في العالم العربي، ومزايا الانضمام لمنظمة التجارة العالمية»، وقدمها الدكتور عبد الحميد الأحديب رئيس الجمعية العربية للتحكيم الدولي في فرنسا. والثانية: «التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية من منظور الشريعة الإسلامية»، وقدمها الدكتور محمد أبو العينين الأمين العام للاتحاد العربي للتحكيم الدولي بالقاهرة.

وناقشت الجلسة الرابعة والأخيرة - التي ترأسها إيان برونلي مستشار ملكة بريطانيا والأستاذ بجامعة أوكسفورد - ورقتين أيضاً، الأولى: «الجوانب القانونية للاستثمارات الأجنبية»، وقدمها الدكتور هوراسيو جريجيرا الأمين العام السابق للمحكمة الدائمة للتحكيم وغرفة التجارة الدولية في باريس. والثانية: «الممارسات المختلفة لحل منازعات الاستثمارات الأجنبية»، وقدمها البروفيسور نبيل الأنطاكي الرئيس الفخري لمركز كيبك الوطني والدولي للتحكيم التجاري بكندا.

ثم جرت جلسة ختامية للتعقيبات شارك فيها كل من: عبد الوهاب الباهي رئيس مركز تونس للمصالحة والتحكيم الذي عقب على أوراق التجارة الإلكترونية، والبروفيسور دون والاس رئيس معهد القانون الدولي في العاصمة الأمريكية واشنطن الذي عقب على أوراق منظمة التجارة العالمية، وتشارلز مولينو المحكم الأمريكي التجاري الدولي الذي عقب على أوراق الاستثمارات الأجنبية. ■

أقطار العالمين العربي والإسلامي يصل للبلبون نسمة، مما يجعلها تشكل بيئة لسوق ناشئة في مجال التجارة والاستثمارات الدولية. وهذا يجعل التفاهم الأنفصل بين هذه الأقطار وبقية أقطار العالم شيئاً أساسياً في المجالات التي بحثها المؤتمر. وللأسف فإن الشريعة الإسلامية مازالت غير معروفة بشكل واسع لدى غير المسلمين. وهذا صحيح برغم أن هذه الشريعة تعد إحدى النظم القانونية الرئيسة في عالمنا.

وأضاف القاضي جيلبرت: إن ظاهرة وجود سوق استثمارية قوية في العالم الإسلامي تؤدي إلى نتيجة مفادها أنه لكي تحقق كل من الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية النجاح الاقتصادي فإنه يُعد أمراً حيوياً قيام الأساط الاقتصادية في البلدان غير الإسلامية بتفهم نظام التمويل والاستثمار الإسلامي.

وتطرق القاضي غليوم للتحكيم وجذوره في الإسلام فقال: «إن التحكيم أيضاً متجذر في التقاليد والثقافة الإسلامية، ويؤدي دوراً قوياً في أقطار العالم العربي والإسلامي، فالنشاطات المحفوظة للاتحاد العربي للتحكيم الدولي لها دليل واضح على ذلك. والواقع أن وجود مؤسسات تحكيم يمكن التعويل عليها في التحكيم التجاري الدولي يمكن أن يُعتبر نوعاً من الضمان للاستثمار مما يؤدي لبناء الثقة لدى المستثمرين الأجانب في استثماراتهم بتلك الأقطار».

ثقل كبير

كما تحدث تجاكو فان دين هاوت الأمين العام للمحكمة الدائمة للتحكيم في لاهاي فقال: «إن هذا المؤتمر يشكل ثقلًا كبيراً بحد ذاته في نظر الأساط القانونية الدولية ليس لأنه نظم بجهود شخصية من الأمير بندر بن سلمان بمشاركة مؤسسة ذات منازل رفيعة دولياً، ولكن أيضاً لأهمية المشاركين في جلساته، وهناك أيضاً أهمية إضافية لهذا المؤتمر، تتضح في هذا الوجود الكبير لأصدقائنا وزملائنا من أقطار العالم العربي والإسلامي برغم المخاوف السائدة من السفر جواً في هذا الوقت المتوتر. إن من الضروري للقانونيين الغربيين فهم الشريعة الإسلامية، إذا كان لهم أن يتعاملوا مع البيئة القانونية للعالم العربي والإسلامي فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية».

٨ ورقات في ٤ جلسات

إلى ذلك شهدت جلسات المؤتمر مناقشات ثرية لأوراق عمل عدة، مما أتاح للحضور تبادلًا واسعاً للأفكار والمعلومات والخبرات وإطلاعاً كبيراً على أحدث التطورات المتعلقة بالموضوعات. فقد تناول المؤتمر من خلال أربع جلسات رئيسية ثمانية من الأوراق البحثية القانونية والتحكيمية المتعلقة بقضايا مستجدة هي: التجارة الإلكترونية، ومنظمة التجارة العالمية، والاستثمارات الأجنبية.

كما تطرق المؤتمر لقضية آليات فض المنازعات المتعلقة بهذه القضايا. ففي الجلسة الأولى - التي

الانفراط العظيم .. بين إفلاس الغرب الروحي ومبشرات المستقبل الإسلامي



إعداد:
مبارك
عبدالله

سمير محمد حلواني

Halawasm2002@yahoo.com



جعفر شيخ ادريس

الإجهاض أذنا للنساء - لأول مرة في التاريخ - بأن يتعاطين الجنس بلا خوف من العقاب، وهذا جعل الذكور يشعرون بالتححرر من القيم التي كانت تفرض عليهم مسؤولية العناية بالنساء اللاتي حملن منهم.

ويقول من ناحية أخرى: «إن الذي كان يمنع النساء من استبدال زوج يناسبهن مكان الزوج الذي يعشن معه ويكتشفن أنه لا يناسبهن، هو أنهن لم يكن قادرات على الإنفاق على أنفسهن بسبب أنهن لم يكن يعملن. فلما عملت النساء وصارت دخولهن تزداد باطراد، وجدن أن بإمكانهن أن يربين أطفالهن من غير عون من الأزواج. لكن إنجاب الأطفال يقلل من فرص المرأة في العمل. فلكن تنجب المرأة إما ألا تعمل إطلاقاً، وإما أن تتوقف عن العمل لفترات. فإذا كانت حريصة على العمل فإنها ستلجأ إلى الحد من الإنجاب... ثم إن قلة الأطفال تزيد بدورها من احتمالات الطلاق، لأن الأطفال هم الراسمال المشترك بين الزوجين».

ويضيف الكاتب: «إن عصر المعلومات زاد من فرص النساء في العمل، وذلك لأن الجهد الجسدي الذي لامتلكه النساء لاحتجاجة تلك الأعمال، بل إنها تحتاج إلى جهد عقلي كالعمل في مجال الحاسوب والإنترنت».

الآثار

يذكر الكاتب آثاراً لما ذكره أنفاً من ارتفاع معدل الجريمة وانحيار الأسرة وتناقص الثقة ووضعها في أربعة نقاط:

نصف السكان في أوروبا واليابان ستكون أعمارهم أكثر من خمسين عاماً في غضون العقدين القادمين، وسيؤدي هذا - بالإضافة إلى ما يصحبه من نقص في عدد السكان - إلى نقص في الدخل القومي، ثم يؤدي هذا كله إلى ضعف تلك الأقطار وقلة تأثيرها عالمياً.

إن الدول الاسكندنافية التي هي الأعلى في نسبة التفكك الأسري هي الأعلى أيضاً في نسبة التوحّد، إذ إن ٥٠٪ من البيوت صارت تتكون من شخص واحد، بل إنه في مدينة أوسلو بلغت النسبة ٧٥٪.

أثبت كثير من الدراسات في الولايات المتحدة أن تأثير الأسرة والأقران على أداء الطلاب أعظم بكثير من كل العوامل التي بيد السياسة التعليمية العامة، لكنه يرى أن النساء هن الضحية، فيما يروج له في وسائل الإعلام

بعضاً، ومع أنه لا يوجد دليل على تناقص الصلات بين الناس إلا أن العلاقات بينهم صارت أقل دوماً وأقل جاذبية ومع عدد أقل من الناس).

يلق الشيخ جعفر قائلاً: يقول المؤلف: إن السبب في هذا التدهور الأخلاقي والاجتماعي يعود إلى الانتقال من العصر الصناعي إلى عصر ما بعد الصناعي أو «عصر المعلومات»... ثم يقول: إن الحل ليس في الدين كما يظن المحافظون!

فيم إذن؟

ويعود الكاتب إلى الفطرة البشرية!! فيقول إن البشر هم بطبعهم مخلوقات اجتماعية تهديهم أعظم نوازعهم وغرائزهم أصالة إلى أن ينشئوا قواعد خلقية تربط بينهم فتحيلهم إلى مجتمعات. وهم كذلك عقلاء وعقلانيته تجعلهم يحدثون يترقاً للتعاون التفاني بينهم.

ويقول الكاتب: إن التمزق حصل في المجتمعات الغربية جميعاً في فترة محددة، لذا ينبغي البحث عن أسباب مشتركة بين هذه الأقطار.

ويعترف بأن التحولات القيمة لها تأثيرات كثيرة، لكنه يرى أن أهم الأسباب أمران جاء بهما التطور العلمي وهما: حبوب منع الحمل والإجهاض الآمن.

يقول الكاتب: «إن حبوب منع الحمل وتوافر

**فوكوياما: الأصوات التي
نادت في التسعينيات باتباع
الشهوات أصبحت تنادي الآن
بضرورة الانضباط في السلوك
وتحمل مسؤوليات الأسرة**

الانفراط العظيم .. كتاب لعالم الاجتماع والمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما الذي ذاع صيته بعد صدور كتابه «نهاية التاريخ».

الكتاب اعتبره الشيخ جعفر شيخ إدريس من الكتب النافعة التي توضح لنا الخلل الذي وصل إليه الغرب بسبب بعده عن الدين، وكتب عنه الشيخ في موقعه على الإنترنت. ولقد رأيت أن ما كتبه مفيد لنا لما فيه من طرح لبعض النقاط التي قد لا ينتبه إليها الكثيرون وبخاصة المبهرون بحضارة الغرب.

الكتاب يناقش قضية لا تقتصر أهميتها على المجتمعات الغربية - التي هي موضوع الكتاب - ولكنها تهم كل المعنيين بقضايا القيم الأخلاقية وصلتها بالفطرة. إن دعاة التغريب عندنا ينظرون إلى الغرب نظرة مثالية تغض الطرف عن كل ما يحدث فيه من مشكلات، لأنهم يخشون أن تكون معرفة تلك المشكلات «صادمة» للناس عن السير في طريقها الذي هو «مبتغاهم» وهذا التصرف منهم ليس من العقلانية ولا من الأمانة في شيء.

يفتح الكاتب كتابه بملخص للحقائق الإحصائية في مجال القيم الأخلاقية فيقول: «إن ازدياد الجريمة وتفكك النظام الاجتماعي جعل أواسط المدن في أغنى البلاد على وجه الأرض أماكن لا تكاد تسكن. التدهور في علاقات القربى باعتبارها مؤسسة اجتماعية، ظلت قائمة منذ أكثر من مائتي عام (لعله يعني.. في الولايات المتحدة) ازداد زيادة كبيرة في النصف الثاني من القرن العشرين في البلدان الغربية الصناعية. وهبط معدل الإنجاب في معظم الدول الأوروبية واليابان إلى درجة من الدنو جعلها عرضة لتناقص عدد سكانها إذا لم تكن هناك هجرة إليها.

فقد قل الزواج وقل الإنجاب وتفاقت معدلات الطلاق وبلغت نسبة الأولاد غير الشرعيين الثلث في الولايات المتحدة، والنصف في الدول الإسكندنافية. وأخيراً فإن الثقة في المؤسسات ظلت تتناقص تناقصاً كبيراً لمدة أربعين عاماً.

ففي الخمسينيات عبّرت أغلبية الناس في الولايات المتحدة وأوروبا عن ثقتهم في حكوماتهم وزملائهم، لكن أقلية ضئيلة هي التي عبّرت عن مثل هذه الثقة في التسعينيات. وتغيّرت اهتمامات الناس بشؤون بعضهم

فيا أمة المصطفى أبري

شعر: شريف قاسم

لأنك لم تظلمي عنوة
ملك المدى حقبة حقبة
شعوباً ولم تخفري ذمة
ولم تضرمي في الوري حسرة
ولا ترتضين لهم وحشة
تساق الرزايا به مـرة
حباك بنور الهدى رفعة
غلوأ لجـدك أو شهرة
ولم تستحلي لهم حرمة
أحبال رحاب المدى جنة
لقهر الشعوب رمى رمية
وفيه الذئاب عوت حرقه
بلاداً وأودى بها جهرة
وزاداً التولي لها فرقة
فاضعفها أمة.. أمة
فربك اعطاكها نصرة
وقد نلت من نور عزة
ولاترهبى في السرى ظلمة
مشارع تؤذي الوري مـرة
بآيات بارئنا خلوة
بما ملكت. ويلها. قوة
على الناس في ملكه غضبة
سالت إله الوري عزيمة
على درب هذا العنا. عثرة
كفاك لدين الهدى جفوة
لغممة كرب تلت غـمة
لفتح قريب أتى منة
ترجى وتمنحها فرجة
وقرح عاصفها مقله
بمقت وخـزي لهم ذلة
جنوداً لدينك بل عصبية
ومن كل صوب بنى جبـهة
ظنون نفوس غدت سـبة
قلوب لنا وطوت لهـفة
نرى غيرها. ويحنا. وقفة
ومحق العدو دنا غنوة
وكيف؟! ولما نجد حجة

لأنك لم تخدعي مـرة
لأنك أنت تواضعت إذ
لأنك لم تحقدي ذات يوم
لأنك لم تشمخي كبرياء
لأنك أمن لكل الأنام
لأنك لم تغضبي للهوى
لأنك أنت اختييار الذي
لأنك لم ترغبي أو تري
لأنك لم ترهبي غافلاً
لأنك وجهه بهيج الرؤى
لأنك في زمن مظلم
نراه وفيه الأقاعي بغت
وفيه النفاق الذي قد كسا
فطابت. وحاشا. بذل الونى
لأن النظام المرجى بغى
فيا أمة المصطفى أبري
لأنك أهل لقـرآنه
فقومي انجلى أفق أهل الهدى
تمج النهى في زمان الأسى
تبـيح الحرام ولا ترتضي
وهذا زمان اعتداد القوى
لقد غضب الله من بغـيها
لأنك يا أمة المصطفى
فقومي تخطي. بحفظ الإله
أعيدي فخارك وارقي به
لك الله يا أمـتي إنها
تناديك أن أبري إنه
أي رب ضاقت وأنت الذي
ويا رب أدمت قلوباً لنا
أغث يا إلهي ورد العدا
وأيد بجندك جند السمماء
هو الكفر ادلهم من فوقهم
ولسنا نشك بنصر الرحيم
وحقق لولا الرجاء زكـلت
ولكنها الوقفة اليوم ليس
فإما انتصارك للمسلمين
وإما، ولست أطيق البيان

من إطرار عمل النساء والغلة عن تأثير عملهن على الأطفال.

إن ضرر الجريمة لا يقتصر على من يقع ضحية لها، بل يتعداه إلى المجتمع كله، وذلك أن انتشار الجريمة يقلل من ثقة الناس بعضهم ببعض، ويحول دون تعاونهم. ومن مثال ذلك أن الجيران كانوا يتعاونون في تربية أولادهم. أما الآن - ويعد أن كثر الاعتداء على الأطفال - فإذا رأى والد شخصاً يؤنب ولده فاحتمال الأقرب أن يتصل بالشرطة.

ولعلي أضيف تعليقاً هنا من هدي الإسلام حين قال ﷺ في هذا المجال: «كل امتي معافى إلا المجاهرون»، وذلك لما لشيوع الجريمة من مضار لا تقتصر على مرتكبيها أو ضحيتها، بل تؤثر على المجتمع كله لما يؤدي إليه ذلك من التهاون والاستخفاف الذي يسبب مشكلات معقدة في المجتمع كما ذكر الكاتب.

العلاج

يذكر الكاتب في نهاية الكتاب، أن الانفراط العظيم لن يستمر إلى تدهور، ولكنه سيتوقف وذلك من استقرار التاريخ الماضي في أوروبا وأمريكا واليابان، بل إن الأصوات التي نادى في التسعينيات باتباع الشهوات والأهواء أصبحت تنادي الآن بضرورة الانضباط في السلوك وتحمل مسؤوليات الأسرة والأطفال.

ويقول الكاتب: إن العودة إلى القيم والأخلاق الاجتماعية لا تتم بمجهود الأفراد، بل تحتاج إلى سياسات عامة للدولة في مجالي الأمن والتعليم.

الخاتمة

والخص في الخاتمة ما ذكره الشيخ جعفر من أن تعليق الانهيار في الأخلاق على سبب التقدم التقني أو المعلوماتي هو أمر مغلو، لأنه بالإمكان الاستفادة من العلوم الطبيعية والتقنية وحتى الطبية كحبوب منع الحمل، ولكن بضوابط أخلاقية، ولكن الأمر متعلق بالأفكار المسمومة التي انتشرت في مواكبة التطور العلمي، وهي الانفلات من الأخلاق والقيم الذي كان السبب الرئيس في هذا الانفراط العظيم.

ويختتم الشيخ تعليقه بقوله: إن الحقائق التي ذكرها الكاتب تؤكد أن علة العلل بالنسبة للمجتمعات الغربية ليست في التطور التقني متسارعاً كان أم متباطئاً، ولكن في بعدهم عن الدين الحق الذي يمد الإنسانية بالقيم الفاضلة، وكذلك في استعاضة الغرب عن الدين بأفكار ثبت الآن بطلانها، وهم يذوقون مرارة البعد عن الفطرة والقيم الفاضلة، وعليه فلا حل لمشكلة التدهور الأخلاقي الذي صاحب التطور العلمي والتقني إلا في الاستمسك بدين لا تتناقض مقرراته مع الحقائق العلمية ولا تتنافى مع

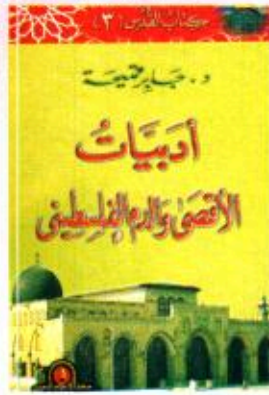
القوانين المنطقية ■

أدبيات الأتقى والدم الفلسطيني

فهو للبطال المنتصر صلاح الدين الأيوبي، وأما الرسالة فقد وجهها الكاتب لأحد رجال السلطة الفلسطينية.

كما تضمن الكتاب عنوان القضية والدم في روضة الأدب... احتوى العديد من المباحث الأدبية والنقدية.

العنوان الأخير في الكتاب هو: إليكم بعض أشعاري، وقد أورد فيه الشاعر الكاتب الكثير من قصائده التي غطى فيها أحداث القضية الفلسطينية.



الفلسطينية ■

المؤلف: د. جابر قمحة.
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب ٩٣ - الهرم - الجيزة - مصر
هاتف: ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
فاكس: ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

ما زالت فلسطين جرحاً نازفاً في كيان الأمة العربية، وهي الشغل الشاغل لكل المجاهدين في سبيل الله الذين قضى بعضهم وما زال بعضهم الآخر ينتظر وما بدوا تبديلاً. وسجل القضية الفلسطينية يضم مفردات متعددة، إنه تاريخ رجال وعزائم وصبر ومصابرة وآلام وأمال، ومجابهات وهزائم وثبات وانتصارات ومؤامرات ومغالطات ودعاوى وإدعاءات.

ولقد وقف الأدب يرصد كل هذه الموجودات في عالم الحس والأرض وأعماق قلوب تستشرف الأمل، وعيون كوتها نيران النكبة وذل التشرد والاعترا ب... وعلى مدى ثلاثة أرباع قرن فاضت قرائع الشعراء بألاف القصائد والملاحم التي تعايش القضية بكل مفرداتها فكان الشعر ديوان القضية.

تضمن الكتاب: ذكرى ورسالة، أما الذكرى

في الدراسة الأدبية - تذوق النص الأدبي

متداولة في إنتاجهم من جهة ثانية. وفي الفصل الأول: «كيف تدرس نصاً أدبياً»، وفي الفصل الثاني دراسة لنصوص من الشعراء: أحمد شوقي ومحمود حسن إسماعيل، وبدر شاكر السياب، والشاعر القريري، ثم قصة لمحمد المجنوب ومقالة لعلي الطنطاوي ومسرحية قصيرة لعلي أحمد باكثير ولغيرهم من الأدباء والشعراء المعاصرين، وفي الفصل الثالث مجموعة مختارة من النصوص لعدد من الشعراء الأعلام لغرض التذوق والاستمتاع الفنيين ■

صدر عن دار الضياء في عمان - الأردن كتاب: «في الدراسة الأدبية - تذوق النص الأدبي» (١٨٠ صفحة) للأديبين السوريين: عبد الله الطنطاوي ومحمد الحسناوي. وهو كتاب في النقد الأدبي التطبيقي، يشتمل على المتطلبات المدرسية (الأكاديمية) التي لا بد منها لطلاب الجامعات والكليات والتوجيهي، ويجمع بين حسن اختيار النصوص لعدد من الأدباء المعاصرين من جهة، ولغت النظر إلى جوانب غير

إصدارات مختارة

من أجل الإسلام



مجموعة من المحاضرات يربطها ببعضها هدف واحد هو الذي اختاره المؤلف عنواناً لكتابه: «من أجل الإسلام»، فهي إذن محاضرات إسلامية تتناول كل واحدة منها جانباً من جوانب المجتمع

والصحوة الإسلامية، فتبعث الأمل وتجدد الهمم وتنبه إلى الإشكال وتعالج الخطأ وتنتقد المسيرة والممارسة ولا تكتفي بالثناء والتشجيع، لأن تسلط الإضاعة على المثالب قد يؤدي إلى ما هو أسوأ منها، كما أن المديح المفرط يتسبب بجدارة في خديعة النفس. اختار المؤلف أن يكون وسطاً فهو يمتدح ما يستحق المدح من غير مبالغة أو غلو، ولا ينسب المديح ما يلاحظه من سلبيات في هذه الناحية أو تلك، وفي الوقت ذاته لا يستغفره النقد اللاذع فيحجبه عن رؤية الصالحات التي تحتاج إلى التشجيع حاجتها إلى الترشيد لتنمو نمواً سليماً لا يعرضها للمهاك، بل يجعلها أقدر على الثبات وأكثر صموداً في مواجهة التحديات والرياح العاتية. اقرأ معي هذه العناوين: «المحاور الأساسية في معالجة الإسلام للفقر - أدب الاختلاف في الإسلام - صلاحية المنهج أم صلاحية الوسيلة - المسلم المعاصر بين القيم الإسلامية والمصالح الشخصية»، لترى أن المؤلف ما صاغ كتابه إلا «من أجل الإسلام» وفي رحاب هداة ■

المؤلف: حيدر قفة

أحسن القصص

صاغها المؤلف بأسلوب يناسب مفهوم الأطفال ويوسع مداركهم وينمي خيالهم؛ فهو بسيط الألفاظ، ويقرب الأفكار، ويحبب إلى الطفل الاستزادة والمتابعة ■

المؤلف: محمد عدنان غنام
الناشر: المكتب الإسلامي: بيروت
ص.ب: ١١/٣٧٧١
هاتف: ٠٥٦٢٨٠ (٠٥) -
دار البيان: حولي -
تلفاكس: ٢٦١٦٤٩٠ -
الكويت

عندما يختار الكتاب مواضيع قصصهم فإنما ينظرون إلى جانب المتعة أولاً ثم جانب الإثارة، أما ما يختاره الله من القصص لعباده فهو يهتم بالدرجة الأولى بجانب الاعتبار والتعلم والاتعاظ مع مراعاة الجوانب الأخرى... اليس هو أحسن القصص ومن أحسن الخالقين؟

يحتوي كتابنا «أحسن القصص» على قصص الأنبياء وقصص القرآن التي وردت في ثنايا الكتاب العزيز مثل قصة: أصحاب الكهف، وقصة البقرة، وقصة الأخدود... وغيرها،

نساء رباهن الإسلام



قصص تربوية من الواقع الصالح الذي عاشه كثير من نساتنا السابقات وبعض النساء المعاصرات اللواتي يمثلن النماذج الفاضلة التي يقتفى أثرها ويقتدى بفعالها، هن لأزواجهن أصلح الزوجات، ولأبنائهن خير المربيات، ولجتمعهن أفضل الرائدات.

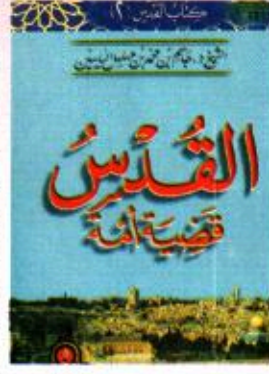
قصص تنبه الغافل وتذكر الناسي وتشجذ الهمة الفاترة، وتلين القلب القاسي وتبكي العين من خشية الله، وترطب المشاعر

والأحاسيس والألسنة بذكر الله، قصص متناثرة في ثنايا الكتب، قد تقرأ القصة ثم تريد العودة إليها فلا تذكر أين قرأتها وفي أي كتاب رأيته... وفر عليك مؤلف كتابنا هذا الجهد وجمع لك الشتات وقرب إليك ما توزع على عشرات الكتب وفي مئات الصفحات، جزاه الله خيراً وأحسن مثوبته ■

المؤلف:
محمد بن صالح بن إسحاق

القدس قضية أمة

هذا تسامحنا وهذا حقدهم -
التطبيع والتوطن.
على الصفحة الأخيرة من
الكتاب: «... عندما يصفنا
حاجات اليهود بالأفاعي نصفهم
نحن بأنهم رسل سلام... وعندما
يستبيح شارون حرمة الأقصى
على جثث ودماء الشهداء نصف
نحن لوجود ورقة رابحة جديدة
على طاولة المفاوضات... فكيف لا
يتعجب المراقب؟» ■



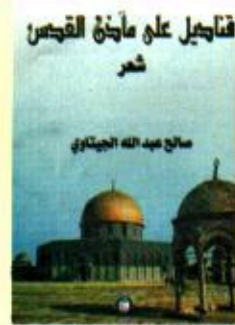
إن الطريق إلى القدس السلبية
واضحة جلية، رغم آلة الإعلام
الجبارة الصماء التي تلصق تهمة
الإرهاب والتطرف بالمدافعين عن
دينهم وأرضهم وحقوقهم التاريخية
الثابتة في الأراضي المباركة، ولو
نطق المسجد الأقصى لقال: أتأمل
الواقع وأرفض أن أشهد القدس
عاصمة لسلطان صهيوني يقزو
جسدي ويحولني إلى أنقاض...
واستشرف يوماً ثمر أكنافي
رجالاً يصدقون الله العهد ويوفون
بالوعد ويرابطون على الثغور ويشترون الجنة
بأنفسهم وأموالهم.

من عناوين الكتاب: حتمية النصر على
اليهود - مسرحية السلام - كيف يربي اليهود
أطفالهم؟! نماذج من السجل اليهودي الأسود -

المؤلف: د. جاسم بن محمد بن مهلهل
الياسين
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب. ٩٣ - الهرم - الجيزة - مصر
هاتف: ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٦١
فاكس: ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

قناديل على مآذن القدس «ديوان شعر»

النفسية أو البشرية التي تترصده في الليل
وفي النهار.
بينما يزمو المتفائل بإنجازات الانتفاضة
ويرنو ببصره إلى مآذن القدس التي تضيء
قناديلها الطريق أمام الحائرين ويردد مع
الشاعر وهو يخاطب المدينة المقدسة «المحتلة»:
كفي الدموع فما المرید بكاذب
كلا ولا ساري الشهادة راجع
هم على هام النجوم عجاجها
تنتاب «الزهاء» وهي طالع. ■



يختلف الناس في
نظرتهم إلى الأشياء
بين متفائل ومتشائم،
فالأول يرى في المآذن
منارات للهدى
ورمزاً للبقاء والثبات
والجهر بالحق...
والثاني ينظر إلى
المآذن وقد تساقطت
بفعل صاروخ أو
قذيفة مدفع فيزداد
إحباطاً على ما فيه من إحباط ويتراجع إلى
الصفوف الخلفية لنلا يشتبه به، ثم لا يلبث أن
يتوارى عن الأنظار مختبئاً في قعر بيته أو في
قلب أوهامه على أمل أن ينجو من الكوابيس

لبيك يا أقصى «ديوان شعر»

والترهيب: لأن الوجوه التي تتوجه للذي
فطر السموات والأرض لا يلفت نظرها
بريق زائف، ولا يشغل بالها تخويف
مرتجف خائف، وإنما هي تشدو مع
شاعرنا:
سقط الزيف فالوجوه تراءت
والأساطين نكست في الرمال
سطوة الظلم لن تدوم طويلاً
ويهب الإعصار بالأجبال ■



إلى أطفال الحجارة عمالقة الرجال
في الألفية الثالثة الذين قلبوا الموازين
راساً على عقب وتصدروا الأحداث
بانتفاضتهم المباركة التي زلزلت كيان
بني صهيون، ملين بذلك أحاسيس
الامة، محيين وجدانها، معيدين لها
هويتها، يقدم الشاعر هذا الشعر
البيدي الذي هو ديوان العرب وضمير
الامة، ونشيد المصلحين الذين يريدون
الخير والرفعة والسؤد لشعوبهم وبلادهم، وينأون
بأنفسهم عن مواطن التجديل والتجليل، ويرفضون
الارتواء في أحضان المعتدين الغاصبين، ويتأبون
على الإغراء والترغيب ولا يحنى جباههم للوعيد

المؤلف: د. محمد أياد العكاري
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
ص.ب. ١١/٣٧٧١ -
هاتف: ٠٥٠٥٦٢٨٠

ودارت الأيام

مجموعة قصصية،



مجموعة
قصصية هادئة
اقتطفها مؤلفها
من واقع الحياة
سواء منها ما مر
معه من أحداث
عاشها وتفاعل
معه، أو ما سمعه
من قصص
وحكايات حاول
أن ينقلها إلى

القارئ بصيغة تحتوي عناصر القصة الفنية،
أو ما استنبطه من بطون الكتب من روايات
وحوادث عمل على إعادة كتابتها بصورة
تقريبها من الواقع الذي يعيشه الناس في
عصرنا الحاضر.

بعض قصص المجموعة ربما لم يستكمل
الإطار الفني، لكنها في عمومها بشارات وأعدة
لا يخفى فيها التصميم والجرأة اللذين خاض
بهما المؤلف غمار العمل الأدبي، وأنا على ثقة
بأنه في ظل التصميم والجرأة، سيصقل
موهبته وسيستقيم له مع الزمن الإطار الفني
واللغة الأدبية والعناصر الأخرى المفقودة ■

المؤلف: أحمد فرغلي محمد الشقيري
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية:
حولي ص.ب. ٤٣٠٩٩
الرمز البريدي: 32055 الكويت
تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

حتى تدبر مناجاة الله

تدبر مناجاة الله قرأنا وسنة ولغة عربية من
أهم قضايا واقعنا اليوم، وأخطرها، فكثير من
المسلمين قد هجروا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ
وجهلوا اللغة العربية واستبدلوا بها لغات
أخرى بعيدة عنهم، هي لغات من احتلوا بلادهم
ونهبوا خيراتهم، فلا عجب إذا كان مناجاة الله
مغرباً في كثير من بلاد المسلمين.
إن القضية ليست قضية تلاوة ولا مجرد
حفظ لكتاب الله، إنها تلاوة مع التدبر والفهم إنها
مراجعة وتعهد وممارسة مع دراسة السنة واللغة
العربية، كل قدر وسعه وطاقته في ممارسة
إيمانية لمناجاة الله. من أجل ذلك كله كان هذا
الكتاب محاولة جادة لفهم النظرية وتيسير
التطبيق على من امتلك الإرادة لسلوك الطريق ■

المؤلف: د. عدنان علي رضا النحوي
الناشر: دار النحوي: هاتف
٤٩٢٤٣٣٩، ص.ب. ١٨٩١
الرياض ١١٤٤١

النقد ميزان العمل

على العاملين للدعوة أن يقبلوه بروح عالية

من الضروري للحركة الإسلامية أن يكون لها من ينقدها، ويزن مشاريعها وبرامجها ونتائجها بموازين موضوعية.

عبد العزيز العوضي

al3wadi - 2020@hotmail.com

يكون للناقد علم ولو بسيطاً بالموضوع محل النقد، وإلا أصبح النقد إرضاءً لأهواء شخصية، كما يجب ألا يكون نقده مجرد النقد ذاته، بل يجب أن يسمو عن ذلك ليكون سبيلاً لتطوير العمل وتحسينه، ويجب أيضاً أن يوضع النقد في موضعه.

تساؤلات

لماذا نرى نقد الحركات الإسلامية بعضها بعضاً على أوجه، بينما يكون النقد الذاتي مضمحلاً؟، هذا من الخلل الذي وقعت فيه بعض هذه الحركات الإسلامية، ولا تزال تتع فيه.

وتكمن المشكلة في أنه لا ينبغي على هذا النقد - بين الحركات - أي عمل غالباً.. إذن ما الفائدة منه؟! أهو محاولة من الحركة لتلميع واجهتها عن طريق نقد الحركات الأخرى؟!، لِمَ لا يُوجه هذا النقد إلى الداخل؟!، لِمَ لا يُستثمر في تطوير الحركة؟! لِمَ لا يُفعل هذا النقد الذاتي، ويُدرس ويُحلل؟!، لماذا نعتقد أنه نوع من تقليل شأن بعض قادة هذه الحركات والتنظيمات؟!

أعتقد أن هذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة شافية من أصحاب الشأن.

أصول النقد وضوابطه

يفترض في النقد أن يكون بناءً حتى يحقق أهدافه، وحتى يصحح الأعوجاج، ويقوم الأداء، ويعدل المسير. وحتى يكون بناءً وهادفاً لابد أن يلتزم بضوابط محددة، وألا يخرج عن حدود معينة... (فالنقد الذاتي في حد ذاته ليس بالأمر السلبي، إنما في مجمله يأتي بخير مما لم يُشوهه بأسلوب أو

فوائد النقد الذاتي

- ١ - طريق لمعرفة العيوب والأخطاء، حتى يمكن تلافيها، وعدم تكرارها في المرات اللاحقة.
 - ٢ - يؤمن التقدم ويحقق التطور، ويصنع التغيير ويعزز الارتقاء.
 - ٣ - يؤمن استمرار العمل بالشكل المتميز والمرضي قدر الإمكان.
- والحركات التي تعتقد أنها تستطيع الاستغناء عن النقد الذاتي والاستعاضة عنه بالتخطيط والتنظيم فقط، فإنها حتماً ستوقع نفسها في المشكلات، وستكرر الأخطاء والزلات ذاتها، ولن تستطيع التصدي للآزمات والمحن التي ستواجهها حتماً في الغد، أي تكون قد حكمت على نفسها بالفشل والانهياء، لأن عيوبها وأخطاها ستتناهى وتتزايد دون محاولة إيقافها، والحد منها.

النقد البناء وغير البناء

من المفترض على الحركة الإسلامية - التي تريد التطور إذن - أن تتقبل النقد بجميع أشكاله - البناء وغير البناء - لأن في ذلك مصلحة لها، وكلنا يعلم أن من يعمل ويجتهد ويحاول يكون عرضة للخطأ؛ أما من يمنع ناظره، ويكتف يديه، فهو الوحيد الذي يستطيع ألا يخطئ!

يجب علينا في الحركة الإسلامية أن نتقبل النقد بروح معنوية عالية، وألا نرى فيه تجريحاً لأشخاصنا، ومساساً بذواتنا... فـ العاقل من يرى فيما يُقال عنه تنبيهاً لأخطائه، والأحمق من يرى فيها محض إيذائه..

مؤهلات النقد

هل يستطيع كل أحد أن ينقد؟ أم أن هناك صفات معينة للناقد؟

أعتقد أن باستطاعة الجميع أن ينقدوا ويبدوا آراءهم، ولكن هناك بعض الصفات التي تزيد من قيمة النقد، وتضعه في مرتبة عالية من الموضوعية، ومن هذه الصفات أن



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

الخارجون إلى الله تعالى

يقول شيخ الإسلام أبو بكر بن عياش: «الدخول في العلم سهل، لكن الخروج منه إلى الله شديد» (سير أعلام النبلاء: ٥٠٣/٨).

آلاف من طلبة العلم الشرعي في طول العالم الإسلامي وعرضه يدخلون إلى كليات الشريعة، وآلاف منهم يتخرجون في تلك الكليات، وآلاف يحفظون القرآن الكريم، ويتلمذون على أيدي شيوخ العلم، ومئات الآلاف يستمعون إلى العلماء في الجمع، وحلقات العلم، ومئات الآلاف يستمعون إلى الأشرطة الإسلامية المسجلة، أو يشاهدون البرامج الدينية ويستمعون إلى محطات القرآن الكريم في الإذاعة. ولكن كم من هؤلاء الآلاف يخرج من هذه العلوم إلى الله تعالى؟.

إنما تكمن الرجولة والبطولة والهمة العالية، ويبرز أصحاب العقول وبعد النظر وسعة الأفق عند أولئك الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويحولون الكلمات والعبارات التي سمعوها إلى منهج عمل، ويخلطون ما يسمعون ويقرؤون في خلاطة القلوب الحية، والعقول النابضة ليحولوها إلى قرار بالتغيير الفوري من السكون إلى الحركة، ومن الهممة الدانية إلى الهممة المتوقدة، ومن الضعف إلى القوة، ومن هامش الحياة إلى صناعة الحياة، هؤلاء هم الراجحون. ■ ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

من ضوابطه: إخلاص
النية ولطف الأسلوب

الذي بيننا لم يبلغ ديننا

الاختلاف وارد بين بني البشر مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود).

والذي يعيننا نحن - معشر الدعاة إلى الله - أنه لا ضير بأن يكون هناك اختلاف بين داعية في جماعة معينة، وداعية أخرى في جماعة أخرى حول كيفية نقل هذا الدين للناس أجمعين، وبث هذه الرسالة الخالدة لجميع البشر، فالاختلاف في الوسائل لا يفسد للود قضية، ولكن أن نختلف على أساسيات في إسلامنا وديننا فهذا الذي يجب أن نتوقف عنده، وليكن تعاملنا معه كما كان تعامل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع خالد بن الوليد رضي الله عنه.

إذ يُروى أنه نشب خلاف بين سعد وخالد رضي الله عنهما، ولكل منهما مكانته العظيمة في الإسلام، فأتى رجل من أتباع سعد فقال له: إن خالداً يتكلم، ويقول عنك كذا وكذا فقال له سعد قوله تكتب بماء الذهب: «مه. إن الذي بيننا لم يبلغ ديننا».

نعم.. إنها نفوس سمعت ففقدت، وكانت قلوبها سليمة، بعضها على بعض، همها واحد هو خدمة دين الله تبارك وتعالى.

فما أحوجنا إلى مثل هذه النفسيات الراقية التي تصلح ولا تفسد، وتبني ولا تهدم.

يُروى كذلك أن الإمام الشافعي - يرحمه الله - اختلف مع أحد الأئمة في زمانه فتفرقا ثم كان لقاء بينهما فقال له الإمام الشافعي: «يا أخي ما يمنع أن نكون إخوة وإن لم نتفق؟».

نعم فلا مانع من المحبة في الله، والأخوة الصادقة، خاصة إذا كان الاختلاف شكلياً لا يستدعي التفرق.

بمثل هذه الأخلاق نحقق الأخوة الصادقة، والمحبة الأصيلة، ويصدق فينا قول الشاعر:

أحب من الإخوان كل مهذب

ظريف السجايا طيب العرف والنشر
إذا جئت لاحظت في شمس نفسه

على وجهه نوراً يلقب بالبشر

خالد يوسف الشطي



قاله الإمام الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وذلك لأن معظم أمورنا اجتهادات بشرية تحمل الصواب والخطأ.

٧ - مراعاة الطرح الموضوعي.. فالنقد ليس مسألة تحريك مشاعر، ولكنه طرح موضوعي مدعم بالتجارب، ومعزز بالحوار والنقاش الجاد، ومكمل بأقوال أهل الخبرة والاختصاص.

وهنا يُذكر أن الطرح الموضوعي والواعي والهادف في عملية النقد ليس كثيراً.. فقد يكون للأهواء الشخصية.. وقد يُطرح النقد لأجل النقد فقط.. فلا ترى أي طرح للبدائل أو الحلول، وإنما هو نقد هزيل فقير إلى المادة، وبعيد عن الواقع.

ومتى ما توافرت الموضوعية في النقد، وجب على أصحاب الشأن في الحركة الإسلامية اتباع الحق أينما ظهر، والاستفادة من الغير أياً كان، فالحكمة ضالة المؤمن.. ولا حرج في أن يخطئ العامل ما دام خطؤه بعد تحرر واجتهاد، وإنما الحرج أن يتمادى في خطئه ويصر عليه، ولا يستمع إلى نصيحة أو تنبيه (٢) ■.

الهوامش

(١) دجاسم الياسين - النقد الذاتي للحركة الإسلامية - مجلة المجتمع عدد ١٠٣٢.

(٢) د. يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة - ص ٢٦٠.

بطريقة... (١).

ومن ضوابط وأصول النقد ما يلي:

١ - إخلاص النية لله عز وجل، وعدم إدخال الأهواء والمصالح الشخصية فيها.

٢ - مراعاة الأسلوب اللطيف والمهذب، وعدم تجريح الأشخاص والطعن فيهم.

٣ - مراعاة الشخص محل النقد: فالنقد يجب أن يختلف من شخص إلى آخر، وإن كان البعض يرى أن النقد لا يعتمد على الأشخاص، وأنه نقد للأفعال لا للأشخاص، ولكن هناك اعتبارات أخرى تدخل في عملية النقد، فهو يعتمد على المستوى التنظيمي ومقدار الخبرة ومجال العمل. فنقد أحد القادة إذا أخطأ في مسألة معينة يجب أن يختلف عن نقدنا لفرد يخطئ في المسألة نفسها، كما يعتمد النقد على معدل الأخطاء والهفوات، فلا يُعقل أن ينتقد شخص أخطأ في الجانب ذاته أكثر من مرة، بمثل من أخطأ لأول مرة.

٤ - وضع النقد في موضعه.. وحسن الاختيار بين النقد العلني والداخلي، فبعض المواقف يكون النقد الداخلي فيها أفضل، وفي مواقف أخرى يكون العلني الأجدر والأنفع.

٥ - فهم فلسفة ومفهوم النقد فهماً واضحاً، فهو نظرة شاملة للأمور والمسائل والمشروعات، فهو ليس بنظرة جزئية، أي أن النقد هو ميزان عادل لجميع أجزاء أي عمل منتقد.

٦ - النقد لا يعني أننا نملك الصحة في أفكارنا، أو أن أفكار غير خطأ، وحسبنا ما

القنوت في صلاة الجمعة

وباء أو قحط، أو أي كارثة، وفعله محمول على ذلك، لأن أحوال المسلمين لا تخلو مما ذكرنا من نكبات.

وقد اختار الإمام صلاة الجمعة لتجمع أكبر عدد من المصلين، وقد أجاز الحنفية والشافعية القنوت في الجمعة وغيرها عند التوازل والكوارث، ومنع من ذلك المالكية مطلقاً، وأجازة الحنابلة في غير الجمعة، ولكل أدلته التي يرجع لها في كتب الفقه.

ولعل الرأى ما ذهب إليه الحنفية والشافعية، وبإلهام حديث ابن عباس رضي الله عنه: «قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح يدعو على رغل وذكوان وعصية في دبر كل صلاة، إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة، ويؤمن من خلفه» (عون المعبود ١٤٢/٢ وحسنه ابن حجر) ■

● حضر عندنا إمام وصلى بنا الجمعة، وبعد الركعة الثانية رفع يديه بالدعاء، ولقد استغربنا فعله هذا في هذه البلاد الغربية، فهل فعله هذا صحيح؟

○ القنوت إما أن يكون في صلاة الفجر، وقد منعه الحنفية والحنابلة، وعند المالكية مستحب، وعند الشافعية سنة.

وأما أن يكون في الوتر، وهو عند الحنفية واجب في السنة كلها، وعند الشافعية يستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من رمضان، وقال الحنابلة: يُسن القنوت جميع السنة في الركعة الواحدة الأخيرة من الوتر، وعند المالكية لا يُشرع القنوت وهو مكروه، ولكل أدلته في ذلك.

وأما ما فعله الإمام عندهم، فهو في غير صلاة الفجر، وفي غير الوتر، ويصح فعله إذا حُمِلَ على أن سببه حدوث فتنة بين المسلمين أو

كُلْ ما تصطاده ولو كان ميتاً

لأن الآية وهي قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، عامة لم تخص إبادة الصيد بشرط الجرح، ولأن تعليم الصقر أن يجرح مصيده عسير دائماً، ويجعل كثيراً مما يصطاده دون جرح محرماً.

أما بالنسبة لذبح أو ذكاة الطريدة - المصيد - فإن وصلت إليها وهي حية فيجب أن تذكيها ذكاة شرعية، ولكن إن وجدتها ميتة فكلها ولا شيء في ذلك، وأما إن وجدتها في الرمي الأخير، قريبة من الموت فإن ذكيتها حلت، وإن لم تذكها فحلت أيضاً، لأن الذكاة لا أثر لها حينئذ.

وينبغي التنبيه إلى أنه يلزم الصائد أن يبادر إلى أخذ المصيد، ولا يتركه مدة طويلة بعد إصابته بجرح الصقر أو غيره، لاحتمال أن يكون قد مات من غير الصقر أو البندقية، ومع هذا فإذا وجدت المصيد وليس فيه أثر الصيد ببندقية أو غيرها، بل باثر مسكة الصقر فحلال لا شك في هذا، وإن طالبت المدة بينك وبين المصيد، وأوتركتها الصقر بعد موتها، وقد ورد في هذا حديث النبي ﷺ: «وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكله» (مسلم ١٥٣٢/٣). ■

● ما حكم صيد الصقر للطريدة - المصيدة - هل يجوز أن ناكل مما يصيده؟ لأننا في بعض الأحيان لا نتمكن من الوصول إلى الصقور في الوقت المناسب لكي نذكي الطريدة، فيكون الصقر قد أمانتها من قوة الضربة، وبعد المكان عنا؟ وما حكم الصيد بكلاب الصيد والبندقية هل يجوز أكل المصيد؟

○ يجوز الصيد بكل حيوان أو طير معلّم ومدرّب من مثل الكلاب والصقور، مما له نياح أو مخالب. قال تعالى: ﴿قُلْ أَجْلِبْ لَكُمْ الطَّيْرَ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ يَعْلَمُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤).

ويشترط في الكلب والصقر أو غيرهما أن يكون معلّمًا ويقبل التعليم والتدريب، وهذا واضح في الآية الكريمة: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾. وأما الأكل من الطريدة فيجوز أن تاكلوا مما يتم اصطياؤه بواسطة الصقر، مادام الصقر قد أمسك المصيد، سواء جرحه فمات من الجرح، أو من قوته وثقله وصدمته، وإن كان بعض الفقهاء اشتراطوا جرح المصيد، فعدم هذا الشرط أولى

النزول بفنادق تباع الخمر

لم توجد فإنه لا بأس من سكناها والنزول فيها والاستفادة من خدماتها والشراء منها، وما إلى ذلك. مادام متجنباً مواضع الحرام، والشبهة فيها، وإن استطاع إنكار ما فيها من منكر فليفعل. ■

● أحياناً يضطر المسلم إلى النزول في فنادق تباع الخمر، وتوجد فيها ملاه ليلية، فما حكم الشرع في ذلك؟ ○ إن وجدت في تلك البلاد فنادق لا يوجد فيها مثل ذلك فينبغي النزول فيها، وإن

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل الشامي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

غيبة المجاهر بالمعصية

● هل يجوز أن يُغتاب المسلم العاصي مع ذكر اسمه في المجالس العامة، وأقصد بالعاصي الذي يشرب الخمر، ويزني، ويتعامل مع البنوك الربوية بقروض أو ودائع؟

○ إذا كان هذا الشخص يجاهر بالمعصية فلا مانع من أن يُذكر في المجالس من أجل أن يحذره الناس، ويحذروا معاملته، أو الجلوس معه، أما إذا كان مستور الحال فلا تجوز غيبته، ويجب إصلاحه، ونصح. ■

المزادات جائزة وعقودها صحيحة

● نلاحظ وجود مزادات لبيع الماعز والطيور بأسعار عالية جداً، فهل البيع بهذه الأسعار حلال أم حرام؟ وما الطريقة السليمة والشرعية لإتمام عملية البيع؟

○ المزادات جائزة، والعقد صحيح إن تم برضا الطرفين، ويأثم الطرفان للإسراف والمبالغة. وقد نصّ الفقهاء على الحجر على من باع بثمن مبالغ فيه كببيع الحمام بمبالغ كبيرة، وينبغي أن تكون الأسعار في حدود العرف المقبول. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز. يرحمه الله



إذا استحالت عشرة الزوج جواز للمرأة طلب الطلاق

● ما حكم الشرع في طلب الطلاق إذا أصبحت العشرة مستحيلة وذلك للأسباب الآتية: أولاً: زوجي جاهل، ولا يعرف لي حقاً وكان يلعنني ويلعن والدي، ويسميني اليهودية والنصرانية ولكنني كنت صابرة على أخلاقه القبيحة من أجل أطفالي، ولكن عندما أصبت بمرض «التهاب المفاصل» أصبحت عاجزة، وغير قادرة على الصبر عليه، وأصبحت أكرهه كرهها شديداً حتى إنني لا أطيق التحدث معه، فطلبت الطلاق منه فرفض علماً بأنني من نحو ست سنوات وأنا في بيته مع أولادي، وأنا كالمطلقة أو الأجنبية لكنه يرفض الطلاق؟

○ إذا كان حال الزوج ما ذكرت فلا حرج في طلب الطلاق ولا حرج في المفاداة بأن تدفعي له شيئاً من المال ليطلقك من أجل سوء عشرته واعتدائه عليك بالكلام السيئ، وإن رأيت الصبر عليه مع نصيحته بالأسلوب الحسن والدعاء له بالهداية من أجل أطفالك، وحاجتك إلى إنفاقه عليك وعلى أطفالك فخرجوك في ذلك الأجر وحسن العاقبة، ونسأل الله له الهداية والاستقامة، هذا كله إن كان يصلي ولا يسب الدين، أما إن كان لا يصلي أو كان يسب الدين فهو كافر، ولا يجوز البقاء معه ولا تمكينه من نفسه لأن سب دين الإسلام والاستهزاء به كفر وضلال وردة عن الإسلام بإجماع أهل العلم لقول الله عز وجل ﴿قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَأَبَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٢٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿(التوبة: ٦٥-٦٦)﴾.

ولأن ترك الصلاة كفر أكبر وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء لما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة»، ولما روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، ولأدلة أخرى من الكتاب والسنة غير ما ذكرنا. ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: إسلام أون لاين. نت

الصوم مستحب في شعبان

يصوم الإثنين والخميس، وأحياناً ثلاثة أيام من كل شهر، وخاصة الأيام البيض القمرية. وأحياناً يصوم يوماً ويفطر يوماً، كما كان يفعل داود عليه السلام. قال رسول الله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

وكان عليه الصلاة والسلام أكثر ما يصوم في شهر شعبان، كان ذلك نوع من التهيو والاستعداد لاستقبال رمضان. أما أن يصوم أياماً محددة، فلم يرد عنه قط.

وفي الشرع لا يجوز تخصيص يوم معين بالصيام، أو ليلة معينة بالقيام دون سند شرعي.. إن هذا الأمر ليس من حق أحد أياً كان، وإنما هو من حق الشارع فحسب. كما أن تخصيص الأوقات، أو الأماكن بالعبادات، وتحديد الصور والكيفيات، هو من شأن الشارع، وليس من شأن البشر. ■



● هل هناك أيام معينة في شهر شعبان يستحب فيها الصيام؟

○ شهر شعبان من الشهور التي كان النبي ﷺ يحرص على أن يصوم فيها أكثر من غيره من الشهور. روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شهر قط غير رمضان، على خلاف ما يفعل بعض الناس في بعض البلاد العربية، إذ يصومون ثلاثة أشهر: رجب، وشعبان، ورمضان والأيام الستة من شوال، التي يسمونها «البيض» بحيث يبدأ الصيام عندهم من أول رجب إلى السابع من شوال، ما عدا يوم العيد. وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين.

بل كان النبي ﷺ يصوم من كل شهر، ويقول عائشة - رضي الله عنها - كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وأحياناً

قضاء ما فات من رمضان في شعبان

● هل يجوز قضاء ما أفطره المسلم من رمضان في شعبان؟

○ ما فات من رمضان من أيام على المسلم أو المسلمة، فعليه أن يقضيه عند الاستطاعة حينما تتاح له الفرصة، طيلة أشهر العام، قبل رمضان التالي، ومعنى هذا أن أمام المسلم أحد عشر شهراً يستطيع أن يقضي فيها ما فات من رمضان، سواء كان أفطر لعذر مرض أو سفر أو حيض أو لغير ذلك من أذكار.

وهناك نوع من السعة في الشرع، لقضاء ما فات من رمضان: إذ يستطيع المرء أن يقضي في شوال أي بعد رمضان مباشرة وما بعد شوال. ولا شك في أن المبادرة، والمصارعة في الخير، أفضل، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨) ولأنه لا أحد يضمن أجله، فلهذا يكون الأحوط لنفسه والأضمن لأخوته، أن يعجل بإبراء ذمته بقضاء ما فات.

فإذا أجله لعذر ما، كشدة الحر، أو لضعف وعجز في صحته، أو طرات عليه مشاغل لم

يتمكن معها من الصوم وقضاء ما فات، يستطيع أن يقضي إلى رمضان الآتي.

فإذا جاء شعبان ولم يقض ما فات، فإن عليه أن يقضي فيه، لأنه الفرصة الأخيرة، وقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تفعل ذلك، فقد كانت كثيراً ما يفوتها بعض أيام من رمضان، فتقضيه في شعبان.. وذلك لا حرج فيه، وإن كان هناك اشتباه لدى بعض الناس في هذا الأمر، فهذا لا أساس له من الشرع.. إذ كل الشهور يمكن أن تكون محلاً لقضاء ما فات من رمضان.

ولكن هب أن إنساناً كان مريضاً في شهر رمضان الماضي، وقد وافاه رمضان التالي، وهو على حاله من المرض، لا يستطيع قضاء ما فات إلا بمشقة شديدة وحرج وإعانت. ومثل هذا يبقى ما فات من صيام رمضان ديناً مؤجلاً عليه إلى ما بعد رمضان، حين يستعيد صحته، ومقدرته على الصيام، ولا حرج عليه في ذلك، فبالله تعالى ختم آية الصوم بقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) ■

ليلة النصف من شعبان لم يرد فيها حديث صحيح

بالحسن، فكل ما ورد أنه يدعو في هذه الليلة، ويستغفر الله عز وجل، أما صيغة دعاء معين فهذا لم يرد، والدعاء الذي يقرأه بعض الناس في بعض البلاد، ويوزعونه مطبوعاً، لا أصل له، وهو خطأ، ولا يوافق المنقول ولا المعقول. ■

● ما فضل ليلة النصف من شعبان؟
○ ليلة النصف من شعبان لم يرد فيها حديث يصل إلى درجة الصحة، بل هناك أحاديث حسنها بعض العلماء، وبعضهم ردها، وقال إنه لم يصح في ليلة النصف من شعبان أي حديث. فإن قلنا

حتى لا يتسلل الخوف إلى أطفالنا

الجو العائلي الهادئ يشبع الحاجات النفسية للطفل ويعزز شعوره بالأمان



أيمن حمودة (*)

سيوضع في حجرة الفئران أو أن القطة ستأكله .. إلى غيرها من الأقوال. أو تلجأ الأم إلى تخويف وليدها أو طفلها لينام في ساعة محددة فتهدده وتخوفه بالغفريت أو الطيب أو الشرطي. والخطأ في هذا الأسلوب أن إحاطة الطفل بجو من التهديد والتخويف بلا مبرر تؤدي إلى شعوره بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وتزايد مخاوفه.

٣. اضطراب المحيط العائلي: فتفتشي المنازعات والمشاجرات بين الوالدين يؤدي إلى اضطراب الجو العائلي، وخاصة عندما تصاحبها شتائم وصراخ عال أمام الأبناء، مما يحرم الطفل من الاستقرار والشعور بالأمان والطمأنينة، ويفقده الثقة بالنفس، ومن ثم تزداد مخاوفه.

٤. النقص الجسماني: بعض الأطفال يعانون من ضعف أو نقص جسماني كالعرج أو الحول أو القصر الشديد أو السمعة أو النحافة الشديدة، فضلاً عن انخفاض مستوى الذكاء والتأخر الدراسي، وكلها عوامل تسبب للطفل عدم الثقة بالنفس وانخفاض تقديره لذاته، مما يزيد من مخاوفه عند تعرضه لأبسط المخاطر.

٥. القلق المفرط والزائد من جانب الوالدين: قد يخاف الأطفال لأن والديهم مرضى بالقلق النفسي المفرط إذ يقلقون عليهم بشكل مبالغ فيه، فإذا مرض الطفل أو جرح أو تعثر في طريقه أو وقع على الأرض أصاب الأم أو الأب فزع وخوف شديدين، مما يجعل الطفل يخاف على نفسه، خوفاً شديداً، ويتعلم من والديه استجابته لمراقب الحياة بالفزع والهلع والارتباك، وبذلك ينشأ قلقاً وخائفاً.

ومن الأمهات من تدمن عرض طفلها على الطبيب دون مبرر، فينشأ الطفل قلقاً على صحته، ويخاف من الأمراض خوفاً شديداً.

٦. السخرية من الطفل: يلجأ بعض الآباء والأمهات إلى السخرية من الطفل أثناء خوفه أو إثارة ضحك أفراد الأسرة عليه بسبب مخاوفه، وقد يتخذ الإخوة هذه المخاوف وسيلة للتسلية والضحك على حساب مشاعر الطفل المسكين، بل قد يلجأون إلى تخويفه بما يخاف منه فيعقدون بذلك شخصيته ويفقد الطفل ثقته بنفسه، وتزداد مخاوفه من أبسط الأخطار.

أساليب العلاج

يمكن علاج مشكلة الخوف عند الأطفال باتباع الأساليب الآتية:



يكون سبب ذلك التربية الاجتماعية، واعتماد الطفل على والديه في كل شيء أو بسبب النقد المستمر من جانب الوالدين.

لماذا يخافون؟

لأسباب عدة منها:

١. قمع انفعال الخوف: كثير من الآباء والأمهات يستنكف أن يشعر أولاده بالخوف خشية أن يشبوا عليه أو أن يصبحوا كثيري الخوف عند الكبر، لذا يعاقبون أطفالهم عند ظهور انفعال الخوف عليهم، وبذلك يقمعون انفعالات الخوف التي تظهر على أبنائهم: اعتقاداً منهم بأن ذلك كفيل باستئصالها. وهذا الأسلوب الخاطئ يزيد من مخاوف الأطفال، ويعقد شخصياتهم.

٢. تخويف الطفل: يلجأ بعض الآباء والأمهات والمربين إلى تخويف الطفل لدفعه لعمل معين مثل: مذاكرة دروسه أو إلزامه بالسكوت والهدوء، كأن يقال للطفل في دار الحضانه إنه

إحاطة الطفل بأجواء من التهديد والتخويف بلا مبرر تزيد مخاوفه وتفقد ثقته بنفسه

الخوف حالة شعورية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وهو قد يكون مستحسباً إذا كان في حدود الطبيعة؛ باعتباره أهم آليات المحافظة على الذات، ووسيلة لحماية الأطفال من الحوادث والأخطار، ولكن إذا تجاوز الخوف الحد المعتاد والمعقول، فإنه يسبب قلقاً نفسياً لهم، وبذلك يصبح مشكلة نفسية تستوجب البحث عن مسبباتها وسبل علاجها.

يقول المتخصصون في علم النفس: إن الطفل حديث الولادة تخيفه الضوضاء العالية والأصوات الشديدة المفاجئة، واعتباراً من الشهر السادس يخاف من الغرباء والأشخاص غير المألوفين لديه. أما في السنتين الثالثة والرابعة من عمره فإنه يخاف من الحيوانات والطيور والأماكن الغريبة والسيارات، ومع نموه تزداد مثيرات الخوف وتنوع لديه.

أشكال وأنواع الخوف عند الأطفال

المخاوف الأكثر شيوعاً مخاوف محسوسة لها مصادر حقيقية يلمسها الآباء والأمهات في أطفالهم بسهولة، لأنهم يعبرون عنها بوضوح، ومن هذه المخاوف الخوف من:

١. الحيوانات والحشرات مثل الخوف من الفئران والقطة والكلاب والصراصير والثعابين.
٢. أشخاص معينين كرجال الشرطة والأطباء والمرضيين والمرضات.. إلخ.
٣. بعض الأماكن مثل الأماكن المظلمة وخاصة عندما يرتبط بها وجود هواجس كالغفريت والجن.
٤. ركوب بعض المواصلات كالقطار أو الباكسة أو الطائرة.
٥. بعض الأدوات مثل السكاكين والحقن وإبر الحياطة.

٦. فقدان الثقة: إذ يعاني بعض الأطفال من الخوف في كثير من المواقف الاجتماعية، فيهابون مقابلة الزوار والضيوف، ويحجمون عن التكلم أمام الآخرين، خوفاً من النقد أو الخطأ. وهؤلاء الأطفال يعانون من ضعف الثقة بالنفس، وغالباً ما

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

كان الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - حريصين على هذا، فهذا الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - يقول: كنا نعلم أولادنا مغازي الرسول ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن.

والتاريخ الإسلامي يزخر بمواقف بطولية خالدة لأبناء الصحابة كانت ولا تزال مضرب الأمثال ومفخرة الأجيال.

ولا ننسى الموقف البطولي الشجاع للإمام علي كرم الله وجهه يوم هجرة النبي ﷺ عندما نام وهو غلام صغير في فراش النبي الكريم دون أن يخاف من الكفار وهم واقفون أمام باب بيت النبي ﷺ شاهرين سيوفهم لقتله.

كما لا ننسى موقف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وهي لا تزال صغيرة يوم الهجرة، عندما كانت تذهب بالطعام إلى الرسول الكريم ﷺ ومعه أبو بكر، وهما في غار ثور، دون أن تخاف من بطش الكفار.

ويوم غزوة بدر الكبرى قام غلامان صغيران من الأنصار هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء بقتل أبي جهل بالرغم من ضخامة جسمه وقوة سلاحه ■

مراجع الموضوع:

١. زكريا الشربيني - مشكلات الأطفال النفسية - دار الفكر العربي ١٩٩٩م.
٢. عبدالله ناصح علوان - تربية الأولاد في الإسلام - دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٩٦م.

تفاهم مع طفلك حول ما يخيفه.. ودربه على مواجهة مصادر الخوف

النفس لدى الطفل.

٥. تشجيع الطفل على اكتساب الخبرة والممارسة والتجريب في القيام بالخبرات السارة غير المخيفة: حتى يعتاد التعامل مع مواقف الحياة ولا يهابها أو يخاف منها.

٦. تنشئة الطفل منذ نعومة أظفاره على قوة الإيمان بالله تعالى وحسن الصلة به من خلال أداء الصلاة، وهو صغير وتلاوة القرآن الكريم وخاصة قصار السور التي يألّفها ويسهل عليه قراتها مثل الإخلاص والمعوذتين.

هذه التربية الإيمانية لا تجعله يخاف أو يجزع إذا أصابه مكروه. وقد أرشد القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)﴾ (المعارج).

٧. تعريف الأطفال بغزوات الرسول ﷺ، ومواقف الصحابة والسلف البطولية، وتدريبهم على التخلق بأخلاق العظماء من القادة والفاةحين المسلمين ليُطبعوا على الشجاعة الفائقة والبطولة النادرة وحب الجهاد لإعلاء كلمة الله.

١. التفاهم مع الطفل حول الشيء المخيف إذا واجه الطفل ما يخيفه، فيجب عدم مساعدته على نسيانه لأن النسيان يدفن المخاوف في نفس الطفل ثم يصبح مصدرًا للقلق والاضطراب، ولكن يجب على الوالدين التفاهم مع الطفل حول الشيء المخيف بالإقناع وليس بالخداع، فإذا كان يخاف من الشرطي مثلاً نوضح له أن الشرطي في خدمة الناس، ويسهر على راحتهم، ويوفر لهم الأمن والأمان، ويقوم بالقبض على المجرمين واللصوص.

٢. تدريب الطفل على مواجهة مصادر الخوف بموافقته، ودون إرغامه على مواجهة الأماكن والمواقف والأشخاص والكائنات التي يخاف منها، فإذا كان يخاف من الطبيب مثلاً، يمكن أخذه للمستشفى لزيارة مريض ومعه باقة من الورود، وتشجيعه على مشاهدة الطبيب والمرضين والحقن، وتعريفه أن الطبيب يقوم بمساعدة المرضى على الشفاء بتوفيق الله، وأن الحقن وأدوات العلاج مهمة لشفاء المرض، حتى يرجع لأهله سليماً معافى.

٣. المحيط العائلي الهادئ واتزان سلوك الوالدين والمواقف الصعبة:

إن هذا الجو العائلي البعيد عن المشاجرات الزوجية يشبع حاجات الطفل النفسية ويشعره بالثقة بالنفس والأمن والطمأنينة، كما يجب أن يكون سلوك الطفل متزنًا وعاقلاً خالياً من الذعر والخوف في المواقف الصعبة، وخاصة عند مرض الطفل.

٤. تنمية روح الاستقلال والاعتماد على

وصية أم لابنتها ليلة زفافها

احفظي له عشرًا يكن لك ذخراً



خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف الشيباني، فلما حان موعد زفافها، خلت بها أمها أمانة بنت الحارث فأوصتها بوصية بينت فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة، وما يجب عليها لزوجها فقالت:

«أي بنيّة: إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركك لذلك منك، لكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبيوها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.

أي بنيّة: إنك فارقت الجو الذي فيه خرجت، وخلفت العش الذي فيه لرجت، إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكك لك عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً، واحفظي له خصالاً عشرًا يكن لك ذخراً: ١. الخشوع له بالقناعة.

٧ و٦ - والاحتراس بماله والإرعاء على حشمة وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير.

٩ و٨ - لا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.

١٠ - ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً أو الكآبة بين يديه إن كان مسروراً.

تلك عشرة كاملة من أم ناصحة غالية وضعتها نبراساً لكل زوجة تريد الحياة الزوجية السعيدة، مستشعرة عظمة مكانتها كزوجة، وكلام ربها ورسولها في طاعة زوجها، إذ ثبت في الأحاديث الصحيحة قول رسولنا الكريم ﷺ: «لو كنت امرأة أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». وقال ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأطاعت زوجها وحصنت فرجها، دخلت جنة ربها».

كل ذلك لتحقيق المرأة الحب والوئام - باعتبارها لؤلؤة المنزل وجوهرة - فتمتص غضب زوجها بعذوبة لسانها وحسن حديثها وجمال أخلاقها ■

محمد عبد الله الباردة

٢. وحسن السمع له والطاعة.
٣. والتفقد لمواضع عينيه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح.
- ٤ و٥ - والتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

«مسند الظهر» مفقود بالمغناطيس!

فيزيائي: مضر جداً بالصحة وأنصح بعدم شرائه

الكويت: منيف العنزي

مسند الظهر يستخدمه سائقو السيارات منذ فترة طويلة لكنه مفقود بخطر محقق هو مجموعة من المغناطيسات الموضوعة في شكل منتظم بحيث تلف المناطق الحساسة بالجسم، بالقرب من الكليتين، ومنطقة الفخذ، والجهاز التناسلي، والعمود الفقري وأسفل الظهر، الأمر الذي يثير تخوفاتنا، خاصة أنه يأتي في أعقاب اكتشاف حزام مشابه، وبه مغناطيس ذو قدرة إشعاعية عالية، في أكثر من دولة عربية.

من هنا كان لنا هذا التحقيق مع الخبراء الصحيين، وتجار الأسواق والمسؤولين المختصين، فماذا قالوا؟

مضر بالصحة

يقول أحد المتخصصين في مجال الفيزياء المغناطيسية: بداية يجب أن نتعرف جسم الإنسان الذي يتكون من خلايا، وهذه الخلايا تتكون من جزيئات تتكون بدورها من ذرات، وهي عبارة عن نواة وحولها إلكترونات تدور، وهذا الدوران في المجال المغناطيسي الأرضي الذي خلقه ربنا سبحانه وتعالى ليس فيه أي ضرر، ولكن هذه الإلكترونات لها سرعة معينة طبيعية، وإذا اختلت هذه السرعة نتيجة مجال مغناطيسي فقد ينتج عنها ضرر إذا لم يكن هذا المجال محسوباً حساباً علمياً دقيقاً بحيث يكون تأثيره المغناطيسي على دوران هذه الإلكترونات للمنفعة، وهذا يكون على أيدي متخصصين في هذا النوع من العلاجات، فلا يمكن لأي شخص أن يأتي بمثل هذه البضائع التي تحتوي على مغناطيس ويعرضها للجمهور ويقول إنها مفيدة لصحة الإنسان فهذا هو الضرر، فتربط الإلكترونات والجزيئات داخل الخلايا يتأثر بشكل مباشر بالمجال المغناطيسي، فخلايا الإنسان تربطها قوانين خاصة خلقها الله وخلق كل ما يناسبها فلا يجوز العبث بها من أجل الربح والفائدة المادية، بل إن الأمر يتطلب حرصاً خاصاً من قبل المتخصصين والمعالجين بهذا النوع من العلاج فيجب أن يحسب حساباً دقيقاً من حيث شدة المجال المغناطيسي، ومن ناحية اتجاهه وتوزيعه فهو نظام متكامل يهدف إلى معالجة المريض الذي يقرر الأطباء فقط أن حالته تحتاج لعلاج مغناطيسي وليس (سائق سيارة) أو مواطن عادي لا يعاني من أي مرض.



ويضيف: إن ما يعرض في الأسواق من بضائع تحتوي على مغناطيس وتقدم للجمهور بهذه الصورة هو مضر بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ولكن هناك شركات متخصصة في المجال المغناطيسي تباع هذه المنتجات في الأسواق تحت إشراف هيئة طبية متخصصة، وتضع من الإرشادات والمعلومات الطبية على منتجاتها ما يفيد كل حالة، وكل نوع من أنواع الأمراض التي يعاني منها بعض المرضى، ولا يصرفها ولا ينصح بها إلا طبيب متخصص وفق نظام علاجي منتظم ولدة معينة يقررها الطبيب المعالج، ولا تترك لتقدير المريض نفسه، ولكي نبسط الأمر فهي كالعلاج الذي يصرف من الطبيب في المستشفيات إذ يحدد الطبيب الكمية والمدة، وبعدها يترك الدواء لأنه بعد هذه المدة يكون ضاراً بصحة الإنسان.

حالتان للتدخل الرقابي

وحول دور الجهاز الرقابي بوزارة التجارة والصناعة الكويتية إزاء هذه الظاهرة، اتجهنا بالسؤال لأحمد الخياط مدير الرقابة بالنيابة وسألناه عن دور إدارة الرقابة بالوزارة في منع مثل هذه البضائع المنتشرة في الأسواق فقال: إن دور إدارة الرقابة بالوزارة يأتي في حالتين: الأولى عندما تتقدم (الجمارك) - وهي البوابة الأولى التي تدخل عن طريقها البضائع والسلع إلى الأسواق - بطلب رسمي لفحص العينات إذ نقوم بفحصها وفق إجراءات متبعة ومنظمة لدى الوزارة ونقول رأينا من حيث صلاحيتها للاستهلاك ومدى نفعها وضررها، ومطابقتها

للمواصفات، والمعايير المتعارف عليها دولياً، أما الحالة الثانية فهي عندما يتقدم مواطن بشكوى من أي منتج يراه غير صالح للاستهلاك فنقوم - كإدارة رقابة - بالتحرز على هذا المنتج وفحصه وإذا ما ثبت ادعاء المواطن نتخذ الإجراءات المناسبة وفي مقدمتها طبعاً مصادرة هذه البضاعة، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد صاحبها.

ويضيف: أما هذا المنتج (المسند) وبعض السلع المشابهة له فأنا متأكد من أنها لم تدخل بالصورة المشروعة للأسواق في الكويت فهي تدخل عن طريق تجار «الشنطة» وبعض عمليات التهريب التي نعمل جاهدين على مكافحتها، فهي لا تحمل اسم البلد والتعليمات التي تضعها الشركات المحترمة التي تصنع مثل هذه البضائع.

وفي هذا الصدد يشيد أحمد الخياط بموعي المواطن الذي يتقدم بالشكوى عندما يتأكد من ضرر بعض المنتجات «فنحن بإدارة الرقابة نعتمد - بعد الله سبحانه وتعالى - على وعي المستهلك وثقافته في الكشف عن مثل هذه البضائع الضارة، وهذا لا يعني أننا لا نقوم بدور رقابي ذاتي على السلع والبضائع ولكننا كذلك لا نستطيع أن نكشف عن كل المنتجات التي تعرض بسبب كثرتها، وتنوعها ونحن نثق بمواطنينا «وعيهم».

موجودة منذ فترة

أبو أحمد يعمل في مجال بيع «زينة السيارات» حيث تباع مثل هذه البضاعة «مسند السيارة» ويقول: التجار كثيرون والكل يعرض بضاعته ونحن نشترها ونشتري غيرها ونراعي الأنواق وكذلك المستويات والاحتياجات ولا نقبل أبداً بأي بضاعة تضر الناس ولكن هذه البضاعة موجودة منذ فترة طويلة، ولم يشك أحد منها، وإخواننا بالبلدية أو التجارة لم يمنعوها.

ويتساءل أبو أحمد: كيف لنا - نحن الذين تباع مختلف أنواع الزينة للسيارات - بمعرفة أن هذا النوع ضار أو لا؟

وعندما قلت له إن هذا المسند يحمل مغناطيساً يضر بصحة من يشتريه قال: أنا لن اشتريه مرة أخرى، ولكن هناك الكثير منه في الأسواق!

ويعد هذه الجولة السريعة تتسأل للوزارة: إذا غاب الدور الرقابي لأجهزة الدولة فهل يصبح المستهلك مسؤولاً عن أن يكون الرقيب الأول لتفقد البضاعة المعروضة في الأسواق؟ وهل أصبحت صحته مرهونة بمدى وعيه ومعرفته وثقافته العلمية فقط؟

إننا نحذر من هذه البضائع التي باتت تعرض بكثرة في الأسواق ولا يكتشف الناس مضارها الصحية إلا بعد فوات الأوان ■

« فهم جديد.. أمل جديد » للأمراض النفسية

الثوم يعالج الزكام ونزلات البرد



الأشخاص الذين يتناولون مكملات الثوم الغذائية يومياً أقل عرضة للإصابة بالزكام ونزلات البرد من أولئك الذين لا يتناولون الثوم.. هذا ما أظهرته دراسة طبية نشرت حديثاً.

وبالرغم من أن الثوم كان يُستخدم بشكل تقليدي لمكافحة الزكام، ومعالجة أعراضه، إلا أن هذه الدراسة تُعتبر أول إثبات عملي على خصائصه الطبية.

ووجد الباحثون في مركز بحوث الثوم بشرق مدينة ساسيكس البريطانية، أن المكملات اليومية من الثوم - التي تحوي مادة «اليسين»، وهي المكون النقي من الثوم الذي يعتبر العامل النشط البيولوجي الرئيس الذي ينتجه هذا النبات - تقلل خطر التقاط عدوى المرض بأكثر من النصف، كما أثبتت فاعليتها في معالجة الانتانات الجرثومية.

وبعد متابعة ١٤٦ متطوعاً - تناول نصفهم كبسولة من «اليماكس» وهي أقراص الثوم المحتوية على «اليسين» يومياً، في حين تناول الباقيون دواءً عادياً على ٩٠ يوماً خلال فصل الشتاء حيث تكثر إصابات الزكام - لوحظ إصابة ٢٤ فقط ممن تناولوا الثوم بالزكام، مقارنة مع ٦٥ ممن تناولوا دواءً عادياً.

كما أن الأشخاص الذين أصيبوا بالزكام ممن تناولوا الثوم، كانوا أسرع في استرداد عافيتهم ممن تناولوا الدواء العادي، وقلت فرص إصابتهم مرة أخرى، أي أن الثوم قد يمثل علاجاً، وعامل وقاية في الوقت نفسه.

ويُعتبر الزكام أكثر الإصابات الفيروسية شيوعاً في العالم، ويوجد أكثر من ٢٠٠ نوع مختلف ومعروف من الفيروسات المسببة له، ويُصاب به البالغون مرتين إلى أربع مرات سنوياً في المتوسط، في حين يُصاب به الأطفال والرضع نحو ست إلى عشر مرات سنوياً في المتوسط أيضاً. ■



أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرها السنوي لهذا العام تحت عنوان الصحة النفسية «فهم جديد، أمل جديد»، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية، قبل أيام.

وقال التقرير: إن الاضطرابات النفسية والعصبية تصيب واحداً من كل أربعة أشخاص في العالم في مرحلة ما من حياتهم، كما يوجد نحو ٤٥٠ مليون شخص مصاب حالياً بهذه الاضطرابات، مما يضع هذه الأمراض بين أول أسباب العجز، واعتلال الصحة في العالم.

من ٦٠٪ من مرضى الاكتئاب من حالتهم بتزويدهم بالعقاقير المضادة للكآبة، وتوفير العلاج النفسي المناسب لهم، فضلاً عن إمكان معالجة ٧٠٪ من مرضى الصرع بمضادات تشنج بسيطة، وغير مكلفة.

ويبين التقرير أن هناك طبيباً نفسياً واحداً لكل مائة ألف شخص في أكثر من نصف بلدان العالم، و٤٠٪ من الدول لا تملك سوى سرير واحد في المستشفيات لعلاج اضطرابات الصحة النفسية لكل ١٠٠ ألف شخص.

وشددت المنظمة على أن المعرفة الجيدة قد تؤدي دوراً كبيراً في كيفية تعامل الأفراد والمجتمعات ومراكز الصحة العامة، مع الأمراض النفسية، مشيرة إلى أن المعاهد النفسية الكبيرة لا تقيد في علاج مثل هذه المشكلات بل قد تسبب فقدان المهارات الاجتماعية، والعزلة الزائدة وانتهاك حقوق الإنسان، وعدم الاستقلال، وتقل فرص إعادة الإصلاح والتأهيل. ■

وقالت الدكتورة جرو هارلم برونوتلاند، المدير العام للمنظمة: إن المرض النفسي ليس مشكلة شخصية بل يعكس وجود خلل في طريقة العلاج والاستجابة مع الاضطرابات العقلية والدماغية، مشيرة إلى أن الخلل في ترتيب الأولويات، وتشوش المعلومات والطلبات المتزايدة، تعمي صناع القرار، وتمنعهم من اتخاذ موقف جدي وإيجابي تجاه الاضطرابات النفسية التي تُعتبر من الأسباب الرئيسة للعجز والمرض في العالم.

وحسب التقرير، يحتل الاكتئاب المرتبة الرابعة في قائمة الأسباب الرئيسة لعبء الأمراض العالمي، ويتوقع الخبراء أن يرتفع إلى المرتبة الثانية مباشرة بعد أمراض القلب والسكريين في عام ٢٠٢٠.

ونبه التقرير إلى أنه بالإمكان مساعدة أكثر من ٨٠٪ من الأشخاص المصابين بالشيخوخة وفرنينا، وتحريرهم من انتكاسات المرض خلال سنة واحدة من العلاج بالأدوية النفسية المخصصة لهذه الحالة، والتعاون مع أفراد العائلة، كما يمكن تخليص أكثر

تعليق على « حلو يحول حياتك إلى علقم »:

التحذير الضمني لا التهديد الصريح

علمي وصحته: (التي لا تعتمد الانسولين في العلاج)

٢- الجزء الأخير من المقال: (كيف نحمي أنفسنا من هذا المرض) جيد ■

د. محمد حجازي

أخصائي السكري - الكويت

للرجوع: : نشكر هذه المتابعة الجيدة، وبالنسبة للمقال المذكور، فهو مُسند إلى مراجع علمية، ومصادر طبية يعتمد عليها. أما أوصاف المرض فقد ذكرت في صيغة تعريض مثل: «يطلقون عليه صفات مثل... إلخ».

وتتفق معك في الصاجة إلى أن تُكتب المقالات الخاصة بالثقافة الصحية بأسلوب يحجب القارئ في قراءتها. ■

طلعت في مجلة الرجوع - العدد ١٤٦٧ - مقالاً بعنوان: «حلو يحول حياتك إلى علقم»، فكانت لي هذه الملاحظات على المقال:

١- أنه مُصاغ على شكل (تهديد) للمريض، ويستخدم اللفظاً اسية مثل: القاتل الفئاك، المرض المرعب، وقعت شهادة وفاتك، تفجر الأوعية الدموية، نتائج مريضة ومرعبة، يصبح من الأمراض القاتلة، وأتمنى كتابة المقالات الخاصة بالثقافة الصحية بأسلوب يحجب القارئ في قراءتها، مع التحذير الضمني، لا التهديد الصريح.

٢- في فقرة مسببات المرض تحت رقم ٢ مكتوب بين قوسين: «من الفئة المعروفة بالفئة ٢ التي تعتمد الانسولين في العلاج» وهذا خطأ

الرجل المناسب في المكان المناسب

من احتياجنا لأي شيء آخر، إذ لا يمكن للطاقات أن تنطلق، ومن ثم يُستفاد منها إلا إذا كان المرء من العاملين.
فليعمل كل منا بطاقاته التي وهبها الله إياها وليكن عمله متقناً.
وإياك إياك من التشاغل عن أداء الواجب، وإعطاء العمل أقل جزء من الاهتمام، فذلك سبب من أسباب التخلف الذي نعاني منه. ■
رياض بن ناصر الفريجي - جامعة الملك سعود

أودع الله سبحانه في الإنسان طاقات يستطيع أن يحقق بها كثيراً من الأغراض، وما نقرأه من تخليد التاريخ لحياة العظماء ما كان إلا باستغلالهم الجيد لهذه الطاقات التي ينبغي أن يفيد منها الفرد والمجتمع ولا يجوز أن تبقى كامنة محبوسة مكبوتة.
ومن المؤسف أن نرى الكثير من الطاقات مُضيعة بالخمول والكسل... أو بسبب التخلي عن قاعدة: «الرجل المناسب في المكان المناسب». إننا نحتاج إلى العمل في واقع الحياة أكثر



استراحة



إعداد
سعيد الأزبجي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الدعاء أنفع الأدوية

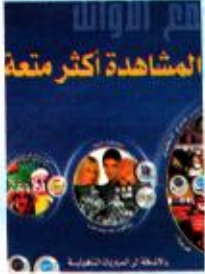


الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء ويدفعه ويمنع نزوله، ويخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض».
وفي المرويات أن رجلاً حزن حزناً شديداً على شيء لحقه، وأمر أمه وأقلقه، فالتج في الدعاء فتهتف به هاتف: يا هذا، قل: «يا سامع كل صوت ويا بادئ النفوس بعد الموت ويا من لا تغشاه الظلمات ويا من لا يشغله شيء عن شيء» قال: فدعا بهذا الدعاء ففرج الله عنه، ولم يسأل الله تلك الحاجة إلى أن أعطاه إياها. ■
علي محمد معتق - أبها - الواديين

متفرقات

مواضع السواك:

السواك مشروع في كل وقت، وبخاصة في المواضع التي ورد النص عليها، وهي ستة مواضع.. عند:



- ١ - الصلاة.
- ٢ - الوضوء.
- ٣ - دخول المنزل.
- ٤ - الاستيقاظ من النوم.
- ٥ - قراءة القرآن.
- ٦ - تغير رائحة الفم.

عجائب وغرائب:

- هل تعلم أن الجمل هو الحيوان الوحيد من ذوات الأربع الذي لا يمكن أن يسبح؟
- أن الحيوان إذا اعتراه حمى بحث لنفسه عن مكان ظليل طلق الهواء يرقد فيه، ويستقر، وفي أثناء ذلك يأكل قليلاً، ويشرب كثيراً حتى يتماثل للشفاء؟ ■
أبو أسامة الحارثي

ثلاثة.. وثلاثة

أنواع الكلام:

الكلام على ثلاثة وجوه: كلام ترجو منفعة، وتخشى عاقبته: فالفضل منه السلامة، وكلام لا ترجو منفعة ولا تخشى عاقبته، فأقل ما لك في تركه خفة المؤونة على بدك، ولسانك، وكلام ترجو منفعة، وتأمين عاقبته، فهذا الذي يجب عليك نشره.

مدعاة للعجب:

قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاثة: رجل يراني يعمل مخلوقاً مثله، ويترك أن يعمل لله، ورجل يبخل بماله، وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئاً، ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم، والله يدعوه إلى صحبته ومودته. ■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»
أبو ناصر - الكويت

إجابات العدد الماضي

- معاذ بن جبل رضي الله عنه.
- هدهد سليمان عليه السلام.
- الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب.
- شعيب عليه السلام.
- أبو العتاهية.
- سورة النجم.
- يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا السلام. ■
- ٦ - الصين.
- ٧ - الصدى.
- ٨ - ذات الرقاع.
- «فتكون الإجابة هي ضيق الصدر». ■
- ١ - العصا.
- ٢ - اليد.
- ٣ - السنين.
- ٤ - نقص الثمرات.
- ٥ - الطوفان.
- ٦ - الجراد.
- ٧ - القمل.
- ٨ - الضفادع.
- ٩ - الدم.

اختبر معلوماتك

- شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب.
- سفيان بن الحارث رضي الله عنه.

سين وجيم

- ١ - أبو الليث السمرقندي.
- ٢ - القاضي الفراء.
- ٣ - ولد عام ٧٠٥ وتوفي عام ٧٧٤هـ.
- ٤ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- ٥ - الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل.
- ٦ - ولد عام ١١٧٣هـ وتوفي عام ١٢٥٠هـ، واسم كتابه فتح القدير. ■

عمود الكلمات

- ١ - الضحى.
- ٢ - قبيبا.
- ٣ - دمشق.
- ٤ - خوار.
- ٥ - السلحفاة.

حكام من عصرنا

- ١ - الملك فيصل.
- ٢ - الرئيس ضياء الحق.
- ٣ - سوار الذهب.

أوروبا عندما كانت في الظلام



قارن الطبيب الأمريكي فيكتور روبنسون بين الحالة الحضارية في الأندلس، وفي أوروبا خلال فترة تاريخية واحدة فقال:

«كانت أوروبا في ظلام حالك بعد غروب الشمس، بينما كانت قرطبة تضئها المصابيح العامة! وكانت أوروبا قذرة، بينما شيدت قرطبة ألف حمام! وكانت أوروبا غارقة في الوحل، بينما كانت قرطبة مرصوفة الشوارع!»

وكانت سقوف القصور في أوروبا مملوءة بثقوب الداخل، بينما قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة!

وكان أشرف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم، بينما كان أطفال قرطبة العربية يذهبون إلى المدارس. وكان قسيسو أوروبا يلحنون في تلاوة سفر الكنيسة، بينما أسس معلمو قرطبة مكتبة تضارع في ضخامتها مكتبة الإسكندرية العظيمة! ■

من كتاب: «باقات الورود النضرة من حكايات المسلمين العظيمة»

اختيار / أيمن بن عفيف. جدة

عظات وحكم

- الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل.
- اشتر نفسك، فالسوق قائم والتمن موجود.
- بحر الهوى إذا مد أغرق، وأخوف المنافذ على السابح فتح البصر في الماء.
- نور العقل يضيء في ليل الهوى، فتلوح جادة الصواب، فيتلمع البصير في ذلك النور عواقب الأمور. ■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم

عن التخلق بهما... فهو يبعدنا عن الغرور بتذكيرنا دائماً بقدرة الله فوق قدرتنا، ونعمة الله علينا في كل ما نعتز به من مال وجاه وعلم وفضل.

استمع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣)، واستمع إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ أَنْ يَبْيعُوا اللَّهَ بِدِينِهِمْ أَوْفَىٰ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُمْ شَرِّهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢٤) (الفتح)، واستمع إليه يؤدب نبيه بتواضع العلماء: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه)، وقوله ﴿وَقُلْ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ﴾ (يوسف). ■

عن «الشمالك المحمدية».

سعاد عطية. الكويت

المبادرة إلى الخيرات

والصدقات وغيرها من العبادات، بل كانوا يتحنيون الفرص ليموتوا في سبيل الله، ويفوزوا بالجنة.

قال عمير بن الحُمام رضي الله عنه للنبي ﷺ يوم أحد: أرايت إن قُتلت فأين أنا؟ قال: «في الجنة»، فالتقى ثمرات كُنْ في يده ثم قاتل حتى قتل (متفق عليه).

فما أحوجنا إلى التنافس على الخير، فالزاد قليل، والسفر طويل، واليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل، وليس للإنسان طريق الصالحين حتى يكتب اسمه في سجل الخالدين بجنات النعيم. ■

سليمان خالد الرومي. الكويت

درجات العلم وفضله

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١). والعلم علمان: علم الظاهر وعلم الباطن، فعلم الظاهر ما يلزم المكلف معرفته في العبادات والمعاملات، ومداره على التفسير والحديث والفقه.

وعلم الباطن يقصد به تزكية النفس من الأوصاف الذميمة كالرياء والعجب والطمع والفخر. ومن عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٨٢). قال بعض العارفين: «من لم يكن له نصيب من هذا العلم يُخشى عليه من سوء الخاتمة»، وأقل شيء فيه التصديق به وتسليمه لاهله، فما كل مجهول ينكر ولا كل معلوم يذكر.

وقد قال ﷺ: «العلم علمان في القلب، فذاك العلم النافع، وعلم على اللسان، فذاك حجة الله على ابن آدم». ■

من «التاج الجامع للاصول».

موسى صالح موسى. مدير معهد الهدى الإسلامي. غانا

البقطة، أو المتردية من شامخ العزة إلى درك الضعف والذلة.. وإنه لمرض يتفشى في أمتنا اليوم، وحين تُبْتلى الأمة بهذا المرض، تستعصي على نصع الناصحين، وتنحدر وهي تظن أنها في أعلى عِلين، وتتراكم عليها المصائب، وهي تظن أنها في أتم صحة، أما المرض الثاني فهو مرض احتقار النفس.. وقد تجتمع برجل مصاب بهذا المرض النفسي، فتراه محطم الأعصاب، مسلوب الإرادة، فاقد الأمل، لا يثق بنفسه ولا بأمته، ولا يرى أنه شيء في الحياة يستطيع أن يعمل شيئاً. وما أقساه من مرض على الأمة، إذ يشل فيها الوعي والحياة والحركة، ويجعلها ذليلة أمام كل جبار، ضعيفة أمام كل قوي.

فهذان مرضان خطيران: الغرور بالنفس، واحتقارها وازدراؤها، وما أجمل أدب الإسلام وتعليمه حين نهانا عن هذين المرضين، وأبعدنا

لا يصلح حال الإنسان إلا إذا صلح دينه، وصلحت أخلاقه، وليس له إلى ذلك سبيل إلا إذا تعلق قلبه بالآخرة، وأصبحت الجنة همه الأول، وغايته الكبرى، ولا طريق إليها إلا بالمبادرة إلى عمل الخيرات، والتسابق إلى فضائل الأعمال.. قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة). وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَجَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢٣) (ال عمران).

لقد جاءت استجابة الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - لهذه الدعوة القرآنية الكريمة أشبه بالخيال، فما كان تسابقهم مقتصر على الصلوات

من فقه اللغة

١. إذا كان الرمح أسمر فهو أظمي.
٢. فإذا كان شديد الاضطراب فهو عراض.
٣. فإذا كان واسع الجرح فهو منجل.
٤. فإذا كان مضطرباً فهو عاسل.
٥. فإذا كان سنانته نافذاً قاطعاً فهو لهنم.
٦. فإذا كان صلباً مستوياً فهو صدق.
٧. فإذا نُسب إلى أرض يقال لها الخط فهو خطي.
٨. فإذا نسب إلى امرأة يقال لها رديئة كانت تعمل الرماح «ويقال بل تباع عندها الرماح» فهو رديني. ■

علي بن خلف الدوسري. الرياض

وصايا للمتعلمين

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم. ■

الغرور والاحتقار

من علائم الخير في كل أمة أن تنجو من مرضين خطيرين: الغرور، والاحتقار.. أما الغرور، فهو أن ترى أفرادها يحتقرون كل من عداهم، ويتطاولون إلى ما ليس في قدرتهم، ويتدخلون فيما ليس من شأنهم، حتى ليرتفع أحدهم عن الإصغاء إلى نصيحة، والاستماع ل رأي، والخضوع لكبير، والإجلال لعالم.. فكل واحد منهم يرى نفسه عالماً فوق العلماء، وحكيماً أوعى من الحكماء، وسياسياً لا تغيب عنه شاردة، وعظيماً لا يرى بجانبه أحد يستحق الإجلال والإكبار.

هذا المرض هو الذي تُبْتلى به الأمم الضعيفة المنتقلة من طور الخمول إلى طور

عرفنا في المقال السابق مفهوم «ثقافة التطوع»، ونحلل اليوم الإشكاليات الأربع التي تعاني منها هذه الثقافة في المجتمع الإسلامي المعاصر والتي قد تختلف حدتها من بلد إلى آخر ولكنها في معظم الحالات تمثل قاسماً مشتركاً يمكن أن يساعدنا في تفسير انخفاض فاعلية العمل التطوعي في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وهذه الإشكاليات هي:

١. إشكالية التسييس: تجلت هذه الإشكالية عندما سخرت السلطات الحاكمة كافة أنماط الخطاب الثقافي لخدمة سياساتها، ومن ثم جرى إدماج ما يتعلق بثقافة «التطوع» ضمن ثقافة الهيمنة التي فرضتها الدولة، كما خضعت البنى المؤسسية للأعمال التطوعية، للتفكيك وإعادة الهيكلة والتميط وفقاً للمسطرة الحكومية. ولما كانت الجماعات الحاكمة في النظم الثورية خلال عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، قد تبنت أيديولوجيات سياسية مغارقة في كثير من جوانبها للتراث السياسي والثقافي للمجتمع، فقد تفاقمت إشكاليات «تسييس» ثقافة التطوع؛ إذ ضاق الفرق بين ما هو طوعي وما هو إجباري حسب منطق السلطة، وهُمشت الثقافة الدينية - أو اختزلت في أفضل الحالات في مقولات مؤيدة لسياسة الدولة - الأمر الذي أدى إلى ضمور «ثقافة التطوع» بعد تهميش منبعها الأكبر: وهو الثقافة الدينية الأصيلة. وبالرغم من التحولات التي أدت بمعظم الأنظمة

العربية إلى الابتعاد النسبي عن فلسفات الحكم الشمولي والسلطوي - خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين - إلا أن إشكالية تسييس ثقافة العمل التطوعي لم تنته، وأخذت أبعاداً جديدة في ظل موجة العولمة وما ولدت من خشية - مشروعة في بعض الحالات - لدى الدولة على أمنها وسلطانها من مقولات ومفاهيم وشعارات يجري ترويجها باسم التطوع، أو المنظمات غير الحكومية أو المجتمع المدني، وبعد أن كان التسييس يجري في السابق من جهة الدولة على حساب المجتمع، أضحي في السنوات الأخيرة مزيجاً تمارسه الدولة وعديد من الهيئات التطوعية والاجتماعية المدنية في آن واحد، وبخاصة تلك التي تتبنى الثقافة الوافدة في مجال التطوع.

٢. إشكالية اختلال الأولويات داخل ثقافة التطوع السائدة: وتجلي ذلك في التركيز على بث مفاهيم وأفكار التطوع حول قضايا لا تحتل أولويات متقدمة في سلم الاهتمام العام للمجتمع، واختزال مفهوم التطوع وصيغته فقط في كل ما يخدم تلك القضايا، الأمر الذي تؤكد ممارسات الخطاب الثقافي الوافد؛ حيث يولي اهتماماً كبيراً بأفكار التطوع والعمل الأهلي في قضايا المرأة، والسلام، والبيئة أكبر من قضايا محو الأمية والبطالة والرعاية الصحية، التي تحتل أولوية متقدمة بالنسبة لمعظم المجتمعات العربية.

وربما أسهمت إشكالية التسييس المشار إليها في ظهور إشكالية اختلال أولويات ثقافة التطوع؛ إما

أربع إشكاليات لثقافة التطوع في المجتمع الإسلامي المعاصر

د. إبراهيم غانم

لاحتكار السلطة للشأن الثقافي العام في مرحلة سابقة كما أوضحنا، وإما بسبب توجيه عديد من فعاليات العمل التطوعي لاهتمامها ناحية مواجهة الدولة، والسعي لتحرير الشأن الثقافي التطوعي من هيمنتها، وإما للأمرين معاً.

وفي جميع الحالات فإن هذا الاختلال لا يخدم أيّاً من الطرفين (المجتمع أو الدولة)، وإنما ينطوي على سلبيات كثيرة لكليهما.

٣. إشكالية جمود وتقليدية الخطاب الفكري: الذي يمارسه معظم قيادات العمل التطوعي؛ نظراً لحالة التمسك الذي تعانيه بعض هذه القيادات، وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي تطوعي يتسم بالفاعلية والتجديد والتجاوب مع متغيرات الواقع. وينظر عامة على خطاب الثقافة السائدة للتطوع في المجتمع العربي المعاصر يتضح أنه تقليدي في

قسمه: الموروث والوافد.

إن جمود خطاب ثقافة التطوع وتقليديته - على هذا النحو - تجعله غير قادر على التوسع وكسب قواعد اجتماعية جديدة؛ نظراً لأنه يشق طريقه إليها وسط صعوبات كثيرة تكتنفه بسبب جموده الداخلي، وبسبب سيطرة قيم الثقافة الفردية وانصراف معظم أفراد المجتمع لحل أزماتهم الخاصة، كما أن هذا الجمود يجعله حبيساً لأطره المحلية والقطرية، وعاجزاً عن التفاعل أو التوافق مع الخطاب العالمي لثقافة التطوع، ناهيك عن أن يسهم في صياغة هذا الخطاب، والنتيجة النهائية لذلك هي استمرار قابلية ثقافة التطوع بالمجتمع العربي للتأثر بثقافة الآخر والتبعية لها، دون القدرة على التأثير فيها أو تجنب سلبياتها.

٤. إشكالية ازدواجية المرجعية المعرفية لثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي: حيث يستند القسم الموروث منها إلى المرجعية التراثية الدينية، بينما يستند القسم الوافد إلى المرجعية الوضعية العلمانية، وتتسبب هذه الازدواجية في ظهور كثير من التناقضات والانقسامات داخل خطاب الثقافة السائدة للتطوع؛ إذ يعتمد أنصار «الموروث»، إلى التركيز على المضمون الديني الإسلامي للتطوع مع إعطائه تفسيراً ضيقاً لا يتسع في كثير من الحالات لغير المسلمين، وذلك كلما وجدوا أنصار «الوافد» يركزون بدورهم على المضمون المادي «الدنيوي» للتطوع وينفون - أو يتجاهلون - أي أبعاد روحية أو دينية له، ويزيدون - في كثير من الأحيان - الخطاب الذي يمارسه أنصار «الموروث» بل ويحرضون السلطة ضدهم في بعض الأحيان.

ولا يعود مثل هذا الانقسام إلا بانار سلبية على ثقافة التطوع بصفة عامة، ويفاقم بشكل خاص - من إشكالية اختلال الأولويات داخل هذه الثقافة على النحو الذي شرحناه فيما سبق.

وتسبب إشكالية «ازدواجية المرجعية» ضرراً آخر لثقافة التطوع في المجتمع العربي بإسهامها في إيجاد منافسة غير متكافئة بين المكون «الموروث» والمكون «الوافد»؛ حيث لا يجد أنصار «الوافد» مانعاً - حسب مرجعيتهم المعرفية - يمنعهم من قبول التمويل الأجنبي، أو العمل طبقاً لأجندة أولويات لا تخدم المجتمع العربي الذي يعملون فيه بالضرورة، فضلاً عن الآثار السلبية لتلك الأجندة الأجنبية على نظام القيم والأخلاقيات في مجتمعنا العربي ليس ذلك فحسب، وإنما يؤدي هذا «التمويل الأجنبي» إلى خلق حالة من التناقض في منظومة القيم والمبادئ التي تقوم على أساسها ثقافة التطوع؛ فبينما تؤكد الثقافة الموروثة أهمية قيم الاعتماد على الذات والتضحية والبذل والعطاء من ذات اليد والإيثار، تأتي الثقافة التطوعية الوافدة - بقبولها التمويل الأجنبي - لتؤكد قيم التواكل على الغير، أو التطوع بأموال الآخرين واستمرار الخضوع ونل المسالة. ■